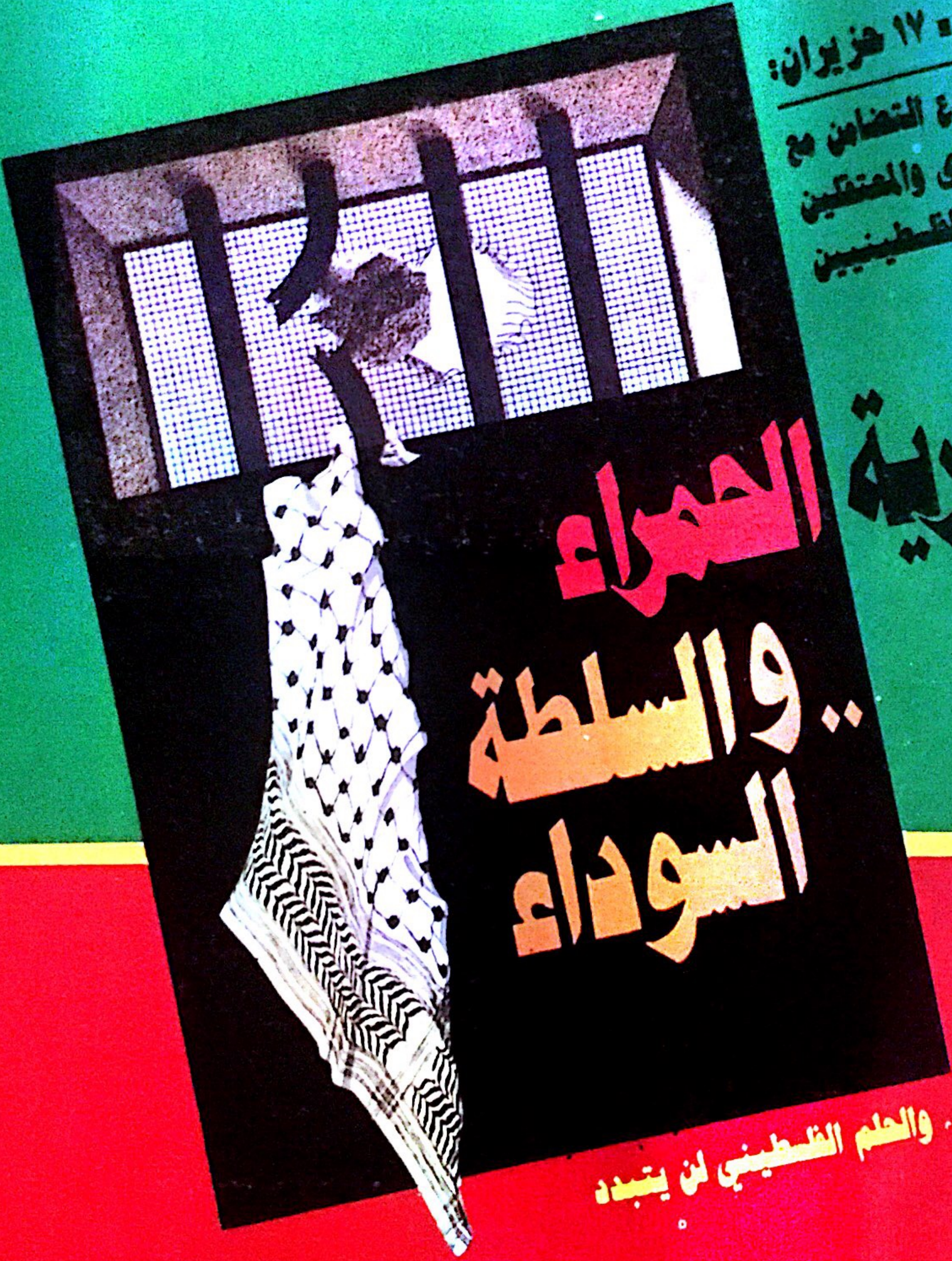
المسار الاردني - الاسرائيلي: عودة الروح للنزعة القطرية!

سياسية عربية
كل خميس تصدر

الهدف
AL HADAF

١١ - ١٧ حزيران:
أسبوع التضامن مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين

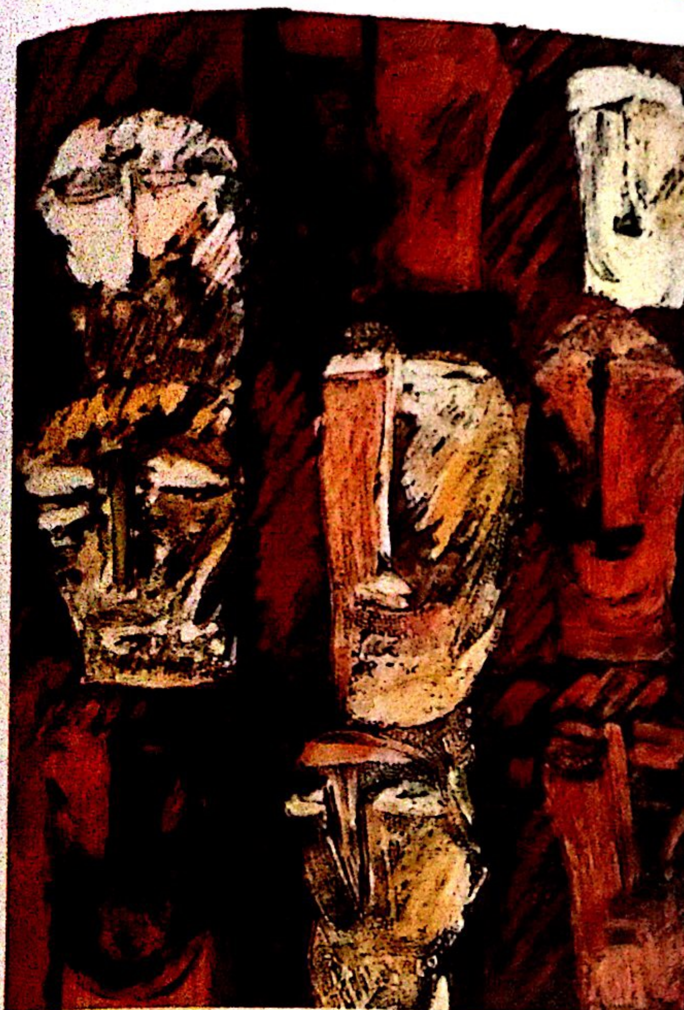


الحرية الحمراء.. والسلطة السوداء

رجا اغبارية:
الهزيمة مؤقتة.. والحلم الفلسطيني لن يتبدد

«الوجوه الأخرى» لنذير اسماعيل

قلقة ... صامتة ... كأنها تحمل أسرار الآلهة





يعتبر نذير اسماعيل احد المجددين في الحركة التشكيلية السورية المعاصرة، فتجربته الممتدة على اكثر من عشرين عاماً، مكنته من بلورة رؤية خاصة به، قائمة على تحطيم الشكل المألوف واعادة صياغته بطريقة تركيبية محتشدة، تعكس العلاقات غير المرئية للعناصر سواء كانت طبيعية ام آدمية.

عملية اعادة الصياغة تلك، لا تاخذ الجانب الشكلي الخارجي فقط، انما يتعدى الأمر ذلك، ليخلق علاقات لونية جديدة مستحدثة ومغايرة لأصول عناصر اللوحة التي بدورها تدخل في علاقات مختلفة، عما هي في الواقع، انها علاقات يتحكم بها الفنان ويسيرها وفق منظوره الخاص.

هنا تصبح الوجوه المحتشدة، ذات العلاقات السرية والمتارجحة بين التصارع والائتلاف، تشهد حضوراً مختلفاً يزاوج بين التركيبية البنائية والمشهد المسرحي في آن معاً.

فوجوه نذير اسماعيل والتي توحي بالتخفي وراء اقنعة شفافة لا تحجب الرؤيا، تلك الوجوه، لا تقوى على مداراة قلقها وارتيابها والمها الداخلي، وكانها شاهدة على ماساة واقعة او هي قيد الوقوع. انه الألم الأزلي الدائم الذي يطل علينا عبر تلك الوجوه التي تحمل في قسماتها الرصينة اسرار الآلهة وكيرياءها. إن صمت الوجوه وسكونها لا يلغي بوحها الداخلي فهي اشبه بلاعب السيرك الذي يتحدث من جوف بطنه!

برغم ان نذير اسماعيل كثيراً ما يلجا إلى استحضار تلك الوجوه الكثيفة في اعماله. إلا انه يبتعد بها وبنفسه عن النمطية والتكرار والثرثرة. من خلال تدوير العلاقات فيما بينها، وخلق حالة من التناغم تقوم على تبادل الأدوار، تماماً كما هو المشهد المسرحي، فتنزوي بعض من تلك الوجوه في منطقة الظل، بينما تطل الوجوه الأخرى، وكان اضاءة قوية قد سُلطت عليها.

بين تلك العلاقات المتناقضة للضوء والظل، يجري توزيع متناغم للألوان، حيث يبدو كل وجه مستقل بذاته. بينما هو في حقيقة الأمر مرتبطاً بالآخر، تماماً كما هي الحياة.

عماد عبد الوهاب

الاردن ـ اسرائيل

جدول أعمال... أم جدول اختراقات!

بتوقيعه على اتفاق ثنائي مع اسرائيل يكون الاردن قد انزلق هو الآخر في دوامة الحلول المنفردة، بعد أن كانت القيادة البيروقراطية المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية قد شقت هذا الطريق، بتوقيعها على اتفاقيات أوسلو ـ واشنطن ـ القاهرة.

وفضلاً عن ذلك فإن الاتفاق الاردني الاسرائيلي يؤكد جملة من الحقائق المؤلمة، التي تلقي مزيداً من الضوء على طبيعة وآليات، واتجاهات المسار التفاوضي الذي ابتدأ في مدريد قبل ما يزيد عن ثلاث سنوات:

الحقيقة الأولى: إن ما جرى حتى الآن، يدل دلالة واضحة، على ان الولايات المتحدة واسرائيل نجحتا في حرف المفاوضات عن المسار الذي ابتدات به العملية وكذلك الحال بالنسبة لأسسها. كما نجحتا في نقل المفاوضات إلى المنطقة، وهو ما طالبت به اسرائيل منذ البداية. فلقد انتهت صيغة المفاوضات العربية الاسرائيلية، التي كانت توحي بشيء من الفعل الجماعي. وتم استبدالها بسياسة الجولات المكوكية التي يقوم بها طاقم الخارجية الامريكية، لتسهيل مجرى المفاوضات الثنائية والسرية، بين اسرائيل وكل طرف على حدة.

ثم إن تلك المفاوضات، تتم وفق صيغ بعيدة تماماً عن قرارات الشرعية الدولية، بما في ذلك تلك التي نصت عليها رسائل الدعوة إلى مؤتمر مدريد، ما يعني نسف الإطار الجماعي، الذي كان سيؤمن القاعدة القانونية لما يمكن اعتباره تسوية شاملة.

وهذا يعني بدوره أن الاتفاقيات التي يتم ابرامها، إنما تقوم على قاعدة الرؤية والمصالح القطرية الخاصة، وفق ما تسمح به موازين القوى بين اسرائيل وكل طرف عربي على حدة، وبغض النظر عما ينطوي عليه ذلك من مخاطر على الأطراف العربية الأخرى.

الحقيقة الثانية: بعد انجاز الاتفاق الاردني الاسرائيلي، من الواضح، ان الولايات المتحدة واسرائيل، ستركزان جهودهما، لاصطياد الحلقة اللبنانية بعد فصلها عن السورية، التي سيجري تاجيلها إلى النهاية، نظراً لتعقيدات الحل على الجبهة السورية من ناحية، والموقف الصلب الذي تتمسك به القيادة السورية حتى اللحظة، والذي يؤكد على شمولية الحل، وضرورة انسحاب اسرائيل عن الأراضي المحتلة، في إطار تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

وحقيقة الأمر ان ما يجري في لبنان منذ فترة، واستمرار الاعتداءات والضغوط الاسرائيلية عليه، إنما يندرج في هذا السياق تماماً، ولعله يفسر تصريح السيد فاروق الشرع غداة القمة السورية اللبنانية يوم ١٤/٦ الجاري، بان سوريا تتعرض إلى ضغوط كثيفة بهدف ارغامه على التخلي عن سياسته القومية وإذا كانت الضغوط الاسرائيلية الراهنة، وفي مستواها الحالي، لم تنفع في تغيير الوجهة اللبنانية، التي تصر على التنسيق مع سوريا، فإن علينا ان نتوقع تصعيداً جديداً في الاعتداءات الاسرائيلية، وربما تنضاف إليها ضغوطات امريكية اخرى، بغرض التسريع في فصل المسار اللبناني عن السوري.

أما الحلقة الثالثة: فهي أن نجاح التحالف الامريكي الاسرائيلي، في فرض رؤيته لمسار واسس وآليات المفاوضات العربية الاسرائيلية، سيحمل المزيد والمزيد من المخاطر على الأمة العربية بكليتها، وعلى كل قطر من اقطارها، وإلى الحد الذي قد ينسف كل صيغ التعاون والتضامن العربي، هذا في المدى المنظور اما في المدى الأبعد، فإن السلام الاسرائيلي، ينذر بتهديد حتى الكيانات القطرية العربية ذاتها.

ولعله ليس بغير دلالة، ان تعلن الحكومتان السورية والاردنية عن تاجيل اجتماعات اللجنة العليا المشتركة، والتي كانت ستعقد اجتماعاتها في اليوم التالي، لليوم الذي اعلن فيه عن الاتفاق الاسرائيلي الاردني.

فلقد شعرت سوريا، ومعها كل الحق، ان الطرف الاردني، قد استبدل خياراته وتراجع عن تصريحات سبق وان دعا فيها إلى إقامة ما يشبه حلفاً اقتصادياً سورياً، لبنانياً، اردنياً، ورمى بعيداً، تاكيداته السابقة حول شمولية الحل، والحرص على دوام التنسيق مع شركائه السوريين واللبنانيين.

ومن الواضح أن الاتفاق الاسرائيلي الاردني، قد ذهب بعيداً على طريق ابرام معاهدة سلام كاملة، ما ينفي كل محاولات التقليل من شانه، او اعتباره مجرد تفاصيل «لجدول الأعمال»، الذي سبق للطرفين ان وقعاه.

فالاتفاقية الجديدة، تتضمن رؤية الطرفين، لمعالجة كافة القضايا، السياسية والحدودية، والاقتصادية، والأمنية، والمياه والبيئة والطاقة، والتسلح...

ويبقى السؤال: إذا كانت اسرائيل قد نجحت حتى الآن في فرض ما ارادت، وبما يتوافق ومصالحها فقط، فهل يمكن ان تكون المجابهة الشعبية العربية، على عكس ما أرادت اسرائيل، وقبلت أو ارغمت الدول العربية على قبوله..؟ ■■



رئيس التحرير
طلال أحمد

مدير التحرير
هاني حبيب

سكرتير التحرير
فايز عمر

المدير الفني
جمال الأبطح

مدير الادارة
محمد طومان

ثمن النسخة

لبنان ٥٠٠ ل.ل ـ سورية ١٠ ل.س ـ الاردن ٣٥٠ فلساً ـ العراق ٣ دنانير ـ الامارات ١٠ دراهم ـ الجزائر ١٢ ديناراً ـ ليبيا دينار ليبي ـ تونس ١٢٥٠ فلساً ـ صنعاء ١٥ ريالاً ـ عدن ٥٠٠ فلس ـ السودان ٦ جنيهات ـ المغرب ١٠ دراهم ـ امريكا وكندا ٣ دولارات ـ المانيا ٤ ماركات ـ اسبانيا ٣٠٠ بيزيته.

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي (بالبريد الجوي): سوريا ٥٠٠ ل.س لبنان والاردن (٤٠) دولاراً/ بقية الدول العربية (٧٥) دولاراً/ اوروبا (١٥٠) دولاراً/ الأمريكيتين واستراليا (٢٠٠) دولار/ جنوبي آسيا وافريقيا (١٢٥) دولاراً

• يتم الاشتراك بارسال اشعار الايداع بقيمة الاشتراك السنوي (او نصف السنوي) إلى حساب المجلة :

بنك بيروت والبلاد العربية
شتورا ـ لبنان
Al-Hadaf 514233-001

او بارسال شيك بنكي باسم «الهدف» ص.ب ٣٠١٩٢ دمشق

المكاتب

دمشق هاتف ٦٣١٩٩١٢
ص.ب ٣٠١٩٢
بيروت هاتف ٨٠٠١٨٨
٨٠٠١٨٩
بغداد هاتف ٧١٩٦٢٢
عدن هاتف ٣١٧٢٧
الجزائر هاتف ٦١٩٤٣٨
نيقوسيا هاتف ٤٥٨٧٩١

الهدف AL-HADAF

العدد ١١٩٢ الأحد ١٩ حزيران ١٩٩٤
السنة الرابعة والعشرون ـ الثمن ١٠ ل.س/ ٥٠٠ ل.ل
AL-HADAF – No. 1192 – 19.6.1994

كلمة

فيما تستمر المهرجانات الاعلامية لعرفات ورجالاته بـ «نصر العودة، واقامة سلطة الحكم الاداري الذاتي تحت ظل الاحتلال، واصلت جماهير شعبنا في الأرض المحتلة بلا انقطاع حملتها التضامنية الواسعة مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الفاشية الصهيونية ممن ترفض سلطات الاحتلال الافراج عنهم بسبب معارضتهم لاتفاق عرفات ـ رابين، ورفضهم توقيع وثيقة «التعهد» بتاييد هذا الاتفاق وهذه السلطة المصطنعة.

ففي الأيام الأخيرة شهد قطاع غزة المحتل اكبر حملة تضامن مع اسرانا ومعتقلينا، شاركت فيه قطاعات واسعة من جماهير شعبنا ومؤسساته الوطنية جنباً إلى جنب مع اهالي المعتقلين وذويهم.

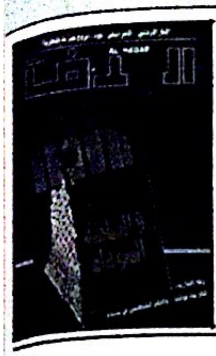
ولعل ابرز تعبير نقله المراسلون الصحفيون عن اهداف هذه الحملة، ما جسده شعار سياسي بسيط كانت ترددة آلاف الحناجر في صوت واحد متناسق يقول: «دولة وعودة ومصير.. ما بساوم عليها اسير».

.. ترى؟ هل وصلت هذه الصرخة لعرفات ووزرائه، كي يكفوا عن اطلاق تصريحاتهم الاعلامية المتضامنة مع الأسرى شكلاً، في الوقت الذي يفاوضون فيه الاسرائيليين سراً، فيتراجعون ويساومون، وينتهي الأمر اخيراً بان يفرض الاسرائيليون موقفهم

احتجاب «الهدف»

تحتجب «الهدف» عن الصدور الأسبوع القادم، لتعود إلى قرائها الكرام في الأسبوع الذي يليه.. فإلى ذلك اللقاء.

موضوع الغلاف:



اسبوع التضامن
مع الأسرى والمعتقلين

الحرية الحمراء
والسلطة السوداء !
ص ١٠ ـ ١٦

في هذا العدد

شؤون فلسطينية

شؤون عربية

شؤون دولية

الهدف الثقافي

مرايا الزمان

الممدود القياسي

تاخرت عن الموعد المحدد لكتابة ، مرايا ، هذا الاسبوع، لأن العصفورة الغيورة، تاخرت عن موعدها في المجيء لتخبرني بمجريات الأحداث وتضعني في الصورة!! وهذا عذر سيغضب حتماً الزميل مدير التحرير، الذي سيقول: اطلع من هذه الأبواب واعترف بتقصيرك دون ابداء الاسباب! وساعتها لا عصفورة ولا دجاجة يمكن ان تبدل او تغير في الموقف ، حاجة ،!

المهم.. رغم تاخرها وقلقي، جاءت العصفورة اخيراً تتمختر كالغندورة، وكان بادياً انها هذه المرة فرحة ومسرورة، وقبل ان اسالها عن السبب لتبدد قلقي وتبطل عندي مفعول العجب، نفخت في الأرغول وانشدت تقول:

اهل المناصب في الدنيا ورفعتها
اهل الفضائل محقرون بينهم
قد انزلونا لأنا غير جنسهم
منازل الوحش في الاهمال عندهم
لهم مريحان من جهل وفرط غنى
وعندنا المتعبان العلم والعدم

وحالما انتهت وسكت ارغولها وهدات، سالتها:

- اين كنت يا حياتي؟

قالت: في مناطق الحكم الذاتي!

قلت ملهوفاً: هات ما عندك هات!؟

قالت: ابلغك يا مولاي السعيد، ذا الراي السديد، والخيال المجنح والمديد، ان الناس هناك، يشتكون من الفلاكة والمفلوكين، يعانون من شح المال وفقر الحال، وغموض المصير والمآل. ينفضون ايديهم من خير الدول المانحة!! إن الناس يا مولاي ينتظرون قدوم ، الختيار ، على احر من الجمر والنار لعل مجيئه يفتح الآفاق، ويساعدهم على بلورة راي نهائي في الاتفاق! فقد سمعت يا مولاي ان ابا عمار بعد ان شكل الوزارة، وجعل لها شرطة تحميها، ومن غضب الناس تقيها، ووعد بالاعمار، وزرع الدولارات على راحة الكفين وصحن الدار، عمد إلى بيع حدث قدومه إلى هناك لشركة نمساوية بـ ٧,٥ مليون دولار، ومن أراد ان يلتقط له صورة، عليه ان يضع ما تجود به نفسه داخل المطمورة. لقد غدا يا مولاي يتصرف مثل النجوم، ويظن ان المعجبات حوله تحوم، وهذا والله مفزع للقوم حتى لو كانوا بدواً يخضون اللبن ويرعون الغنم!

قلت: والوزراء النجباء، هل قابلت منهم احداً؟

قالت: نعم يا مولاي لقد قابلت وزير العطالة والبطالة والخبز اليابس وتجارة البالة. وقابلت وزير التخطيط والتخبيط وزارعي الباذنجان والقرنبيط، وقابلت وزير الاحلام والاعلام وتلميع الحكام!

قاطعتها، حدثيني عن صحته واحواله، وإلى اي حد تغير بين الأمس والغد!؟

قالت: إنه يا مولاي بسام، طليق المحيا، حلو الكلام، يجيد التعامل مع المحكومين والحكام، بوعوده المغدقة، وخططه المحبكة، ومن نظيره وزير الرياضة والشباب لا يخشى ولا يهاب، لأنه يعرف جيداً انه حفي وشاب حتى حصل على التعيين ودخل النصاب.

إنه يا مولاي يعرف ان العرب تفضل خصال الضحك، لذلك تسمي اولادها بالضحاك وببسام وبطلق وطليق. وإذا مدحوا قالوا: هو ضحوك السن وبسام العشيات وذو اريحية، ولهذا يا مولاي جمع كل هذه الخصال في ولي عهده

قلت: يا عصفورتي، يا ملهمتي ومبددة حيرتي، ذكرتني بالحكم بلعاوي، فهذا لم اسمع باسمه منذ مدة، لا في قوائم السلطة، ولا بين من يعذون العدة. ما اخبار هذا البلعاوي، ماذا يعمل؟ وماذا يساوي؟

قالت: بلغني يا مولاي يا ولي نعمتي ومعيني على بلواي، ان البلعاوي بعد واقعة التجسس الشهيرة، ركبه القلق، والمت به الحيرة، فغدا عبوساً وكالحاً وقطوباً، وهو مكفهر ابداً، يخشى ان يورطوه، وباللواء مصباح صقر ، يستبدلوه ،.

قلت: ذكرتني بهذا اللواء، ماذا يعني الأمن الوقائي؟

قالت: اعذرني يا مولاي على غبائي، لا اعرف بالضبط، لكني اعتقد انه جهاز للتحذير من مقاومة الاحتلال ومضار التحرير؟!

قلت: ما راي جنرالات شرطة السلطة المفلوكة في حرب اليمن السعيد يا بعد عيني.

قالت: وكانك تردد قول الشاعر البردوني:

يا بنت ام الومض قولي لنا
اي علي سوف يخصي علي.

قلت: حكينا عن كل شيء، ونسينا التعريف بالممدود القياسي.

قالت: إلى الاسبوع القادم، على عيني وراسي ■ ■

أحمد السرساوي

روسيا: الشراكة المذلة ووزن التاريخ!

يقول وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر تعقيباً على توقيع ١٨ دولة من اوروبا الشرقية وبعض جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق مؤخراً على برنامج «الشراكة من اجل السلام» مع دول حلف شمال الأطلسي «انه الابتكار الاستراتيجي الأكثر اهمية في أوروبا منذ انشاء حلف الأطلسي» عام ١٩٤٩

ولكن، ماذا بشأن انضمام روسيا (المنتظر) لهذا البرنامج – الاطار، وهي المعنية اكثر من غيرها باستهدافات هذه المبادرة الأطلسية لبناء روابط سياسية احتوائية مع «اعداء الأمس» القريب شركاء اليوم من دول «الكتلة الشيوعية» السابقة؟

لعله من المفيد هنا توضيح بعض اهداف هذا المشروع كما رسمها الاجتماع الأخير لوزراء خارجية الدول الاعضاء في حلف «الناتو» الذي التام الأسبوع الماضي في اسطنبول.

تقضي مبادرة «الناتو» المسماة بـ «الشراكة من اجل السلام» بتعاون سياسي وعسكري واسع بين دول الأطلسي (الأصيلة) وشركائهم في البرنامج (من حلف وارسو السابق) يشمل اقامة مناورات مشتركة وتقديم مساعدة من الحلف (المنتصر) في التخطيط الدفاعي. وتحويل الصناعات العسكرية للشركاء (الخاسرين) إلى الاغراض المدنية.

وبينما لا يتضمن هذا البرنامج توفير اي ضمانات امنية للدول الموقعة عليه، إلا انه يسمح لبعض الدول الأوروبية الشرقية بالحصول على عضوية «الناتو» مستقبلاً!

والواقع ان صيغة المبادرة الأطلسية واضحة بمساعيها لاسترضاء دول حلف «وارسو» السابق، المطالبة منذ سنوات بعضوية كاملة في «الناتو» لحمايتها من اطماع موسكو مستقبلاً. وفي الوقت نفسه ارضاء روسيا التي كانت قد حذرت الحلف من توسيع حدوده باتجاه الشرق. ثم عادت مؤخراً للمطالبة بالانضمام لهذا البرنامج مؤثرة عدم ترك حلفائها (في الحقبة الشيوعية) يدخلونه بمعزل عنها، نظراً لما يعنيه هذا الأمر من ضرب للنفوذ الروسي في منطقته الحيوية تاريخياً.

الجزائر: هل انكفأت دورة العنف؟

● كتب رجب أبو سرية:

منذ اللحظة الأولى لاستلامه مقاليد السلطة رسمياً في الجزائر، بدا ان الأمين زروال، يعتمد في جوهر تكتيكه السياسي، على نهج التهدئة والاحتواء، والدفع بأهم القوى والفعاليات السياسية إلى الحوار، وما تزال ماثلة في الذهن محاولة عقد ندوة الحوار الوطني، خلال حفل تنصيبه رئيساً للجزائر.

وفي اطار هذا النهج السياسي، بدا واضحاً أن الرئيس يحاول أن ينأى بنفسه، ومن ثم بالمؤسسة العسكرية بصفتها الاعتبارية – كاهم مؤسسات الدولة، وعلى المستوى الرسمي بالطبع – عن التورط المباشر بالصراع العنفي على الأرض.

وفي الوقت الذي اثارت فيه سياسة التهدئة، مواقف متباينة في اطار طرفي النزاع، حيث ان قيادات عسكرية، وكذلك اطراف من الانقاذ، ادراكاً منهما ان هذا النهج يؤدي إلى حلول وسط، كانت تعارض بدافع الاعتقاد بامكانية الحسم العسكري لصالحها. قوبلت هذه السياسة بتأييد غربي، امريكي افرنسي، عبرت عنه تصريحات البيت الأبيض عن امكانية التعامل مع الاسلاميين المعتدلين، واستقبال الاليزيه ممثل الخارجية الايرانية مؤخراً.

وهكذا.. يبدو انه بعد كل هذه السنوات على بدء دورة العنف في الجزائر، وما تبعها من ادراك بعض قيادات في الانقاذ لاستحالة الحسم العسكري، وبعد نجاح الرئيس زروال في فرض سياسة الحل الوسط، عبر الحوار، على صفوف المؤسسة العسكرية، يمكن قراءة الانخفاض النسبي في منسوب دورة العنف. إن كانت لحجم العمليات العسكرية او لطبيعتها وشكلها، الذي بات محصوراً في عمليات اغتيال الافراد، فيما تبدو الجزائر على عتبة «التنازل المتبادل» والحل الوسط، تنتظر لقاء المصالحة، والعودة إلى حالة التعايش الديمقراطي ■■

غارنغ بدون غطاء امريكي؟

● كتب خليل جنداوي:

يتفق غالبية المراقبين على حدوث تغيير ما في موقف واشنطن تجاه بعض الجماعات الاسلامية لكنهم يختلفون عن حجم هذا التغيير وآفاقه. مؤشرات هذه الانعطافة واضحة رغم قلتها، تعكسها تصريحات بعض كبار المسؤولين الامريكيين التي صدرت مؤخراً، وابرزها ما نقل عن مستشار الأمن القومي الامريكي الذي نفى حتمية التصادم بين الغرب والاسلام كما روجت لذلك سابقاً بعض الأوساط الغربية المتطرفة.

حسب وجهة النظر القائلة بحدوث انقلاب كبير في سياسة الولايات المتحدة نحو الاسلاميين، فإن التطبيقات العملية لهذا التحول يمكن ملاحظتها اولاً في الجزائر حيث تقترب الرؤية الامريكية بشكل متسارع من الطرح المتشدد الذي تبديه جبهة الانقاذ. اما التجلي الأكثر وضوحاً للموقف الامريكي الجديد فهو ما يجري في السودان والذي يعتبر بحق مفاجأة حقيقية. فبعد التشدد الواضح تجاه الخرطوم والذي بلغ ذروته في نهاية آذار الماضي بتصاعد الاصوات الامريكية المتنفذة الداعية إلى تدخل عسكري في جنوب السودان «لاسباب انسانية»، بدا الموقف الامريكي ياخذ اتجاهات اخرى مناقضة للخط السابق. تلفت الانتباه هنا إلى احاديث المراقبين حول الاجتماع السري الذي جرى في النمسا بين الرئيس السوداني عمر البشير والاوغندي يويري موسيفيني بمبادرة الرئيس النمساوي وبضوء أخضر من واشنطن.. وكما هو معروف كانت النتيجة الأولى لهذا الاجتماع تضييق اوغندا على الانفصاليين السودانيين، الأمر الذي ساعد بشكل كبير في نجاح القوات السودانية بالاستيلاء على عاصمة جورج غارنغ الادارية «كاجو كاجي».

خلفيات الموقف الامريكي الحالي تكاد تكون واضحة، فالاستراتيجية الجديدة تستهدف احتواء الحركات الاسلامية بدلاً من معاداتها، وبالتالي التحضير لمرحلة وصول هذه الحركات للسلطة والتي باتت مرجحة في بعض البلدان. ■■

ولتأكيد هذا النفوذ، اشترطت روسيا على حلف «الناتو» معاملتها كقوة عظمى يتوجب على الحلف استشارتها في سياساته الأمنية. الأمر الذي اعتبر بنظر المراقبين شرطاً تعجيزياً لأنه يعطي روسيا حق النقض «الفيتو» ويعني عملياً سعي روسيا للمشاركة في المؤسسات الأمنية للحلف.

ازاء ذلك، سرعان ما واجه هذا المسعى الروسي الاعتراض الأوروبي الغربي والشرقي على حد سواء. هذا بالاضافة إلى الرفض الأمريكي الحتمي، بطبيعة الحال.

في ضوء ذلك، يبدو ان طوباوية المبادرة الأطلسية المسماة بـ «الشراكة من اجل السلام» ستمرر الكثير من الوقت والمزيد من الجدل الدائر الآن، ما بين الموقف الروسي ـ التعجيزي ـ للانضمام إلى هذا البرنامج بما يضمن لها بقاء نفوذها على بقية جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق والكتلة الاشتراكية المنهارة، كمنقطة حيوية لتأكيد مصالحها، وما بين موقف الولايات المتحدة التي تسعى للمحافظة على مكاسب انتصارها في الحرب الباردة واحدها تقويض نفوذ روسيا بعد اقناعها بانها لم تعد قطباً آخر للعالم.

ويبقى لهذه الرؤية الامريكية بعض المحاذير. ومنها ما عكسها زبيغنيو بريجنسكي (مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق)، الذي نبه من «ان حدوث فراغ امني بين روسيا والناتو يمكن له ان يغري البعض في روسيا ممن هم اكثر استعداداً لتفضيل الامبراطورية (الروسية) عن الديمقراطية». فروسيا في حسابات واشنطن ما زالت تتحصن بـ حوالي ١٨ الف راس نووي واكثر من ثلاثة ملايين جندي وإلى ذلك يضيف إليها بريجنسكي «وزن التاريخ» ـ الروسي، السوفيتي ـ ويتساءل عما «إذا كان هذا الواقع سيسمح قريباً لروسيا بالاستقرار كديمقراطية». ويجيب بانه لا يعتقد ذلك. ويرى ضرورة «التامين» ضد هذا الاحتمال.

هذه المخاوف الامريكية مبعثها، ان روسيا التي تحتفل هذه الأيام بالذكرى الرابعة لـ «استقلالها» وازالة الشيوعية، ما زالت تعيش الزمن الضائع بانتظار ايجاد هوية جديدة لها بعد ان غاب وجهها الحقيقي في حمى التغييرات، من «بيروسترويكا» غورباتشوف إلى اصلاحات يلتسين وعهده العتيد!

... وفي كل الأحوال ستبقى روسيا تحلم بعظمتها!!! □□

فايز عمر

الولايات المتحدة الأوروبية... الواقع والطموح؟!

● **كتب يونس السيد:**

اظهرت نتائج الانتخابات البرلمانية الاتحادية في أوروبا نوعاً من «التوازن السياسي» الظاهري، بينما حملت في مضمونها تقدماً واضحاً لقوى اليمين وتلك «المناهضة للوحدة».

وفي هذا الاطار يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

أولاً: إن الانتخابات اسفرت عن هزيمة الاحزاب الحاكمة في الدول الرئيسية ـ عدا المانيا ـ وعن خسارة فادحة للاحزاب الاشتراكية، بالرغم من نجاح حزب العمال البريطاني.

ثانياً: اظهرت عزوف المواطن الاوروبي العادي عن الاهتمامات الأوروبية المشتركة، وبقائه في دائرة الاهتمامات المحلية «الوطنية» وليست «القومية». ويلاحظ ذلك من خلال اللامبالاة وعدم الاقبال على صناديق الاقتراع حيث لم تتجاوز نسبة المقترعين ٥٠٪ من مجموع الناخبين.

ثالثاً: إن الطريق إلى الولايات المتحدة الأوروبية ما زال طويلاً وصعباً ومحفوفاً بالمخاطر، رغم الجهود التي تبذل لتوسيع الاتحاد إلى ٢٠ دولة في العام القادم وإلى ٣٠ دولة بعد عدت سنوات.

واخيراً: أن قلبت الانتخابات موازين القوى الداخلية في كثير من دول الاتحاد، خاصة وانها تعتبر مؤشراً للنتائج المحتملة بالنسبة للانتخابات التشريعية والرئاسية في تلك الدول.

والخلاصة، هل يمكن القول ان الطريق باتت ممهدة امام الوحدة الأوروبية الكاملة؟!

المراقبون يعتقدون أن عراقيل كثيرة وضعت في دواليب الوحدة اعادتها خطوات عدة إلى الوراء... في وقت يبدو ان غالبية مهندسيها الكبار مرشحون للسقوط. ويرى هؤلاء أن النتائج طرحت سلسلة من الأسئلة التي لا مفر منها ازاء مستقبل اوروبا الموحدة، وربما ازاء مستقبل كل دولة على حدة. ■■

كلينتون وذريعة «النورماندي»!

● **كتب مروان دراج:**

جولة «كلينتون» الأوروبية بذكرى انزال الحلفاء على شواطىء «النورماندي» وإن كانت تبدو في ظاهرها مجرد جولة احتفالية، إلاّ أن الحقيقة المضمرة لمثل هذا الاحتفاء المنظم على الطريقة الهوليودية له مدلولاته التي لا تمت بصلة إلى المناسبة المحتفى بها.

وحين نقول إنّ الصوت المعلن لجولة «كلينتون» لا علاقة له بذكرى «النورماندي» فليس ذلك إلاّ لأن، برنامج الجولة كانت تفوح منه رائحة غريبة كادت ان تزكم انوف الكثيرين من الزعماء الأوروبيين. إذ يفترض أن من حط رحاله في لندن وباريس وروما كمحطات ساهمت في القضاء على النازية، كان الأجدر به أن يبدا من روسيا التي كان لها الدور الأبرز في مواجهة القوات الهتلرية، بدليل ان الجيش الأحمر دخل برلين وحررها من النازيين قبل ان يدخلها الحلفاء. ولكن لأنّ رياح الجولة لا علاقة لها بذكرى «النورماندي» ـ كما ذكرنا ـ فالرئيس الأميركي قصدر روما ولندن ليختتم ترحاله في «باريس» وزيارة هذه الأخيرة والإشادة بالدور الفرنسي خلال الحرب، وغض الطرف عن حكومة «بيرلوسكوني» الفاشية وتقديم الوعود لضمان عضوية ايطاليا الدائمة في مجلس الأمن، يعني أنّ كلينتون كان يرمي وبطريقة غير مباشرة إلى شق الساحة الأوروبية وتكريس تحالف أوروبي جديد من شانه ان يساهم في عرقلة مسيرة الوحدة.. سيمّا وانّ الرئيس الأميركي ومن خلال (تطنيش) حكومة (بون) في حسابات الجولة حاول تذكير الأوروبيين بنازية المانيا التي ربما ـ وبمفهومه ـ لن يؤتمن عليها فيما لو تسلمت غرفة القيادة في قطار الوحدة. كما أنّ جولة الرئيس الأميركي يمكن حشرها ايضاً في سياق بهتان نجوميته داخل الولايات المتحدة. بمعنى او بآخر فإنّ جولة (كلينتون) اخذت من ذكرى «النورماندي» ذريعة لتصطاد اكثر من عصفور وبحجر واحد ■■

الحدث

موضوع الغلاف

فك الارتباط بين المسارين السوري - الاردني

بعدما اعلن وزير الخارجية الامريكي أنه يتهيأ للقيام بجولة في الشرق الأوسط، بعد أن تم تأجيلها لأكثر من مرة، أصبح واضحاً أن السيد كريستوفر كان يهيء لجولته فرصاً للنجاح، ويبدو أن الادارة الاميركية ضاقت ذرعاً بعدم تحقيق أي تقدم يذكر على المسار السوري - الاسرائيلي، وباتت في وضع لا يسمح لها بالانتظار أكثر من ذلك، ولكي تتوفر أسباب نجاح جولة كريستوفر للمنطقة كان لابد من تليين الموقف المتصلب الذي لم تتزحزح عنه دمشق منذ بدء ما يسمى بالمسيرة السلمية، ولا يمكن تفسير الضربة التي وجهتها القوات الاسرائيلية قبل أيام لمعسكر تدريب تابع لحزب الله في لبنان على مقربة من الحدود مع سوريا، وانزياح الموقف الاردني عن التنسيق المعلن مع سوريا بصدد عملية السلام، وابرام اتفاق أردني - اسرائيلي لا يأخذ بالاعتبار المسار السوري - الاسرائيلي، لا يمكن فهم هذين العاملين بمنأى عن اجراءات التهيئة التي كان لابد من توفرها قبل أن يعلن وزير الخارجية الامريكي عن جولته للشرق الأوسط.

عودة الروح للنزعة القطرية!

● رابين يكرر النموذج الفلسطيني في اتفاق اوسلو، مع المسار الاردني.

● الاردن يشيع انباء عن سيناريوهات لاتفاق سوري - اسرائيلي ليعطي نفسه مبرر خطواته الانفرادية.

هاني حبيب

مرة اخرى، يسجل اسحق رابين، انجازاً سياسياً متميزاً في اطار عملية السلام، مرة اخرى ينجح رئيس الوزراء الاسرائيلي في فسخ عرى التنسيق بين المسارات العربية، انجازه الكبير هذه المرة ياتي في سياق نفس السيناريو الذي حقق من خلاله انجازاته السابقة، سيناريو ظل وما زال معروفاً لكن لم يكن بوسع الأردن الا الوقوع في مخاضه، وبينما ظن البعض ان سيناريو رابين وتكتيكه أصبح معروفاً بعد وقوع قيادة عرفات في حبائله، كرر رئيس الوزراء الاسرائيلي نفس الأسلوب، دون ان يعلّم التكرار «أحد»!

فاذا ما عدنا إلى الاسابيع التي سبقت ابرام اتفاق أوسلو، والاجواء السياسية التي سادت في تلك الفترة، لتذكرنا ان المسار السوري - الاسرائيلي كان محور اهتمام المراقبين والسياسيين، بعد ان تكررت شائعات عن حوار سري بين سوريا واسرائيل، وإن مسالة التوقيع على اتفاق بين الجانبين مجرد وقت ليس إلا.

ولم يفت أجهزة صناعة الشائعات، من تسريب نماذج لاتفاقات وخرائط، قيل وقتها انها جزء من عناصر اتفاق سوري - اسرائيلي مرتقب، ولاحظنا في تلك الفترة ايضاً كيف راح اعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض - في ذلك الوقت - ينثرون تصريحات ذات اليمين والشمال، حول قرب التوقيع على اتفاق سوري - اسرائيلي، من وراء ظهر المسارات الأخرى.

وكلنا يعرف كيف جرت الأمور بعد ذلك، فقد تبين ان هذه الاشاعات ما كانت إلا إحدى الحيل التي ادت إلى تهالك الجانب الفلسطيني والتوقيع على اتفاق مسخ مع اسرائيل، وكانّ قيادة عرفات، في سباق مع سوريا حول من يوقع أولاً، الأمر الذي تمخض عن تنازلات فلسطينية كبيرة، بفعل لهاث الجانب الفلسطيني للوصول إلى نهاية خط السباق، ولو صريعاً لا يقوى على الحركة.

كان لابد من أن نتذكر تلك الاجواء التي سبقت التوقيع على اتفاق أوسلو، كوننا نشهد فصلاً متكرراً ومتشابهاً إلى درجة التطابق، ويكاد التغيير الوحيد هذه المرة في الممثل الذي يؤدي الدور على الحلبة.

ففي فترة قصيرة، تبادل المسؤولون الاردنيون المبادرة باعلان تقدم ملموس على المسار السوري - الاسرائيلي، ونجاح الراعي الامريكي في جسر الهوة بين الجانبين، وبنفس الطريقة التي سادت فترة التجاذب الفلسطيني - الاسرائيلي قبل الكشف عن المفاوضات السرية بين الجانبين في اوسلو، اشاعت اوساط اردنية نافذة سيناريوهات لاتفاقات وخرائط، كمسودات للاتفاق السوري - الاسرائيلي المرتقب، وليس بعيداً عن هذه الشائعات ما تم تسريبه من برامج زمنية، وقوات امريكية تتهيا لأخذ اماكنها في مناطق عازلة، لكن اهم اضافة على السيناريو، ما قيل من ان الخلاف الوحيد المتبقي قبيل التوقيع على اتفاق سوري - اسرائيلي يتلخص في مشكلة «منطقة الحمة» او «الجولان الفلسطيني» وهي المشكلة التي سيكون بوسع الراعي الامريكي ايجاد حل ملائم لها.

امام هذه «المعطيات» كان لابد من الخطوة التالية، والمتوقعة، بناء على سيناريو رابين، فها هو الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي قد أصبح قيد التنفيذ على الأرض، وها هو اتفاق سوري - اسرائيلي قيد الاعداد للتوقيع، فماذا يفعل الأردن والحال هذه.

امام مثل هذه «المعطيات» لم يكن باستطاعة الأردن سوى ان يخطو خطوة، بل خطوات إلى الامام باتجاه تحريك مساره مع اسرائيل، لكي لا يظل على الهامش، فالأردن لا يستطيع الانتظار، ويكفي انه «فوجىء» باتفاق أوسلو، ووضعه الضعيف واوراقه القليلة التي يملكها للتفاوض، لا تسمح له بمغامرة الانتظار، وكان لابد من

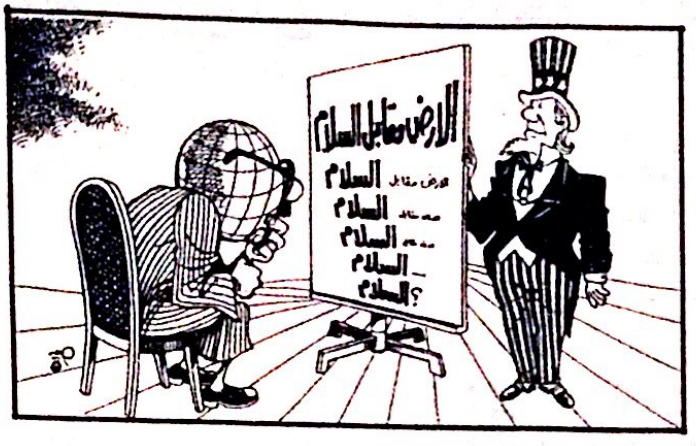
استباق المستجدات المحتملة بقفزة ولو في المجهول.. وهذا ما حدث فعلاً.

ففي الثاني من حزيران الجاري اجتمع الملك حسين بوزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في العاصمة البريطانية، وحسب ما جاء على لسان رعنان كوهين، عضو الكنيست عن حزب العمل الاسرائيلي، فإن هذا الاجتماع السري مهد الطريق إلى حلحلة المسار الأردني – الاسرائيلي على قاعدة فسخه عن المسارات الأخرى، وخاصة المسار السوري ولمواجهة استبعاد الدور الأردني في الاتفاقات الفلسطينية – الاسرائيلية، خاصة في المجال الاقتصادي.

وفي الخامس من حزيران – وربما كان هذا التاريخ مجرد صدفة – وبعد ثلاثة ايام من اجتماع لندن السري، كانت لجنة اقتصادية اسرائيلية اميركية اردنية مشتركة تجتمع في العاصمة الامريكية وتختتم اعمالها بالتوصل إلى اتفاق اردني – اسرائيلي، تجاوز في الواقع الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي الذي عقد في باريس حول التعاون الاقتصادي بين الجانبين، واعتبره المراقبون – الاتفاق الاقتصادي الاسرائيلي – الأردني – البوابة الأفضل للسوق الشرق اوسطية، إذ انه ومن خلال المنافذ الأردنية ستتم عملية التطبيع مع دول المشرق العربي، وخاصة الخليج، براً وبحراً، شرقاً وجنوباً وشمالاً ايضاً.

خطورة هذا الاتفاق، تتعدى ما انطوى عليه من ثغرات وتنازلات اردنية إلى مضامينه السياسية الخطيرة، فقد اتفق الجانبان في واشنطن على متابعة المفاوضات حول تحديد الحدود وترسيمها إلى مدينة العقبة الأردنية، وهي المرة الأولى التي ستجري فيها المفاوضات – المقررة في الشهر القادم – في المنطقة العربية – عدا عن المفاوضات المتعددة الأطراف – وهذا يعتبر رضوخاً لمطالب اسرائيلية متكررة منذ مؤتمر مدريد الأول، لنقل المفاوضات إلى المنطقة. مما يشكل خرقاً مفضوحاً لمقولة تنسيق المسارات العربية – الاسرائيلية، ذلك ان مبادرة الأردن منفرداً إلى نقل المفاوضات إلى المنطقة العربية، يفقد المفاوض العربي ورقة قوية كان يجب الآ يبيعها او يتنازل عنها دون مقابل، او بمقابل بخس كما حدث بالفعل.

ويعكس الاتفاق الاردني – الاسرائيلي المنفرد، سيطرة النزعة



القطرية، والبحث عن «مصالح» ضيقة تشكل مقتلاً للعامل القومي في الصراع مع اسرائيل، وتشكل سابقة اخرى، بعد السابقة التي بادرت بها قيادة عرفات، لتفتيت الموقف العربي الموحد، ولو في اطار عملية «السلام» ذاتها. وعوضاً عن ذلك، فإن هذه النزعة القطرية – عكس ما يظن اصحابها – تضر ضرراً كبيراً بكل قطر عربي على حدة، إذ انها تنزع اهم الأوراق من بين ايدي كل قطر على حدة، وتجعله فريسة سهلة للانصياع للضغوط الاسرائيلية.

لقد كرس الاتفاق، وما تلاه على صعيد المسار الأردني – الاسرائيلي، خروجاً عن اطار «التسوية السلمية»، وفق صيغة مدريد، وقرارات الشرعية الدولية التي تمت على اساسها كل «عملية السلام»، ويشكل – الاتفاق المذكور – ثغرة واضحة في جدار التمسك بقرارات المنظمة الدولية، وذلك عبر اتفاقات صغرى، تضع في الاعتبار المصالح القطرية الضيقة فوق كل الاعتبارات، بما في ذلك القرارات الدولية المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة. وما إثارة «مثلث الحمة»، من قبل الأردن، إلا شكل من اشكال البحث عن تسوية لترسيم الحدود بين اسرائيل والأردن على حساب حدود الاقطار العربية الأخرى.

وماذا عن سوريا؟

لم تخف القيادة السورية امتعاضها ودهشتها من الموقف الأردني، خاصة وانه جاء في ذروة التنسيق الأردني – السوري، كان واضحاً من خلال الزيارات المتكررة التي قام بها المسؤولون الأردنيون لدمشق، ولا شك ان سوريا شعرت بالخديعة من جراء التصرف الأردني في وقت كانت سوريا تبني الآمال على صلابة الموقف العربي، الذي تم ترميمه بعد الاختراق الهائل الذي احدثته قيادة عرفات بتوقيعها المنفرد على اتفاق أوسلو، من خلال الارتفاع بمستوى التنسيق بين عمان ودمشق، لتعويض «الثغرة الفلسطينية»، ولا يمكن فهم الخطوة الأردنية بمنأى عن الضغوط التي تحدث عنها وزير الخارجية فاروق الشرع على سوريا، فدمشق اصبحت كالقابض على الجمر، بالنظر إلى استمرار تمسكها بموقفها المبدئي والثابت بمبدأ الانسحاب الكامل في اطار حل شامل على مختلف المسارات، في وقت تنجح فيه اسرائيل، بالانفراد بكل مسار، واحداً بعد آخر، وسوريا التي تشعر بخنجر في الظهر تدفع نظير موقفها هذا، بمواجهة المزيد من الضغوط المتعددة المجالات من قبل التحالف الاسرائيلي – الامريكي، مع ذلك، ورغم ادراك دمشق لطبيعة الضغط الكبير الذي شكله الاختراق الاردني، فانها لا تنسى ان تنصح وزير الخارجية الامريكي القادم إلى المنطقة بضرورة ان يحمل في جعبته اجابات عن الأسئلة التي كان قد طرحها الرئيس الاسد على الرئيس كلينتون في قمة جنيف، اي ان «اجابات» الولايات المتحدة من خلال التصعيد العسكري الاسرائيلي في لبنان، والخديعة على الجانب الأردني، لم تعتبرها سوريا الاجابات المطلوبة على اسئلتها، اي ان دمشق تواجه الضغوط، ولن ترضخ، وهذا على الارجح ما سيسمعه كريستوفر في دمشق ■■

● ما هو سر الحديث عن «مثلث الحمة»، أو «الجولان الفلسطيني»!

● نقل المفاوضات الثنائية إلى المنطقة، رضوخ صارخ لمطلب اسرائيلي ونزع ورقة ضغط من المفاوض العربي.

● سوريا تتلقى خنجراً في الظهر.. وتتمسك بموقفها الثابت والمبدئي.

● دمشق بانتظار «اجابات مختلفة» على اسئلة الأسد لكلينتون.

بينما سلطة عرفات تتجاهل المعتقلين..

« الهدف » تقتحم سجن الرملة

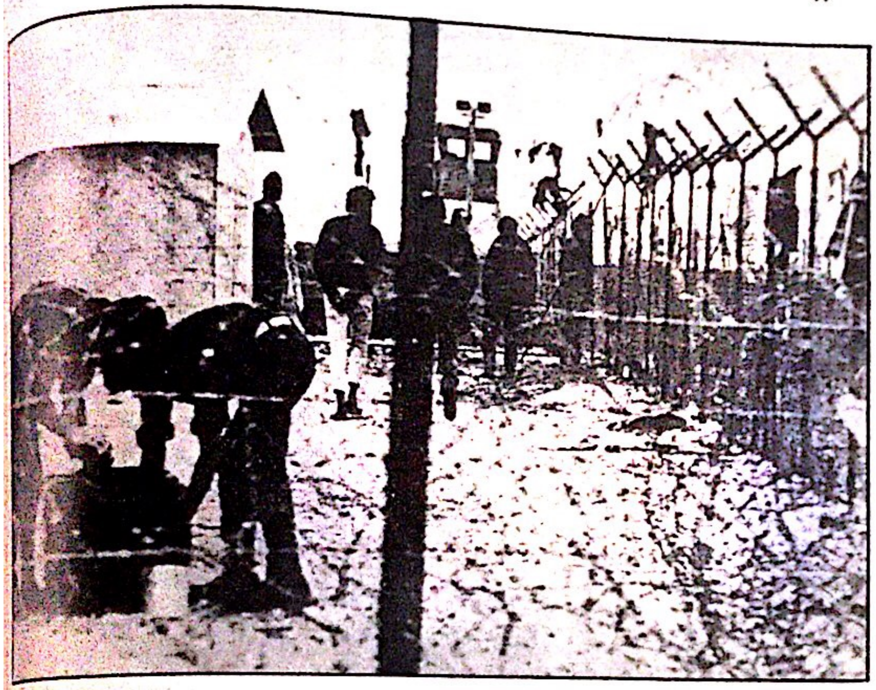
مقبرة للأحياء .. ونضال يومي في مواجهة القتل البطيء

في الوقت الذي كان فيه عرفات يحتفل مع شريكه رابين بتوقيع اتفاق القاهرة الأخير... وكانت حاشيته تبشر الشعب الفلسطيني بقرب الإفراج عن المعتقلين... كان صدى الأصوات القادمة من بعيد للمعتقلين الفلسطينيين ينبعث قوياً من ثقوب الزنازين الاسرائيلية سواء تلك القابعة على عمق امتار تحت سطح الأرض او تلك التي يلفحها لظى حرارة الصحراء... كان هذا الصوت يرفض الانصياع أو القبول باتفاقات من هذا النوع حتى وهو يرى الموت ماثلاً أمام عينيه... وكان هذا الصوت يوجه اصبع الاتهام المباشر للذين ارتكبوا هذه الجريمة ضد شعبنا الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة والمشروعة.

وكما هو معروف، سرعان ما بدد الاسرائيليون أوهام هؤلاء، فاطلقوا جزءاً يسيراً من المعتقلين المؤيدين للاتفاق، ورفضوا إطلاق سراح هؤلاء الذين رفضوا التوقيع على بيع تاريخهم وضميرهم..

في هذا الوقت كانت « الهدف » تقتحم سجن الرملة الشهير بما يعرف « قسم العزل »، لتنقل صورة واقعية عن أوضاع السجن واوضاع المعتقلين الفلسطينيين هناك.

« الهدف » ــ فلسطين المحتلة



يعتبر سجن الرملة واحداً من اكبر السجون الاسرائيلية، إذ يتالف من ستة اقسام منفصلة عن بعضها البعض، وكل قسم له ادارته وقوانينه الخاصة. ويقع قسم العزل الذي نخصص له هذا الريبورتاج على عمق مترين ونصف تحت الأرض حيث لا تصله اشعة الشمس، وبالكاد يتسلل إليه بعض هواء يكفي بالكاد لابقاء المناضلين المعزولين على قيد الحياة.

وعلى الرغم من الظلام القاتل الذي يحتاج لانارة قوية، إلا ان الادارة لا توفر سوى مصباح ضعيف مغطى بشبك يمتص معظم اضاءته الحائط الاسمنتي. وهي انارة لا تكفي حتى للقيام بالأعمال الروتينية اليومية.. ومن يرد القراءة او الكتابة من المعتقلين، فانه لا يستطيع القيام بذلك إلا بصعوبة بالغة ولفترة قصيرة لأن ضعف الانارة سرعان ما يرهق عينيه واعصابه. ويكفي القول هنا، ان « شرطي العدد » ياتي ومعه مصباح ليتمكن من رؤية المعتقلين بوضوح... وربما يكون الأسوا من ذلك كله، انه عندما يحدث اي عطل فني فان الظلام يسود لساعات طويلة بسبب مماطلة الادارة في تصليح العطل.

كما ويفتقر القسم للتهوية الطبيعية كونه عبارة عن سرداب تحت الأرض، حيث الرطوبة عالية لدرجة التعفن. والأسوا من ذلك، ان الإدارة قامت بوضع اربع طبقات من الشبك على شبابيك « الاكسات » التي كانت مساحتها في الماضي ٤٠ x ١٠٠ سم... ولأنها بمستوى سطح الأرض فقد تم اغلاق الجزء المفتوح منها جراء الورق والسجائر وغيرها من الأشياء مما جعل منها حائطاً وشباكاً معنوياً لا اكثر.

كما جاء في تقرير اصدرته مؤسستا الحق والقانون والتضامن الدولي لحقوق الانسان في غزة مؤخراً.

وعلاوة على ذلك، قامت الإدارة ببناء «كشفات» من الباطون على الشباك بعرض ٥٠ سم وعلى طول القسم... ثم حزام باطون على الأرض ثم ربطه بمربعات ابعادها ١٢ x ١٢ سم... وكل ذلك بذريعة المتطلبات الأمنية.

المعتقلون يقولون عن هذا، ان من حق الإدارة اتخاذ ما يناسبها من إجراءات امنية، ولكن ليس من حقها ان تصادر حقنا في الهواء والعيش في ظروف إنسانية ولو بحدودها الدنيا.... غير أن هذه الإجراءات تتجاوز الهدف الأمني لتصبح عقاباً ضمنياً للأسرى تحت هذه الذريعة الواهية.

هناك ايضاً فتحات صغيرة تطل على الساحة الداخلية، وهي الأخرى محكمة الإغلاق، حيث قامت الإدارة بإغلاقها بصفائح الصاج ليل نهار... وعلى الرغم من احتجاجات المعتقلين والنداءات التي صدرت عن الصليب الأحمر ومؤسسات حقوق الانسان... فإن ادارة السجن لم تعرها اي اهتمام، وهو الأمر الذي يؤكد هدف الادارة واجهزة الأمن الاسرائيلية في تحطيم المعتقلين نفسياً وجسدياً.

ويحتجز المعتقلون بصورة انفرادية بشكل دائم في غرف صغيرة تعرف «بالاكسات». وهناك مبنيان متشابهان لسجن العزل، ويتكون كل قسم من ١٦ غرفة صغيرة جداً موزعة على صفين، يفصل بينهما ممر لا يزيد عرضه عن نصف متر، حيث تمر من خلاله «بالوعات» المجاري التي تنبعث منها روائح كريهة وترتع فيها الفئران والجرذان. وبطبيعة الحال، فإن مسلسل طفح المجاري في هذا القسم لا ينقطع.

وإجمالاً، فإن غرف العزل جميعاً ذات مواصفات واحدة. لكل منها باب حديدي سمكه يزيد عن ١٢ سم، وعرضه حوالي ٦٥ سم في طول مترين مثبت في سطح الغرفة... وعلى الجانبين عمودان من الباطون... وعلى ارتفاع ٦٠ سم من الأرض توجد فتحة (ابعادها ١٥ x ١٠ سم) ولها باب ذو قفل خاص لإدخال الطعام او القاء التعليمات للمعتقل قبل خروجه من الزنزانة لأي غرض.

مساحة ضيقة جداً

في الربع العلوي من الباب قضبان مثبت عليها شبك اضافي، ولكل باب قفلان واحد في الأعلى، والآخر في الأسفل... هذا علاوة على قفل آخر له اربعة السنة تتجه نحو الجهات الأربع.

وكل غرفة يوجد بها سريران من الحديد فوق بعضهما تفصل بينهما مسافة قصيرة لا تسمح للسجين إلا بالبقاء متكئاً او مستلقياً حيث ارتفاع الغرفة لا يزيد عن ٢١٠ سم. ويوجد على كل سرير فرشة من الاسفنج المتهالك لا تصلح اصلاً للاستعمال، في حين يمنح السجين ثلاث بطانيات موزعة بين وسادة وغطاء وساتر للمرحاض.... هذا على الرغم من البرد الشديد شتاءً والرطوبة العالية صيفاً، الأمر الذي يزيد من معاناة هؤلاء. كما يوجد في الغرفة مغسلة صغيرة مثلثة الشكل تشغل مع المرحاض نحو ربع الغرفة حتى ان السجين لا يكاد يجد مكاناً للصلاة.

* «شرطي العدد» في هذا القسم ياتي ومعه مصباح ليتمكن من رؤية المعتقلين بوضوح

* القسم عبارة عن سرداب تحت الأرض، ويفتقر إلى التهوية والإنارة وابسط مقومات الحياة الإنسانية.

* العقوبات الجماعية شبه دائمة والإدارة لا تهدأ إلا بعد ان تطفىء ظماها حد الارتواء.

* الأهالي يتعرضون للاستفزاز والمضايقة اثناء الزيارة، ويسمح لهم بالدخول مرة ويمنعون مرات...

وادوات السجين في غاية البساطة، وهي عبارة عن صينية للطعام وكوب للشرب وملعقة كلها مصنوعة من البلاستيك... إضافة إلى مرآة حصل عليها السجناء بعد نضال شاق استمر اكثر من نصف عام مع الإدارة، وذلك بدلاً من تعبئة جردل الماء ليتمكن السجين من النظر إلى وجهه من خلال صورته المنعكسة على السطح.

الفورة...

تبلغ ساحة النزهة (الفورة) ٧٢ متراً مربعاً، محاطة بسور اسمنتي ارتفاعه خمسة امتار. اما السقف فهو عبارة عن طبقتين من القضبان الحديدية المتقاطعة بشكل متعاكس، والتي تسمح بدخول اشعة الشمس بصعوبة. والأرضية هي الأخرى من الباطون المسلح، ولا يوجد فيها ـ اي شيء كالمياه او دورات المياه باستثناء «بالوعة» مياه الصرف الصحي التي هي دائماً مصدر للرائحة الكريهة.

وهناك إجراءات شديدة الغرابة تتخذ بحق المعتقلين قبل الخروج إلى الساحة من بينها:

ـ يساق المعتقل مكبلاً بالأصفاد من الأيدي والأرجل، ثم اقتصار الأمر على التكبيل من الأيدي خلف الظهر بعد معاناة طويلة.

ـ يوجد قفص حديدي في إحدى زوايا الساحة بداخله جندي لمراقبة الاسرى عن قرب.

ـ يحيط بالساحة مجموعة من رجال الشرطة المدججين بالسلاح والغاز المسيل للدموع.

ـ توجد كاميرات تصوير مثبتة لمراقبة كل حركة اثناء الفورة.

ـ يجتمع في الساحة من ٤-٦ افراد بعد ان كان من ١٠-١٢ فرداً.

ـ لا يسمح بالخروج من الساحة مهما كانت الأحوال والأسباب.

وامام كل هذه الإجراءات، تمارس الإدارة فنونها، كان يصطف الجنود على الجانبين ويمر بينهما السجين مكبلاً على طول مسافة الطريق إلى الساحة.

وتبدو ساحة النزهة اشبه برحلة العذاب، رغم انها حق من حقوق السجين كما اقرته كل الأنظمة والأعراف الدولية. ففي هذا القسم قد تمضي شهور طويلة لا يرى فيها المعتقل نور الشمس. لكن، وبعد نضال مرير تخلله اضراب لمدة ٩٠ يوماً سمحت الإدارة لرواد القسم الأوائل بالخروج إلى الساحة بدون تقييد ارجلهم. ومع ذلك، فقبل الخروج يؤمر المعتقل بإخراج يديه من الفتحة الخاصة في الزنزانة من اجل تكبيلها. وإذا ما وصل هذا المعتقل إلى الساحة تقفل عليه، ويذهب الشرطي لاحضار معتقل آخر وهكذا دواليك... إمعاناً في التعذيب... وقد تمر ساعة كاملة على بعض المعتقلين المكبلين وهم ينتظرون الخروج.

ولا تقتصر المعاناة عند هذا الحد، فعلى غير عادة السجون الاسرائيلية لا تتجاوز مدة الفسحة في سجن الرملة اكثر من ساعة في حين تصل في السجون الأخرى لمدة ساعتين يومياً. ومع ذلك، فللادارة اساليب مختلفة كي تقطع هذه الدقائق التي ينتظرها المعتقل طيلة

الـ ٢٣ ساعة الأخرى تحت حجج كثيرة كزيارة محامي او طبيب او ما شابه دون ان يكون ذلك صحيحاً. ومن فنون الإدارة، إنها كثيراً ما تخرج المعتقلين في الأيام الماطرة وشديدة البرودة بينما تتلكا في إخراجهم في الأيام المشمسة. هذا إلى جانب قائمة الممنوعات التي تفرضها على المعتقلين اثناء الفسحة كعدم السماح بممارسة اي شكل من اشكال الرياضة او تادية الصلاة وما شابه... حتى ان الادارة عاقبت احد السجناء بالحرمان من الزيارة ثمانية شهور لأنه اذن للصلاة.

ووفقاً للتقرير المشار إليه سابقاً، ثمة معاناة من نوع آخر. فالمعتقل الذي يكون عليه الدور للذهاب إلى المحكمة او المستشفى، كان يتم نقله في البداية بواسطة سيارة كبيرة تضم معتقلين من كافة السجون... ورغم ان معتقل قسم العزل كان الوحيد الذي يظل مقيداً من يديه ورجليه طوال الرحلة، إلا انه كان يعتبرها متنفساً حيث يلتقي بمعتقلين من السجون الأخرى ويتعرف على احوالهم واخبارهم وهمومهم ومشاكلهم... ويبدو ان هذا الأمر اقلق الادارة التي استخدمت اسلوباً جديداً لتكريس العزل عن طريق نقلهم في سيارة صغيرة محكمة الإغلاق وتحت حراسة مشددة. إلى ذلك، كان المعتقل المراد نقله إلى اي مكان، يرسل إلى غرفة الانتظار التي تضم معتقلين آخرين يراد نقلهم ايضاً... ولكن معتقل هذا القسم اصبح يوضع في زنازين العقاب الصغيرة جداً، والتي تسمى « السنوك » من دون أن يكون قد خالف تعليمات الإدارة... واكثر من ذلك، فالشرطة العسكرية التي ترافق السجين كثيراً ما تنهال عليه بالضرب المبرح والاهانات... ناهيك عن انه إذا حدث ورافق الرحلة معتقل مدني اسرائيلي حيث ترى العجب العجاب، إذ سرعان ما يتلقى المعتقل الاسرائيلي امراً بضرب السجين الفلسطيني بمشاركة الشرطة، ويتحول الموقف إلى غاية الوحشية والإرهاب.

المعاناة... الوان

يتميز قسم العزل عن غيره بقيوده واصفاده التي هي من النوع غير العادي ولا يستخدم إلا لمعتقلي هذا القسم. فهي عبارة عن حلقتين بينهما « رزة » صغيرة كرزة الباب لا تعطي مجالاً لحركة الرسغ على الاطلاق. وهذه القيود ليست فقط للأيدي والأرجل، فهناك ايضاً قيود لكم الأفواه... ففي داخل العزل ممنوع الكلام.. النشيد.. الحديث، وإن حدث شيء من ذلك تحشد الإدارة كل ما لديها من ادوات قمع... غاز... خراطيم مياه... هراوات... تهديد... وعيد... الخ، ولا تمل الادارة من ابتكار الوسائل الجديدة كتقييد المعتقلين بالجنازير... اليد اليمنى بالخاصرة اليمنى، واليد اليسرى بالخاصرة اليسرى حتى لا يتمكن المعتقل من الحركة.

اما إجراءات التفتيش فيمكن ان تتم في اية لحظة وعند كل حركة وحتى بدون اسباب، إذ لا حاجة لاختلاق مبررات العقاب الجماعي الذي يتجاوز الهدف إلى التنكيل بالمعتقلين، والذي لا يهدأ إلا بعد ان تروي الإدارة ظماها.

وفي إطار التعذيب الجسدي والنفسي، تلجا الإدارة بصورة متعمدة إلى استخدام مكبرات الصوت على نحو شديد الازعاج ليل نهار عبر وضع موسيقى صاخبة واصوات مزعجة وضوضاء تحطم الأعصاب. وتمنع الإدارة، من جانب آخر، المعتقلين من اداء شعائرهم الدينية الجماعية، كصلاة الجماعة، والجمعة، وصلاة العيدين... وذلك طبعاً بذريعة الأمن. وحتى زيارة الأهل تختلف عن باقي السجون... فالزيارة يسمح بها مرة كل شهرين للمحكوم، وكل شهر للموقوف. ويعاني الأهل الذين ياتون من مسافات طويلة من مضايقات واستفزازات لا تخطر على البال.. وفي النهاية يدخلون مرة ويمنعونهم مرات...

زيارة المحامين

وليست حال المحامين الذين يقومون بزيارة هذا القسم بافضل حالاً ، فهم يتعرضون لسوء معاملة متعمدة، ويواجهون إجراءات صعبة كالتفتيش التعسفي الذي قد ينال كل شيء مع المحامي... ملابسه.. اوراقه... قلمه... ثم يدخل إلى غرفة الزيارة وينتظر نحو ساعة، وعند المقابلة يفصل المحامي عن المعتقل بواسطة شبك مزدوج بعرض ٤٠ سم مما يصعب على المحامي والمعتقل التفاهم معاً. وهناك اكثر من حارس يظل في حالة يقظة وانتباه اثناء مدة الزيارة... ولا يسمح للسجناء بالجلوس مع محاميهم في غرف مستقلة ومن دون شبك عازل خلافاً لقرار سابق اتخذته ما يسمى محكمة « العدل » الاسرائيلية العليا. كما لا يجوز التوقيع على اي ورقة من قبل المعتقل إلا بعد اطلاع ضابط الأمن عليها وقراءتها... وكثيراً ما تمنع المقابلة باي حجة من الحجج، اقلها ان المعتقل غير موجود. اما عن وقت الزيارة، فمن حق الشرطي المراقب ان يتدخل في الحوار وإنهاء الزيارة وقت ما يشاء. والأسوأ من ذلك، انه إذا ما انتهت الزيارة يحظر على المحامي مغادرة المكان لوحده، ويظل منتظراً حضور الشرطي الذي قد يستغرق وقتاً طويلاً مما يدفع المحامي إلى الصراخ.. وحين يحضر الشرطي يعلل الأمر بالنسيان او تغيير الوردية او اي شيء آخر.

ولا يخفى ان الهدف من هذه الاجراءات واضح تماماً، وهو احباط المحامين ومنعهم بصورة غير مباشرة من زيارة المعتقلين.

حبس العقول

عندما سئل احد كبار الضباط المسؤولين في إدارة السجن عن سبب وجود قسم العزل اجاب قائلاً: إن هؤلاء قد اختيروا حسب ثقافتهم، وخوفاً من تاثيرهم على المساجين الآخرين، لذلك قمنا بعزلهم...

وإذا كانت اللوحة التي تم رسمها من داخل السجن تعبر عن الوان العذاب التي يلاقيها المعتقلون الفلسطينيون، دون اي اعتبار انساني او قانوني... فإن الشعار المرفوع هناك... توقعوا صوراً جديدة من المعاناة والقهر. وقد ادت تلك الظروف إلى استشهاد المعتقل محمد بريص عام ١٩٩١ وادعت الإدارة انه انتحر بينما اكد المعتقلون انه قتل نتيجة الإهمال في الرعاية الطبية.. ومهما تكن حقيقة الأمر، فإن الظروف التي يعيشها هؤلاء الأسرى تدفعهم إلى الانتحار دفعاً... ومع ذلك فإن هؤلاء المعتقلين لا ينتحرون، وإنما يصرون على مواصلة خوض النضال إلى ان يتم الإفراج عنهم او تحسين ظروف حياتهم في اقل الأحوال.

وعلى الرغم من ان هذا القسم يعتبر من اسوا اماكن الاعتقال الاسرائيلية، فإن المعتقلين الفلسطينيين الذين ذاقوا الأمرين، لم يملوا النضال في سبيل الخلاص منه... وكان اغلاق هذا القسم على راس المطالب التي تقدم بها المعتقلون اثناء إضرابهم الشهير في شهر ايلول ١٩٩٢ في كافة السجون الاسرائيلية وبالفعل فقد تم توزيع ١٨ سجيناً بعد انتهاء الاضراب على عدة سجون اسرائيلية، وتم ابقاء ثمانية سجناء، الأمر الذي اعتبر بمثابة بارقة امل لما تبقى في ذلك القسم. غير ان مصلحة السجون تراجعت عن الاتفاق المبرم مع المعتقلين، وعادت في شهر حزيران ١٩٩٣ لسياستها القديمة، حيث اضافت معتقلين جدداً وصل عددهم إلى عشرين سجيناً، ثم استمرت الزيارة حتى وصل العدد مع بداية كانون الثاني ١٩٩٤ إلى ٢٧ معتقلاً. ويخشى السجناء الفلسطينيون من الاستمرار في إضافة سجناء جدد، كما يشكو هؤلاء من الممارسات المتجددة لإدارة السجن، ولذلك تقدموا بعدد من المطالب بينها تحسين اوضاعهم او نقلهم إلى السجون الأخرى.

مطالب وشكاوي المعتقلين

ومن خلال بعض المحامين الذين ذهبوا إلى هناك، وزيارات بعض الأهالي تبين ان

المعتقلين تقدموا بعدد من المطالب والشكاوي على النحو التالي:

- احتجاجهم على الطريقة المزرية التي يعامل بها ذوو المعتقلين اثناء الزيارة وخاصة النساء التي تضطر إلى خلع ملابسها اثناء التفتيش، وصعوبة الحديث مع الأهل او رؤيتهم بسبب الشبك المزدوج.

- عدم السماح بادخال الأطفال إلى المعتقلين إلا ايام العيد وللمحكومين فقط.

- عدم السماح لهم بالخروج من زنازين الاعتقال والتجمع لإداء صلاة الجمعة او رفعه الآذان وقراءة القرآن بصوت مسموع وحتى استخدام المسبحة الطويلة (٩٩ حبة).

- القيود المفروضة عليهم اثناء الخروج سواء إلى الفسحة او مقابلة الأهل والمحامين.

- رداءة الطعام المقدم لهم وقلة كميته، وتقديم الوجبات الثلاث مرة واحدة في ساعات المساء.

- الروائح العفنة والكريهة التي تفوح من الأثاث الذي ينامون عليه.

- الحرمان من بعض المزايا التي تتمتع بها السجون الأخرى، مثل ادخال بعض انواع الأطعمة، كالزيت والشاي والميرمية، وتوفير حلاق للقسم، اضافة إلى حرمانهم من التلفاز والمذياع حتى يظل هؤلاء معزولين عن العالم الخارجي.

- وفوق كل ذلك، يقول هؤلاء الأسرى، ان ساعة الوقت ممنوعة، وليس لهذا المنع اي تفسير إلا تكريس عزلتنا. ولا يعرف هؤلاء بمرور الوقت إلا من خلال فتحة صغيرة في الزنزانة تتسلل عبرها خيوط رفيعة من الضوء في ساعات النهار.

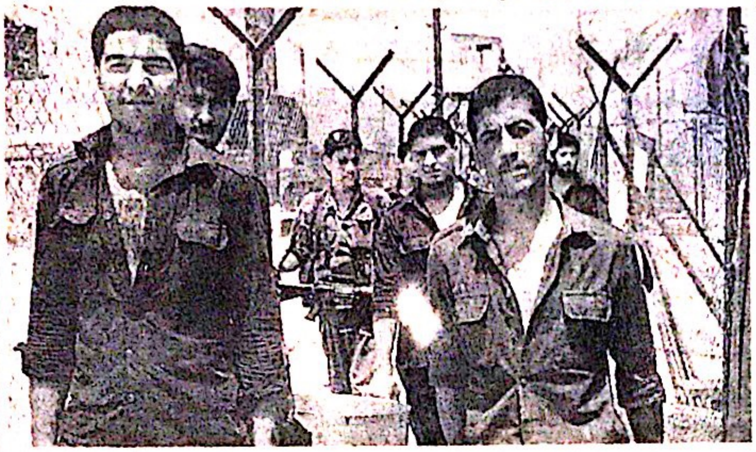
- الكتب والصحف والمجلات لا تزال ممنوعة رغم الاحتجاجات، ولم تسمح إدارة السجن إلا بادخال مصحف واحد لثلاثين معتقلاً تقريباً، وصحيفة عبرية... اما الصحف العربية فهي ممنوعة على الإطلاق في هذا القسم.

- سياسة العقاب الجماعي والفردي التي تتخذها الإدارة بحق المخالفين لأبسط التعليمات، مثل، تقييد المعتقل من يديه ورجليه وتركه في زنزانته على هذه الحال لمدة يوم أو يومين كاملين، او استخدام الغاز وخراطيم المياه وحملات التفتيش.

واخيراً يدعو هؤلاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات حقوق الانسان في العالم إلى القيام بارسال مندوبين عنهم بصورة دائمة لتفقد اوضاع الأسرى هناك. كما يطالب هؤلاء بالضغط على حكومة اسرائيل بصورة اكبر من اجل تحسين ظروف حياتهم، التي لم تتحسن ابداً، رغم تدخل مندوبي الصليب الأحمر، بسبب عدم تجاوب إدارة القسم مع توصيات مندوبي المنظمة الدولية ■ ■

الاسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال

نرفض شروط الافراج عنا
ونتعهد فقط بمواصلة النضال والتمسك بوصايا الشهداء



من داخل سجون الاحتلال وزنازين واقبية التعذيب الصهيوني، اصدر المعتقلون والاسرى الفلسطينيون بياناً جماهيرياً استعرض معالم المؤامرة التي تتضح الآن وتستهدف اسرى الحرية والاستقلال، اكد ان ما يسمى «وثيقة اعلان تعهد» عدا ما تشكله من تدخل سافر في آراء ومعتقدات ومواقف الاسير الفلسطيني، فإنها تشكل مدخلاً لتجزئة الأسرى والتفريق بينهم، وايجاد الحجج والذرائع لابقائهم رهن الاعتقال، بدعوى انهم يرفضون التعهدات المذلة، ولا يلبون شروط الافراج عنهم بل ما يعنيه ذلك من سلب لحريتهم وكرامتهم.

وجاء في البيان: اننا من منطلق تمسكنا الكامل بحق جميع الاسرى في التحرر الفوري دون شروط فإننا نعلنها صرخة مدوية ليسمعها الجميع. اننا نرفض هذه المؤامرة الخطيرة ونرفض اية اشتراطات مقابل الافراج عنا.

وقد اختتم الاسرى بيانهم بالقول: اننا اذ نتوجه إليكم بهذه الدعوة فإننا نؤكد لكم اننا نستمد منكم الصمود وارادة التحدي والثبات على موقفنا في معركتنا هذه.. فانتم سندنا ومصدر عزيمتنا وقوتنا فلتتحد هذه القوة غضباً عارماً من اجل انتزاع حق الاسرى في حياة من الحرية دون قيود.

كما وجهت الحركة الوطنية والاسلامية الأسيرة نداء اكدت رفض شروط الافراج عن المعتقلين ودعت إلى التمسك باطلاق سراح الاسرى دون قيد او شروط بما في ذلك الاسرى العرب، الاسرى من ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ . والغاء «وثيقة التعهد».

ودعت إلى القيام بالفعاليات التضامنية التالية:

- الجمعة ٦/١٠ الصلاة في المساجد والحديث عبر الائمة والوعاظ عن المعتقلين.
- الاحد ٦/١٢ يوم تطلق فيه السيارات العامة ابواقها لمدة خمس دقائق بعد التوقف في الشوارع احتجاجاً على المؤامرة التي يتعرض لها الاسرى.
- الاثنين ٦/١٣ توزيع ملصقات الحرية لاسرى الحرية في الشوارع والاماكن العامة وعلى السيارات وفي كل المناطق.
- الثلاثاء ٦/١٤ الحضور جماعياً بالحافلات لزيارة المعتقلين باللباس الاسود والرايات السوداء.
- الاربعاء ٦/١٥ يوم لرفع الرايات السوداء وتنظم المسيرات والتظاهرات التضامنية في الضفة والقطاع.
- الخميس ٦/١٦ عقد مؤتمرات صحفية في القدس واريحا حول قضية الاسرى.
- الجمعة ٦/٢١ ان يتوجه المئات من الاهالي إلى اريحا للاعتصام امام مقر قيادة الشرطة وعقد مؤتمر صحفي ومهرجان شعبي تضامناً مع الاسرى.
- نصب خيمة كبيرة امام كل مقر من مقرات الصليب الأحمر والاضراب عن الطعام. يشارك فيه اهالي المعتقلين والمحررون والشخصيات الوطنية والاسلامية.
- في نهاية شهر حزيران سيتم اتخاذ قرار بحرق السجون.
- اعداد عرائض ومذكرات احتجاج تضامناً مع الاسرى □□

اسبوع التضامن مع الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين : ١١ - ١٧ حزيران

أفرجوا عنهم بدون شروط

٧ آلاف مواطن في خانيونس و ٦ آلاف في غزة يرددون شعار:

«دولة وعودة ومصير.. ما بساوم عليها أسير»

عمر نواصرة ـ غزة

تحت رعاية مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى ـ غزة واللجنة الشعبية للإفراج اللا مشروط عن المعتقلين العرب والفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني، بدأت صباح السبت الموافق ١١ يونيه اول فعاليات اسبوع التضامن مع الأسير الفلسطيني لضمان الإفراج الشامل واللا مشروط عن المعتقلين حيث نفذ الآلاف من ذوي الأسرى والمعتقلين اعتصامين جماهيريين في مقرات الصليب الأحمر في مدينتي غزة وخانيونس، شارك فيها العديد من الشخصيات والفعاليات الوطنية وممثلون عن مختلف الفصائل والتنظيمات الفلسطينية والمؤسسات الوطنية، كما شارك في الاعتصام وفد من الأرض المحتلة عام ٤٨ مكون من ٤٠ شخصاً يمثلون جبهة العمل والمساواة والقائمة التقدمية.

اعتصام..

وبدأ الاعتصام في باحة مقر الصليب الأحمر بمدينة غزة في الساعة العاشرة صباحاً، وافتتح بكلمة ترحيبية القاها مدير مؤسسة الضمير محمد دهمان، دعا خلالها إلى الالتزام بفعاليات اسبوع التضامن مع الأسرى حتى يتم الإفراج عن جميع المعتقلين دون قيد او شرط.

وقال محمد دهمان: إننا نسعى من اجل إطلاق سراح كافة المعتقلين مع اختلاف انتماءاتهم وأحزابهم وبدون شروط مسبقة ومذلة للأسير الفلسطيني.

وصرح الدكتور رباح مهنا احد النشطاء البارزين في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأن هذا الاعتصام هو مقدمة لاسبوع مسيرة الدعم والتكاتف مع المعتقلين الفلسطينيين من اجل الضغط على الجهات المعنية للافراج غير



المشروط عنهم.

واضاف مهنا في كلمته: «إننا نجتمع في اليوم الأول من الاسبوع الأول من المعركة الأولى التي ستتلوها معارك اخرى لتحقيق الأهداف».

وطالب مهنا بالافراج عن جميع المعتقلين من غزة والضفة الغربية المحتلة والأرض المحتلة عام ١٩٤٨ ومعتقلي الدوريات دون تمييز بين فصيل وآخر.

والقيت خلال الاعتصام برقية موجهة من مؤسسة الضمير لرعاية الأسرى والمعتقلين إلى الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة جاء فيها «إننا نتوجه بهذه الرسالة كصرخة آملين منك كامين للأمم المتحدة وراع لحقوق الإنسان ان تقف مع الجماهير الفلسطينية في معركتها لتحرير الأسرى في السجون الاسرائيلية. واضافت الرسالة ان اسرائيل ترفض بحث موضوع الأسرى من سكان الأراضي المحتلة عام ٤٨ واسرى الدول العربية او ذوي الأحكام العالية. وناشدت الرسالة الأمين العام للأمم المتحدة عدم الوقوف مكتوف الأيدي امام هذا الاهدار لحقوق الإنسان والابتزاز الذي تمارسه السلطات الاسرائيلية.

كما وجه المعتصمون برقية اخرى للبابا يوحنا بولس الثاني ناشدوه فيها الوقوف إلى جانبهم والمطالبة بالافراج عن جميع الأسرى الفلسطينيين. واستصرخت الرسالة قداسة البابا ان يبذل كل جهده ومساعيه للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في المطالبة بابسط حقوقه وهي اطلاق سراح الأسرى والمعتقلين دون قيد او شرط.

وعن وفد الأراضي المحتلة عام ٤٨ القى عبد الرحيم عراقي رئيس جمعية انصار السجون كلمة اكد فيها ان وحدة الشعب الفلسطيني لا تنفصل رغم الحدود الجغرافية التي يضعها الأعداء. وقال عراقي «إننا مع كل صوت وكل نداء في اتجاه تحرير المعتقلين. واضاف

الجبهة الشعبية تعقب على تصريحات الحسيني بشأن المعتقلين

ادلى ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتصريح صحفي بشان قضية المعتقلين داخل الأرض المحتلة جاء فيه:

إن اعلان السيد فيصل الحسيني عن نية سلطة الحكم الذاتي بالغاء الاتفاق الخاص بقضية المعتقلين من طرف واحد قد جاء لسببين:

الأول، العراقيل التي تضعها قوات الاحتلال لاحداث انقسام بين المعتقلين، ورفض الافراج عن معتقلي المعارضة بحجة عدم توقيعهم على ما يسمى بوثيقة التعهد التي يطلق عليها المعتقلون اسم وثيقة الاذلال، الأمر الذي يسبب احراجاً كبيراً لسلطة الحكم الذاتي.

والثاني، موقف غالبية المعتقلين الذين يرفضون الشروط المذلة للافراج عنهم، تلك المواقف التي لاقت تاييداً واسعاً في الشارع الفلسطيني، وبحملة تضامنية واسعة نظمتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتواصلت منذ يوم السبت، وشهدت حركة اعتصامات ومسيرات حاشدة.

واضاف الناطق ان قوى المعارضة ستواصل نشاطاتها الواسعة لتاييد صمود المعتقلين لارغام سلطات الاحتلال على الافراج عنهم بدون قيد او شرط.

وتابع الناطق: إن وسائل الاعلام الغربية اخذت منذ فترة تتجاهل النشاطات الشعبية المتزايدة التي تصب في مجرى مناهضة اتفاقية الحكم الذاتي، وفي احيان اخرى تقوم بتشويه الحقائق لتحقيق اغراض سياسية ودعاوية معادية للشعب الفلسطيني.

ما زال معتقلونا من الداخل يقبعون في السجون الاسرائيلية ولم يفرج عن اي واحد منهم حتى الآن.

ويشار ان عبد الرحيم عراقي قد حرر عام ١٩٨٥ بعد ان امضى ١٧ عاماً في السجون الاسرائيلية.

ويذكر ان هناك ٦٢ معتقلاً من مناطق ٤٨ ما زالوا يقبعون في السجون الصهيونية. منهم عشرون معتقلاً محكومون مدى الحياة، و ٤ معتقلين لمدة عشرين عاماً، واثنان لمدة ٢١ عاماً.

ووصف عبد الرحيم عراقي وضعهم في السجون الاسرائيلية بالاحباط.

واشار عراقي بان هناك اشاعة بان اسرائيل قد عرضت على معتقلي الـ ٤٨ التوجه لمنطقة الحكم الذاتي لمدة عامين.

ماذا يقول أهالي المعتقلين ؟

وكان لقاء مع والد المعتقل مازن محمد ابو جراد والمحكوم مدى الحياة في سجن عسقلان، والذي قال: نحن جئنا هنا لتاكيد دعمنا لأولادنا داخل السجون، من اجل الضغط على السلطة حتى تكثف من جهدها من اجل الافراج عن كل الأسرى وبدون تمييز، واضاف لن يكون هناك سلام ما دام لنا معتقلون في سجون اسرائيل، وقال ابو مازن ، لم تعرض الوثيقة على ابني لأنه قتل مستوطناً في العام الماضي، ولكنهم قتلوا منا المئات ،. واستطرد ابو مازن قائلاً ، عملية الإفراج عن بعض معتقلي فتح اعطاني الأمل ان يطلق سراح ولدي. وإذا لم يتم الافراج عنهم يمكن ان تحصل فتنة نحن في غنى عنها.

وقال والد الشهيد حازم المزين - ابني استشهد في ٩٣/٣/٢٥ - عندما حاول طعن جندي في مبنى السرايا بمدينة غزة. جئت للتضامن مع اخوانه ورفاقه، واضاف نحن ابناء شعب واحد مهما اختلفت الآراء.

وكان والد الشهيد المزين يحمل صورة لابنه وللشيخ المعتقل احمد ياسين، وعن الصورة قال ، بالنسبة لي الشيخ احمد ياسين هو رمز المسلمين المجاهدين والذي رفض التوقيع على وثيقة الذل، لأنه يدرك ان هذه الحلول كلها استسلامية.

وقال عبد الحسني ابو زكي ٦٦ عاماً - والد المعتقل محمد الحسني والمحكوم ٣٠ عاماً - رغم آلامي ومرضي جئت لاتضامن مع اولادي ابطال الكرامة، لقد نفذ ابني عدة عمليات عسكرية بطولية من اجل تحرير فلسطين، وها هم اليوم يطلبون منهم اعتبار تضحياتهم ارهاباً. سنبقى متضامنين معهم مدى الحياة، وليبقوا مرفوعي الراس. واضاف ابو زكي لي ابن آخر اسمه رائد معتقل في النقب واعتقل مرتين ومحكوم لمدة سنتين. استطرد ابو زكي قائلاً ، نرفض تبديل اولادنا الأبطال بحفنة من العملاء والخونة. ويشار إلى ان والد المعتقل محمد الحسني ووالدته لم يقوموا بزيارته ٣ مرات على التوالي لوضعهم الصحي الصعب.

وقالت والدة المعتقل عويضة محمد كلاب والتي تبلغ من العمر ستين عاماً ، ابني محكوم ٣ مؤبدات، متزوج وله طفلان، موجود في قسم العزل بسجن عسقلان،لم يسمح الاسرائيليون لنا ولاولاده بزيارته ٥ مرات، وضعوه في قسم المجانين. واضاف ، نطلب اطلاق سراح اولادنا من عذابهم، واكدت في حديثها على الوحدة مشيرة إلى ان الوحدة ستؤدي إلى اطلاق سراحهم والفرقة ستؤدي إلى استمرار اعتقالهم..

وقالت ام المعتقل اشرف الخالدي والمحكوم مدى الحياة في سجن نفحة ، انا ام كل من ضحى من أجل فلسطين، لقد ارسل لي اشرف امس مع زملائه الذين اطلق سراحهم سلاماً، واكد لنا بانه لا يتنازل ولا يتراجع عن مبادئه، وقال دخلت السجن مرفوع الراس وساخرج بإذن الله مرفوع الراس.

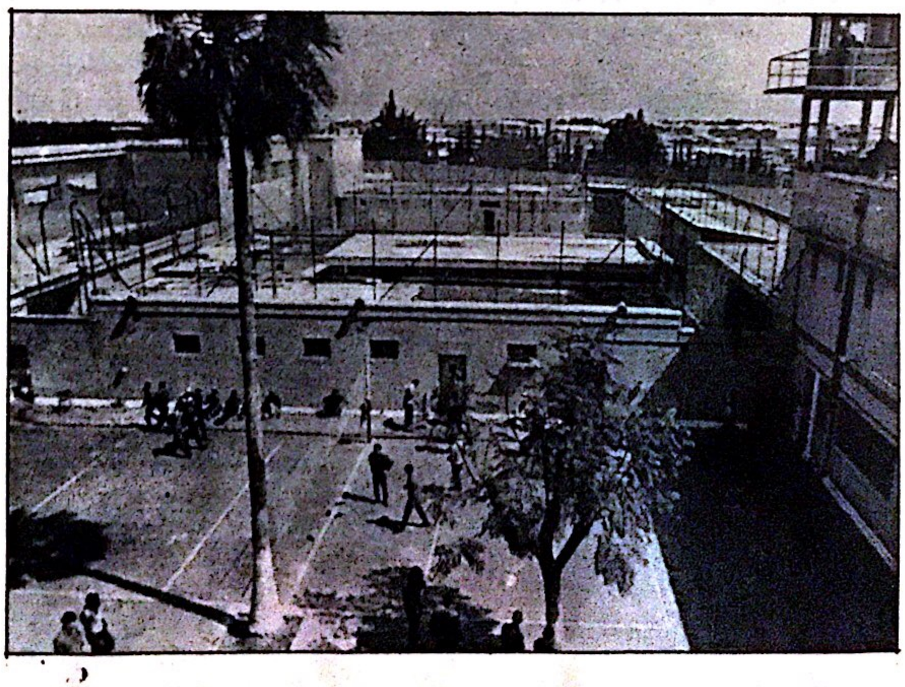
وفي مدينة خانيونس استجاب الآلاف من المواطنين لدعوة مؤسسة الضمير واللجنة الشعبية للافراج عن المعتقلين بدون شرط ونفذوا اعتصاماً حاشداً بمقر الصليب الأحمر في خانيونس وبمشاركة كافة الأطر والمؤسسات والفعاليات الوطنية والاسلامية.

هذا وقد انتهى الاعتصام في مدينة غزة حوالي الساعة الثانية عشرة ظهراً وانطلق الحشد في مسيرة جماهيرية من مقر الصليب الأحمر طافت بشوارع مدينة غزة متوجهة إلى تمثال الجندي المجهول مرددين الهتافات

المعتقل خالد دلايشه يعاني تدهوراً في وضعه الصحي والمخابرات ترفض الافراج عنه

يعاني المعتقل خالد دلايشه من سكان البيرة، من تدهور متسرع ومستمر في اوضاعه الصحية، خاصة وانه يعاني من مجموعة امراض من بينها تضخم في القلب وضعف في عضلاته، واضطرابات دائمة في ضغط الدم مما يهدد حياته بالخطر. وقد افادت زوجته بعد زيارتها الأخيرة له في سجن نابلس، انه ابلغها ان طبيب السجن ابلغه ان حالته الصحية تزداد سوءاً خاصة وان ادارة المعتقل لم تقدم له العلاج والادوية اللازمة ليتجاوز المضاعفات الخطيرة التي سيكون لها اثر سلبي على صحته. وقال لها إن الطبيب طلب من ادارة السجن اطلاق سراحه بسبب تدهور وضعه الصحي، وان الادارة اخذت بتوصية الطبيب ورفعت بهذا الخصوص كتاباً إلى جهاز المخابرات غير ان الاخير رفض الطلب وقالوا لا نريده خارج السجن ولو كنا نرغب بذلك لما قمنا باعتقاله.

وكان خالد دلايشه قد اعتقل فترات زمنية مختلفة منذ بداية الاحتلال وآخر هذه الاعتقالات التي كانت جميعها اداري مع بداية عام ١٩٩٢ .



والشعارات المؤيدة لقضية الأسرى والمعتقلين

فعاليات اليوم الثاني

هذا، وقد استمرت فعاليات اسبوع التضامن مع الأسرى وشملت استمرار الاعتصامات في مقرات الصليب الأحمر والمسيرات الشعبية والاضرابات التضامنية ففي اليوم الثالث من اسبوع التضامن الذي ترعاه مؤسسة الضمير ولجان الأسرى، شهد مقر الصليب الأحمر في غزة اعتصاماً جماهيرياً ضم مايقرب من ستة آلاف مواطن تجمعوا امام مقر الهيئة الدولية تحت شعار «المعتقل اسمى قيم الثورة فلا تخدوشوها». وقد شارك في هذا الحشد التضامني ذوو الأسرى وطلبة الجامعات في باحة وامام مقر الهيئة الدولية. كما استمر توافد الحشود الشعبية من مدن وقرى ومخيمات القطاع رافعين شعارات التضامن والتي تحمل توقيع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

والقى محمد دهمان مدير مؤسسة الضمير كلمة اشاد فيها بالتضامن الشعبي مع المعتقلين واكد على استمرار التضامن مع الأسرى حتى الإفراج عنهم دون تمييز وقد قرا محمد دهمان نداء مؤسسة الضمير واللجنة الشعبية رقم (٣) الذي جاء فيه: انتم المعني الوحيد بتحرير كل ابنائكم الأسرى بدون تمييز.

وقد كشف دهمان النقاب عن ان الجهات الأمنية الاسرائيلية قد اعلنت ان الجهات السياسية ارتكبت خطأ كبيراً في طلب التوقيع على وثيقة التعهد وان الجهات الأمنية طالبت الجهات السياسية بالتراجع عنها. واعتبر دهمان هذا، هو احد انجازات التضامن مع الأسرى، وصمود المعتقلين برفضهم التوقيع على وثيقة الاذلال.

كما القى الدكتور رباح مهنا احد ابرز المقربين من الجبهة الشعبية كلمة رحب فيها بالحشد التضامني وطالب سلطة الحكم الذاتي واجهزتها بالمشاركة في الاعتصامات والمسيرات التضامنية والعمل على الافراج عن المعتقلين دون استثناء.

والقى فضل عرنوس كلمة نيابة عن ادارة جامعة الأزهر وطلبتها، اكد فيها ان الفرحة بالافراج عن بعض الاسرى، وبعودة من عادوا إلى الوطن لاتكتمل ما دام هناك من يحاول تجزئة وحدة شعبنا من خلال تجزئة قضية الأسرى.

ومن وحي المناسبة القى الاستاذ عمر خليل، العميد في كلية غزة، قصيدة شعرية حملت المعاني الانسانية والروحية لقضية الأسرى.

وقد انتهى الاعتصام بمسيرة حاشدة طافت شوارع مدينة غزة متوجهة إلى مقر المجلس التشريعي (مقر سلطة الحكم الذاتي حالياً) تقدمتها عشرات الحافلات والسيارات وهم يرددون الهتافات الوطنية.

وقد القى محمد دهمان كلمة قصيرة رحب فيها بالجماهير المحتشدة وانتقد وسائل الاعلام التي حاولت التعتيم على الدور الذي تقوم به الجبهة الشعبية وتزوير الحقائق حيث نسبت الحملة التضامنية كلها إلى حركتي فتح وحماس مؤكداً ان الجبهة الشعبية هي التي دعت ونظمت وهيأت لاسبوع التضامن من خلال مؤسساتها وقال إن هذه ليست عصبوية او فئوية ولكن انصافاً للحق واحقاقاً للحقيقة.

مذكرات وبيانات تضامنية

إلى ذلك رفعت مؤسسة الضمير واللجنة الشعبية للافراج الشامل واللامشروط عن المعتقلين مذكرات باسم الجماهير الشعبية والمعتصمين إلى مدير الصليب الأحمر الدولي وإلى الأمين العام للامم المتحدة دعت إلى التضامن مع قضية الاسرى والمعتقلين العرب والفلسطينيين في سجون الاحتلال وممارسة الضغط على اسرائيل لحملها على اطلاق سراح جميع المعتقلين والاسرى دون شروط او تمييز.

كما اصدرت المؤسسة واللجنة الشعبية نداءات إلى جماهير الشعب الفلسطيني دعت فيها إلى المشاركة في فعاليات اسبوع التضامن مع الاسرى واكدت ان هذه الحملات والفعاليات التضامنية سوف تستمر وتتصاعد حتى الافراج عن جميع الاسرى بدون شروط اذلالية.

لجنة المؤسسات والفعاليات الوطنية والاسلامية في نابلس

وفي نابلس اصدرت لجنة المؤسسات الوطنية والاسلامية بياناً تضامنياً مع الاسرى والمعتقلين دعت فيه إلى مناصرة قضية الأسرى والتضامن معهم واكدت ان وضع تصنيفات للمعتقلين يتنافى مع ابسط القواعد الانسانية الأمر الذي يلزمنا جميعاً التصدي لهذه السياسة والعمل على تحرير معتقلينا الابطال دون تمييز. فقد آن الأوان لنرد لمعتقلينا بعضاً مما قدموه للوطن وللحرية، وان نرد البسمة لاطفال معتقلينا وامهاتهم. قد حمل البيان شعارات: نعم لاغلاق باستيلات الاحتلال، نعم لاطلاق سراح جميع المعتقلين وعودتهم إلى بيوتهم، لا لأية عملية ابتزاز او تعهدات اذلالية، لا للتمييز بين الاسرى من ابناء شعبنا الفلسطيني، لا للنفي إلى غزة واريحا، الحرية لاسرانا ومعتقلينا اسرى الحرية والاستقلال.

قوات أمن سلطة الحكم الذاتي تعتقل المناضل غازي ريحان بعد أسبوع من اطلاق سراحه

قبل مرور اسبوع واحد على الافراج عنه، قامت قوات ما يسمى «بالأمن الفلسطيني» مساء يوم السبت ١١ حزيران باعتقال المعتقل السابق من المعارضة غازي ريحان (٢٥ عاماً) من سكان حي الشيخ رضوان في غزة.

وقد قامت قوات الأمن المذكورة باقتحام منزل المعتقل السابق، وبعدما عرف افراد هذه القوات الذين جاؤوا بلباسهم العسكري وباسلحتهم الرشاشة، انه غير موجود احتجزوا اشقاءه، وقادوهم إلى مقر التوقيف في سرايا غزة بعدما طالبوا ذويه ابلاغه بتسليم نفسه حتى يتم الافراج عن اشقائه الموقوفين في سجن غزة المركزي، وحين توجه المذكور إلى مقر المخابرات بسرايا غزة قامت قوات امن سلطة الحكم الذاتي باعتقاله على الفور دون الاشارة إلى الأسباب واطلقت سراح اشقائه الذين احتجزوا رهائن لحين حضوره في اجراء يذكر بالاجراءات التي تستخدمها قوات الاحتلال الصهيوني.

ويشار إلى انّ غازي ريحان من سجناء المعارضة وينتمي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكان قد اطلق سراحه قبل اقل من اسبوع.

ومساء اليوم نفسه، حضر في الساعة الحادية عشرة ليلاً، ضابطان مما يسمى «بالأمن الوقائي»، إلى منزل احد المواطنين في حي الرمال بمدينة غزة، ويعمل صحفياً، واخبراه انهما يعلمان بانه يقوم بنشاطات وتحركات مع المعارضة وان له تصريحات معارضة للسلطة وهدداه بالاعتقال إذا لم يتوقف عن هذه النشاطات ومنها قيامه بقيادة مسيرات مناهضة للسلطة ولاتفاقيات اوسلو والقاهرة. وقد قالوا له انهم مع «الديمقراطية» ولكن بحدود وانت تعرفها جيداً ومما قالوه ايضاً نحن كمناضلين لن يمنعنا في حال ارتكابك اي خطا مسلكي من عقابك. فعليك التصرف ضمن القانون وقد رد الصحفي عليهم قائلاً: إنّ الذي يمنعني من محاربة الأعداء الصهاينة لن يجبرني على حمايتهم.



ياسر عرفات البحث عن رجالات السلطة!

محطات فلسطينية..

●● ابدى بعض «الوزراء المعينين» في سلطة الحكم الإداري الذاتي خشيتهم من استمرار عرفات بالقبض على مجريات الأمور في وزاراتهم من خلال رجالاته في هذه الوزارات. واشار هؤلاء إلى ان تعيين عرفات لمدراء ومسؤولين في مختلف مجالات العمل في غزة واريحا، وترسيم وضع هؤلاء، يجعل منهم ادوات في خدمة عرفات تحديداً، وعلى سبيل المثال، فإن عرفات الذي عين كافة مناصب الشرطة الرئيسية في «السلطة الفلسطينية» مما يجعل وزير الداخلية، الذي من حقه تعيين هؤلاء في وضع حرج وتحت سلطة عرفات من خلال رجالات هذا الأخير، والذين بإمكانهم تجاوز «وزيرهم» كونهم معينون من قبل «الرئيس» مباشرة. وكذلك بالنسبة لوزارتي الثقافة والاعلام، فقد عين عرفات مسؤولي الاذاعة والتلفزيون وما شابه، مع ان هذا التعيين من مسؤولية «الوزراء» المشرفين على هذا الجانب.

وتشير مصادر تونس إلى ان هذا يفسر تردد بعض «الوزراء» بالاستجابة لقرار تعيينهم، ورفض البعض الآخر لهذا القرار، ذلك ان هؤلاء سيكونون في مواجهة «كل رجال الرئيس»!



ياسر عبد ربه «بعزلة»!

محطات فلسطينية ..

●● تفيد اخبار تسربت من قطاع غزة، ان احتكاكات وخلافات قد جرت مؤخراً بين بعض ضباط شرطة عرفات، واللواء نصر يوسف قائد شرطة غزة، حول قضايا مختلفة، تعود حسب هؤلاء الضباط إلى ان اللواء نصر لا يعرف كيف يتعامل مع ابناء غزة، وقد احتدمت الاحتكاكات في الفترة الأخيرة مما استدعى ان يوفد عرفات اللواء عبد الرزاق المجايدة، باعتباره احد ابناء القطاع في محاولة للسيطرة على الوضع.

وكانت مصادر فلسطينية في سلطة غزة ـ اريحا قد شككت في اهداف عرفات من وراء تعيين مدير لشرطة اريحا من منطقة غزة، ومدير لشرطة غزة من خارجها، في إشارة إلى ان عرفات يحاول السيطرة على السلطة من خلال يد حديدية دون تاثير للعلاقات العائلية والعشائرية، هذه العلاقات التي يامل عرفات ان يظل المسيطر الوحيد عليها لتوظيفها من ناحيته في الوقت الملائم بما يدعم سلطته، ولتفتيت القوى العائلية والعشائرية التي قد يجد نفسه في مواجهة معها.

قائد الشرطة الفلسطينية اللواء نصر يوسف



●● تشير مصادر عرفات في تونس، ان الشرط الاسرائيلي المتعلق بالافراج عن معتقلي الفصائل المعارضة، من خلال التوقيع على تعهد بمباركة الاتفاق، وجد مباركة من قبل قيادة عرفات، وبراي هذه المصادر ان الافراج عن المعارضين بعد توقيعهم على هذا التعهد «يحرقهم» امام عائلاتهم واصدقائهم وتنظيماتهم، ويجعلهم مضطرين إلى تبرير سلوكهم بالارتماء في احضان السلطة.

●● ابدت أوساط فلسطينية استغرابها من ان «بطاقة الهوية» التي طبعتها وبدات بتوزيعها سلطة عرفات، هي على غرار بطاقة الهوية الاسرائيلية مع اختلافات بسيطة شكلية، وهو الأمر الذي ينسحب على «جواز السفر»» او «وثيقة السفر» التي نشرت سلطة عرفات نماذج لها، مع اختلاف في اللغات التي تتقدمها العبرية، ثم العربية ثم الانجليزية، علماً أن جواز السفر الفلسطيني في عهد الانتداب البريطاني كان باللغة العربية ثم الانجليزية، وهو ما ينسجم مع الأعراف الدولية، بضرورة كتابة معلومات جواز السفر، بلغة اخرى، الانجليزية او الفرنسية، لكن جواز سلطة عرفات تتبوا فيه العبرية لغة الأم.

وتشير بعض مصادر سلطة عرفات، ان الانتقادات التي وجهتها بعض الأوساط لشكل بطاقة الهوية ووثيقة السفر، ربما تدفع هذه السلطة إلى اعادة النظر، بالاتفاق مع الجانب الاسرائيلي بالطبع ـ إلى نماذج اخرى، وهذا بالفعل ما عبر عنه اللواء نصر يوسف عندما اشار إلى ان السلطة قد تعيد النظر بشكل الهوية، علماً انه قد تم توزيعها وصرفها بالفعل.

●● على اثر استمرار قيادة «فدا» تجاهل عناصر الحزب وكوادره خارج الأرض المحتلة، وانكفاء قيادة الحزب نحو ترتيب امر حصتها في سلطة عرفات، حاولت هذه الكوادر والعناصر تجميع صفوفها بهدف الضغط على قيادة فدا للحصول على مستحقاتها المالية، خاصة وان معظم هذه الكوادر افنت شبابها في العمل الوطني الفلسطيني، واسهمت في اعطاء «فدا» الزخم المطلوب للانشقاق، وبالفعل بدات هذه الكوادر بمحاولة جمع تواقيع من كافة الكوادر والاعضاء السابقين على مذكرة تطالب بحقوقهم الطبيعية، خاصة بعد ان تبين لهم ان قيادة «فدا» «تبعزق» ذات اليمين والشمال وان عرفات لم يبخل على قيادة الحزب لضمان استمرار دعمه للسلطة، خاصة وان «التعيينات» خيبت آمال العديد من المستوزرين والمنتفعين في «فدا».

قيادة فدا، التي شعرت بان مثل هذه المذكرة، وما يمكن ان يتبعها من إجراءات، ربما تشوش على الحزب وقيادته في هذه الفترة، دفعت «بفدا» إلى استمالة بعض من هؤلاء الكوادر، ووعدهم بتحسين ظروف حياتهم، وتعيينهم في مناصب معينة، وقد نجحت قيادة فدا فعلاً بافشال التحرك، ولو إلى حين، لكن الشعور بخيبة الأمل والمرارة ما يزال يخيم على معظم كوادر فدا في الخارج، خاصة وانهم اصبحوا يدركون انهم يدفعون ثمن خطئهم من قوتهم وقوت اولادهم، دون ان تغفر لهم سنون نضالهم الطويلة والمريرة.

آراء في فكرة تشكيل أحزاب سياسية ذات طابع نضالي مطلبي

■■ عبد اللطيف غيث:

المرحلة الجديدة لا تعني ان مرحلة التحرر الوطني قد تم انجازها. و(م.ت.ف) باقية طالما لم يتم انجاز برنامجها.

■■ بشير البرغوثي:

مرحلة التحرر لم تنجز اهدافها و(م.ت.ف) لها مهام تتجاوز السلطة.

■■ الشيخ جميل حمامي:

لا اعتقد ان فكرة الحزب السياسي انقلاب على استراتيجيات الحركة الاسلامية.

كثر الحديث في الآونة الأخيرة، في صفوف بعض الاكاديميين والمثقفين الفلسطينيين، عن دخول النضال الفلسطيني مرحلة جديدة تتطلب حسب تحليلاتهم وتوجهاتهم تشكيل احزاب سياسية ذات طابع نضالي مطلبي وليس نضالياً تحررياً رغم بقاء الاحتلال ورغم أن ما تم لم يحقق أياً من أهداف وتطلعات الشعب الفلسطيني. وقد اعتبر بعض هؤلاء أن تطبيق الحكم الاداري الذاتي المحدود والمجزوء في غزة وأريحا خطوة على طريق التحرير.

عبد الرحيم الريماوي
(فلسطين المحتلة)

الصحفي الفلسطيني عبد الرحيم الريماوي التقى مع ثلاث من الشخصيات الوطنية البارزة في الأراضي المحتلة يمثلون اتجاهات متعددة للوقوف على آرائهم حول هذا الموضوع وهم: الشخصية الوطنية المعروفة عبد اللطيف غيث المقرب من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وبشير البرغوثي الأمين العام لحزب الشعب الفلسطيني والشيخ جميل حمامي احد المقربين من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ـ فادلوا بما يلي:

■ عبد اللطيف غيث:

من الواضح ان القضية الوطنية الفلسطينية دخلت مرحلة لها سماتها الجديدة بعد اتفاقية اوسلو والقاهرة لتطبيق حكم اداري ذاتي في الأراضي المحتلة. ما يهمنا التاكيد عليه ان هذه المرحلة الجديدة لا تعني الغاء او انتهاء مرحلة التحرر الوطني وذلك لأن اهداف هذه المرحلة لم تتحقق. إن مرحلة التحرر الوطني تعني حسب البرنامج الوطني الفلسطيني انجاز الدولة الفلسطينية المستقلة وحق تقرير المصير تامين حق العودة للاجئين الفلسطينيين وشعارات أخرى كانجاز الحرية والاستقلال. اتفاقية الحكم الذاتي لم تحقق هذه الأهداف ولذلك يبقى الطابع العام للمرحلة بانها مرحلة تحرير وطني.

واضاف: مؤامرة الحكم الذاتي حسب اعتقادي تستهدف تصفية (م.ت.ف) فلذلك لابد من المحافظة عليها باعادة بناء مؤسساتها على اسس ديمقراطية وفي رايي ان المنظمة لا يمكن تصفيتها كبرنامج لأن الخلل الموجود يمس بناءها وقيادتها المتنفذة وليس جوهرها التحرري وقال ـ يلاحظ من سمات المرحلة الراهنة مدى المخاطر التي تحيط بكل ما هو فلسطيني بما في ذلك م.ت.ف الأمر الذي يستدعي وحدة الشعب الفلسطيني والتفافه حول مبادئه وتفعيل الذات الفلسطينية على طريق تفويت الفرصة على مؤامرة التصفية.

وهناك من يخلط بين الأمور بقصد او بدون قصد ولكن تبقى السمات الجديدة للمرحلة ان الشعب الفلسطيني يواجه اضافة للاحتلال سلطة فلسطينية تريد وقف النضال بعد ان قبلت بحكم اداري بديل للاستقلال وهذا المنطق يخلق استحقاقات جديدة من بينها كيفية مواجهة هذه السلطة.

وقال غيث: ان التفكير في الوضع الجديد وايجاد الوسائل الملائمة لمجابهة هذا الوضع امر مشروع على ان لا يتجاوز هذا التفكير مرحلة التحرر الوطني ولذلك فكرة تشكيل احزاب خارج هذا الفهم فكرة خاطئة في حين ان الصحيح هو اتباع تكتيكات تحقق مواجهة السلطة الجديدة وفي نفس الوقت مواجهة الاحتلال الاسرائيلي. من الممكن ان نفكر في اشكال تنظيمية اكثر ملاءمة فالسلطة الفلسطينية يجب مواجهتها جماهيرياً وديمقراطياً لنزع الشرعية عنها في حين تبقى مواجهة الاحتلال بكل الوسائل الممكنة التي عرفها النضال الوطني الفلسطيني. وعن مصير م.ت.ف قال إن المنظمة هي تعبير وتجسيد للهوية والاداة الوطنية وهي باقية ما دامت قيادتها لم تحقق البرنامج الوطني الفلسطيني.

■ بشير البرغوثي:

إن القوى والتنظيمات الأخرى تعتبره شاناً خاصاً يتعلق في كيفية قراءتها للواقع. وعلق قائلاً: في الحقيقة إن هذه القضية اخذت تواجه هذه القوى لأنه اصبح هناك تداخل في القضية المركزية المتمثلة بالخلاص من الاحتلال وبين مهمات سياسية اجتماعية، اقتصادية وثقافية خلقها الواقع الجديد «السلطة الفلسطينية» واضاف هناك مشاريع اقتصادية وكل تنظيم له راي فلذلك اتسعت المهمات واصبح ايضاً بالنسبة للمعارضة معارضة سلمية وديمقراطية مع تنوع هذه المهمات واشكال التعبير عنها يلزم حزب سياسي له خطة سياسية وبرامج سياسية مبسطة فيها اجوبة عن الواقع الجديد الناشيء، فالسؤال يوجه لهذه القوى، وتساءل البرغوثي ليست المسالة محصورة بالاسم ولكن المسالة في مضمون البرنامج وهل يجيب على التساؤلات الجديدة ام لا واستطرد البرغوثي يقول: في اعتقادي ان مرحلة التحرر الوطني لم تنجز فالمؤيدون لاتفاق القاهرة يعتقدون ان هذه بداية والأيام القادمة والمعطيات الواقعية ستجيب من منا على صواب ومن منا على خطا، وموضوع م.ت.ف موضوع اخر لها مهمات تتجاوز مهمات

السلطة الفلسطينية، هناك موضوع القدس، المستوطنات، اللاجئين والنازحين وازاء هذه المواضيع السلطة الفلسطينية ليست مخولة في البحث حسب الاتفاق إلا بعد سنين وإن م.ت.ف لها مهمات اوسع واشمل من الضروري أن تبادر م.ت.ف إلى اقامة دوائر مستقلة عن السلطة الفلسطينية تتولى مهمات التعبئة لهذه القضايا التي اشرنا إليها والهدف الوطني الأم هو تحقيق الاستقلال الوطني فلذلك لابد من ايجاد فواصل واضحة بين السلطة و م.ت.ف وبقاء حالة الخلط الحالية من شانها ان تضيع م.ت.ف.

■ الشيخ جميل حمامي:

فكرة تشكيل الأحزاب السياسية في المرحلة الحالية من مقتضيات هذه المرحلة ومن الضروري جداً تشكيل مثل هذه الأحزاب لتتعامل مع المرحلة الجديدة التي يمر بها الشعب الفلسطيني ولا اعتقد ان فكرة الحزب السياسي هو انقلاب على استراتيجيات الحركة الاسلامية ولا اعتبره تغييراً للثوابت، بل يعطيني انطباعاً لديناميكية الحركة التي تتحلى بها ويجب ان تتحلى بها الحركات السياسية والفصائل العاملة في الأرضي المحتلة، ويعطي هذا دلالة على المرونة وحرية التحرك ضمن الثوابت وهذا كله مرهون بمدى استعداد السلطة القادمة لاعطاء الحرية للشعب الفلسطيني في التعبير عن رايه بطريقة حضارية ونامل ان يكون لديها الاستعداد لسماع الراي الآخر. نحن الفلسطينيين لا نعيش مرحلة تحرير وطني بل نعيش مرحلة جديدة نشعر فيها والكل يشعر بان بصمات الاحتلال على الأراضي الفلسطينية ما زالت ماثلة حتى في غزة واريحا.

واعتبر حمامي المرحلة الجديدة نوعاً جديداً من التعامل فرض على الشعب الفلسطيني وبالتالي لا يمانع بان تشكل اجسام فيها الديناميكية للتعامل مع المرحلة الجديدة لاتاحة الفرصة للشعب الفلسطيني لنيل كافة حقوقه ويعتبر حمامي ان تشكيل احزاب سياسية سيكون مانعاً أمام الشعب الفلسطيني في المطالبة والعمل على تحرير ارضه ونفسه من الاحتلال وأي حزب سياسي سيعيق مطالب الشعب سيفقد مبرر وجوده وفكرة الاحزاب السياسية المطروحة الآن هي ديناميكية جديدة للتعامل مع المرحلة الجديدة فقط وبخصوص م.ت.ف قال: ليست موجودة الآن اي شكوك بوجود م.ت.ف وطالب باعادة تشكيل هذه المنظمة واخراجها من الفردية المدمرة والتي اخرتها كثيراً واخرجتها من مهامها الاصلية، وقال إن القائمين عليها لا يمثلون الشعب الفلسطيني ■ ■

ندوة حوار حول الوثيقة السياسية المقدمة للكونفرنس الحزبي العام



بدعوة من الدائرة الثقافية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عقدت ندوة حوار «طاولة مستديرة» محدودة يومي الاثنين والثلاثاء ٦، ٧ حزيران لمناقشة مشروع الوثيقة السياسية التي ستقدم للكونفرنس الحزبي العام للجبهة الشعبية والذي سينعقد ارتباطاً بالتطورات السياسية النوعية خاصة بعد توقيع اتفاق غزة اريحا.

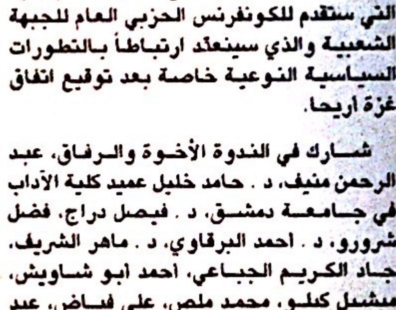
شارك في الندوة الأخوة والرفاق، عبد الرحمن منيف، د. حامد خليل عميد كلية الآداب في جامعة دمشق، د. فيصل دراج، فضل شرورو، د. احمد البرقاوي، د. ماهر الشريف، جاد الكريم الجباعي، أحمد ابو شاويش، ميشيل كيلو، محمد ملص، علي فياض، عبد القادر صالح، سميح شبيب، ماجد كيالي، مصطفى الولي، اسماعيل محفوض.

ادار الندوة الرفيق د. ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول الدائرة الثقافية، مرحباً بالأخوة الضيوف، مشيراً في كلمته الافتتاحية إلى اهمية وضرورة مشاركة الباحثين والمثقفين الفلسطينيين والعرب في مناقشة ما يجري على الساحتين الفلسطينية والعربية، مؤكداً أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستدرس بعناية وجدية كافة الملاحظات والآراء التي سيطرحها الأخوة على مشروع الوثيقة السياسية المقدمة للكونفرنس.

وفي ختام الندوة تحدث الرفيق ابو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مقدماً بعض التوضيحات على ضوء المداخلات القيمة والملاحظات النقدية التي طرحها الأخوة الحضور. وقد اكد الرفيق نائب الأمين العام على اهمية الملاحظات النقدية الجريئة التي تناولت مشروع الوثيقة السياسية مشيراً إلى أن الهيئات القيادية للجبهة ستقف بكل جدية ومسؤولية امام كافة الملاحظات التي تم عرضها بهدف الاستفادة منها لاغناء وتطوير الوثيقة والارتقاء بها.

هذا وستنشر «الهدف» لاحقاً الوثيقة السياسية والمداخلات المقدمة.

معرض الاطفال



اطفالنا هم الصناع الحقيقيون لمستقبل زاهر، فلنساهم جميعاً في حماية الطفولة، تحت هذا الشعار، افتتح الرفيق ابو احمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ١٩٩٤/٦/١٢ معرضاً للاطفال اقامته «لجان المراة الشعبية الفلسطينية في سورية» بمناسبة يوم الطفل العالمي وذلك في قاعة لجان المراة الشعبية الفلسطينية في مخيم اليرموك، قرب دمشق.

وقد حضر حفل الافتتاح حشد من جمهور المخيم.

وقد ضم المعرض الذي امتد طيلة ثلاثة ايام مطرزات وحرفاً يدوية، العاباً وملابس اطفال، ورسومات واشغال مختلفة ساهم باعدادها الأطفال الفلسطينيون.

ريع مبيعات منتجات المعرض يعود إلى مشاريع لصالح أطفال فلسطين.

قطاع ١٩٤٨ المحتل:

هبة النقب ومهمة اعادة بناء الحركة الوطنية

عوض عبد الفتاح
(فلسطين المحتلة)

لم يكن أحد يتوقع انفجار مرجل النقب في هذا الوقت بالذات. الانفجار الذي طال انتظاره... فقبل حدوثه على سبيل المثال، بدت امكانية افشال اجراء احتفال بذكرى قيام اسرائيل واغتصاب فلسطين في قلب موقع الانفجار وعلى مقربة من ضريح الشهيد أبو جامع الذي لم يجف دمه بعد، بدت ضرباً من الهذيان.

ويمكن الاستدلال على اهمية وخطورة الحدث من خلال اختيار السلطة الاسرائيلية بلد الشهيد لاقامة المهرجان فيه. فلو كان الحدث هامشياً وعابراً، لما اقدمت السلطات على هذه المحاولة التي ووجهت بوحدة وطنية وصلابة لم يشهد فلسطينيو النقب لها مثيلاً في تاريخهم.

الا يمكن القول في ضوء ذلك، ان اهل النقب العرب وضعوا لبنة نوعية في كفاحهم، وان الحدث نفسه سيسجل كفصل جديد في تاريخهم... وهل يمكن الا تكون للتحرك النوعي ابعاد هامة على مجمل حركة الجماهير الفلسطينية داخل «الخط الأخضر» وليس على اهل النقب فقط.

ربما لم يستحوذ الحدث على اهتمام جميع الناس في «الشمال» بما يتلاءم مع حجمه... ويرجع ذلك إلى عاملين: الأول، يتمثل في الظروف السياسية القاسية السائدة. والثاني، يتمثل في العامل الجغرافي، وغياب العلاقة الكفاحية والاجتماعية المنتظمة بين المؤسسات، الأطر الشعبية، وفصائل العمل السياسي الوطني بين الشمال والجنوب.

وبدون شك، فلو جاء الحدث في ظروف ثورية وقبل الانهيارات الكبرى، لكان على لسان كل فرد، ولكانت الصحف العربية المحلية اوفته حقه تقييماً وتحليلاً، كما فعلت الصحف الاسرائيلية التي انشغلت في كيفية مواجهة وتطويق افرازاته على مخططات السلطة واستراتيجيتها المتمثلة في «بدونة ـ من بدو» وسلخ فلسطينيي الجنوب عن شعبهم وامتهم العربية، وابتلاع ما تبقى من ارض وموارد.

وعليه، فمن الخطأ الفادح ان نعتبر هذا الحدث مجرد نزوة... ذلك انه مثل هبة شعبية عارمة في معظم قرى النقب رداً على مجزرة الحرم الابراهيمي... وعلى العسف الذي لحق بهم.

فقد تاكد، وبعد حوالي اربعين يوماً، ان لهذا الحدث تفاعلات جدية تمثلت في احباط محاولة الاحتفال بذكرى قيام اسرائيل. فالسلطة الاسرائيلية حاولت ان تستعين بالنجاح النسبي الذي حققته على منصة «يوم الأرض» في «راهط»، إذ اوعزت بارسال ممثلين عن الأحزاب الصهيونية ليتكلموا في تلك المناسبة، للدفاع عن سياستها وصرف النظر عن جرائمها بهدف تقويض ما حققته الحركة الشعبية في النقب، واعادة العجلة إلى الوراء... غير ان الأهالي وقواهم الوطنية، تداركوا الأمر، واستجمعوا قواهم، واستنفروا نخوتهم... فسجلوا انتصاراً الغى آثار تدنيس منصة يوم الأرض. وهذا السلوك النضالي المتقدم اماط اللثام عن التحولات الاجتماعية والسياسية التي كانت تجري بهدوء تحت السطح.

ولو اضفنا هذا التطور الهام في كفاح اهل النقب إلى الردود الشعبية العارمة في الجليل والمثلث و«المدن المختلطة» على مجزرة الخليل... وعودة بعض قيم يوم الأرض، لأصبحنا امام معطى جديد نسبياً يشكل عاملاً اعتراضياً لمسار حركة الواقع على ساحة الجماهير الفلسطينية في مناطق الـ ٤٨. هذا الواقع الذي بدا، في السنوات الأخيرة، وكانه بات يتشكل بصورة نهائية كما تريده القيادات المحلية التقليدية على اثر مفاوضات مدريد واتفاق اوسلو ـ القاهرة.

هذا المعطى الجديد ينطوي على حركة عكسية ومضادة، وان كانت قوته الكامنة لم تتبلور بعد، للمصير الذي تريده تلك القيادات العاجزة بسبب فقدانها مقومات القيادة العصرية، عن وضع استراتيجية وطنية قومية للجماهير الفلسطينية هناك حتى قبل الانهيارات. وهي عاجزة الآن عن وضع هذه الاستراتيجية في اعقاب اتفاق اوسلو ـ القاهرة وتاثيراته المتوقعة على موقعنا كجزء من الشعب الفلسطيني... وكوننا نعيش ضمن واقع مميز وخاص يختلف عن ظروف بقية هذا الشعب. فالظروف القادمة ستكون اكثر وطاة على هذا الجزء من شعبنا نظراً لاحتياج السلطة الاسرائيلية لمزيد من اراضي العرب من اجل استيعاب المستوطنين، وما يفرضه ذلك من تحديات...

ولعل هذا التشخيص لمجريات الأحداث الأخيرة، لن يعجب بالطبع، قيادة لجنة المتابعة، ولا رجالات الأحزاب الصهيونية.. فهم غير معنيين بان تاخذ الأمور هذا المسار، وسيبذلون جهوداً اضافية لوقف ديناميكية الحدث بالتعاون مع السلطة من خلال رجالات «اليسار الصهيوني»... مثلما حدث على منصة يوم الأرض. إلا ان هذا ليس الوجه الوحيد للصورة التي لم تتبلور معالمها النهائية بعد. فالوجه الآخر هو تبلور تيار وطني صدامي، وغير متهادن (قوى اسلامية ووطنية) بين جماهير النقب سيساهم بالتاكيد مساهمة رئيسية في تعديل مسار الأمور بصورة تحفظ الحد الأدنى من حقوق الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة عام ٤٨ كجزء من شعب فلسطين والأمة العربية.

وهنا مربط الفرس. إذ كيف يمكن الاستفادة من هذا الانتعاش النسبي في بعض الأوساط الشعبية والوطنية وتحويله إلى ذخيرة حية في كفاح الجماهير الفلسطينية التي لن ترضى باقل من الحد الأدنى من طموحاتها ضمن الواقع

الاسرائيلي في المرحلة الحالية ؟

إذا كـان المطلوب عدم تضخيم الأبعاد الإيجابية للتطورات النوعية في النقب، فإن من الخطأ الفادح، في الوقت ذاته، التقليل من وزنها ودورها المحتمل في صياغة مستقبل وتطور هذه الجماهير للمساهمة في تعديل هذا المسار وهو المسار الذي يندفع باتجاه «الأسرلة»، بفعل هيمنة القوى التقليدية التي لا زالت تحظى بقوة لا يستهان بها، ليس بسبب قوتها الأخلاقية ومصداقيتها، بل بسبب ضعف الشارع والحركة الوطنية وتبعثرها، من جهة، وقبولها من قبل دوائر السلطة وتيار عرفات في الخارج من جهة اخرى.

ولكن، على الرغم من ظروف الاحباط والانكفاء وتضعضع الأمل في دور فاعل من الخارج لدعم نضال الداخل... فان جماهيرنا ما زالت تملك طاقات هائلة للعطاء والتضحية ولا بد ان تاخذ امورها بايديها. ولا شك في ان احداث النقب فتحت خندقاً جديداً للنضال من شانه ان يرفد الحركة الوطنية الفلسطينية في الداخل، ويساهم في اعادة بنائها على اسس جديدة تقوم على فهم جدلي للواقع... بعد ان انسحبت منها اوساط كبيرة متاثرة بالأجواء العامة والتحولات المادية الاجتماعية الداخلية.

ان اعادة بناء الحركة الوطنية من شانه كبح جماح التيار «المتاسرل» والجامح نحو الاندماج المشوه و«الانهراق» على الفتات المعروض من المؤسسة الاسرائيلية.

غير ان الحدث الثوري إذا لم يجد من يلتقطه في اللحظة المناسبة، فان فاعليته ستتلاشى وتندثر حتى حصول انفجار آخر لا احد يعلم متى... وبذلك تكون قد اهدرت فرصة ذهبية للامساك بناصية التغيير والبناء. وهو امر من المفترض ان يهم كل جماهيرنا، وخاصة قواها الوطنية من حركات وافراد ومجموعات حافظت على البوصلة. وربما تشكل التطورات سالفة الذكر الظرف المناسب لفتح النقاش المنهجي، والبدء بالتحرك العملي لاعادة صياغة مفاهيم العمل السياسي. وبلورة ادق معالم المستقبل الذي نريده نحن الفلسطينيين في منطقة الـ ٤٨ بعد كل هذه التحولات العاصفة. ومواجهة الآثار المدمرة التي سيتركها اتفاق أوسلو ـ القاهرة على قضية الشعب الفلسطيني في كافة اماكن تواجده.

علينا ايجاد موقعنا المناسب ومكاننا المناسب وسط هذه العاصفة بدون التفريط بالحد الأدنى من حقوقنا.. المتمثلة بالاعتراف بحقوقنا الوطنية والقومية، والنضال من اجل إلغاء الأسس التي يقوم عليها النظام العنصري في اسرائيل... بما يتلاءم مع اهداف الشعب الفلسطيني الوطنية والديمقراطية ■■

غزة:

١٣٧٣٧ مواطناً يتلقون العلاج في مراكز الاتحاد خلال أيار

خلال شهر أيار الماضي تميز عمل اتحاد لجان العمل الصحي في قطاع غزة بنشاط ملحوظ في تقديم الخدمات العلاجية للمواطنين وزيادة نسبة المرضى الذين تلقوا العلاج المجاني في مراكز الاتحاد المنتشرة في القطاع. وترجع زيادة نسبة المرضى إلى تردي الوضع الاقتصادي والخدماتي بسبب الطوق الأمني ـ الاقتصادي الذي فرضه الاحتلال اضافة إلى قيام مراكز الاتحاد الصحية بتقديم الخدمات العلاجية والصحية للعائدين والمحررين من سجون الاحتلال.

فخلال شهر ايار تم تقديم الخدمات الطبية إلى ما مجموعه ١٣٧٣٧ في مراكز الاتحاد الخمسة (بيت حانون ـ «القدس» ـ جباليا ـ «العصرية» ـ البريج ـ «الشعب» ـ النصيرات ـ «الخيرية» ـ رفح ـ «القلبية» ـ) حيث تلقى المرضى خدمات الطب العام، والمختبر والأشعة، وخدمات تخصصية (الأطفال ـ النساء والولادة، انف اذن حنجرة جلدية، عظام، اضافة إلى خدمات طب الأسنان). وقد استمر العمل في عيادة «الطفل السليم» في المراكز الخمسة باشراف اخصائي اطفال حسب بروتوكولات مؤسسة اليونيسيف.

وقد بلغت نسبة المرضى الذين تلقوا خدمات صحية مجانية خلال ايار ٣٢ ٪ وشملت خدمات الطفل السليم، والطب الوقائي للأسنان، والخدمات الاكلينيكية والعلاجية. وقد تعاون الاتحاد مع المجلس الصحي، لتقديم خدمات علاجية مجانية لضباط الشرطة واسرهم كما تعاون الاتحاد مع المركز الثقافي الجامعي لتقديم الفحص المختبري لعدد من المحررين من سجون الاحتلال.

اضافة إلى هذه النشاطات فقد تم خلال ايار افتتاح مكتبة للأطفال تابعة لعيادة «الشعب» التابعة للاتحاد في مخيم البريج

مشكلات بلدية نابلس تتطلب مجلساً منتخباً لا لجنة مؤقتة

توجت الحوارات الوطنية الخاصة بموضوع بلدية نابلس والخدمات البلدية للمدينة بالتوصل إلى اتفاقات على المبادىء العامة واهمها:

ـ التمسك بوجوب اجراء الانتخابات للمجلس البلدي.

ـ رفض مبدأ الفرمانات والتعيين.

ـ اهمية حل المشكلات القائمة وخدمات المدينة وسكانها.

ـ وضع برنامج للعمل بكامل التفاصيل الآنية والمستقبلية تتفق عليه القوى ويعرض على المؤسسات والفعاليات ويصادق عليها من قبل مؤتمر شعبي وقد اكد المشاركون في هذه الحوارات ان مدينة نابلس تعاني من حجم كبير من المشكلات الكبيرة لا تجدي مواجهتها من خلال لجنة مؤقتة فهي تحتاج لمجلس منتخب يعمل بكامل طاقته ليتمكن من السيطرة عليها

دراسة للباحث الفلسطيني رشاد المدني حول شهداء وجرحى الانتفاضة في القطاع

في دراسة اعدها الباحث الفلسطيني رشاد المدني حول شهداء وجرحى الانتفاضة من ابناء قطاع غزة منذ بدايتها وحتى ١٩٩٤/٥/٣١ اشارت إلى ان عدد الشهداء بلغ ٦٣٥ في حين بلغ عدد الجرحى بمختلف انواع الوسائل المستخدمة من قبل قوات الاحتلال ٨٧٨٣٨ جريحاً ومصاباً وجاء توزيع الشهداء والجرحى حسب السنوات كما بينه الجدول

السنة	الشهداء	الجرحى والمصابون
الأولى	١٣٧	٢٢٢٥٦
الثانية	١٣٤	٢١٢٨٤
الثالثة	٠٦٨	١٧٢٣٠
الرابعة	٠٤٦	٠٩٧٠٢
الخامسة	٠٥٦	٠٥٩٧٦
السادسة	١٤٧	١٩٨٢
السابعة	٠٤٧	٠٢٢٠٨

حتى ١٩٩٤/٥/٣١ (٦٣٥) منهم ١١٦ طفلا حتى سن ١٥ سنة. وبينت الدراسة ان مدينة غزة احتلت المرتبة الأولى في عدد الشهداء إذ بلغ عددهم (١٢٧) تلتها مدينة رفح ومخيمها إذ بلغ عدد الشهداء فيها ١٢٢ واوردت الدراسة الجدول التالي الذي يبين توزيع الشهداء حسب المنطقة. وهو مبين في الجدول

المنطقة	العدد
مدينة ومخيم خانيونس	١١٤
مدينة غزة	١٢٧
مدينة ومخيم رفح	١٢٢
مدينة ومخيم جبالي	٠٧٩
مخيم النصيرات	٠٣٣
مخيم الشاطىء	٠٥٠
مخيم البريج	٠٢٥
مدينة ومخيم دير البلح	٠١٧
بيت لاهيا	٠١٣
مخيم المغازي	٠١١
قرية الخزاعة	٠٠٢
بيت حانون	٠٠٩
بني سهيلا	٠١٨
عبسان الصغيرة	٠٠٧
القرارة	٠٠٨
المجموع	٦٣٥

الأمين العام لحركة أبناء البلد / رجا اغبارية لـ « الهدف » :

الهزيمة مؤقتة .. والحلم الفلسطيني لن يتبدد

« الهدف » ـ فلسطين المحتلة

بعد التوقيع على اتفاق القاهرة لتطبيق الحكم الإداري الذاتي، أثيرت عاصفة من الأسئلة والتساؤلات حول ماضي ومستقبل الثورة الفلسطينية المعاصرة، والموقف الجماهيري مما تم الاتفاق عليه، وكذلك القوى السياسية في الداخل والشتات.. وفي هذا السياق توجهت « الهدف » إلى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ، والتقت مع الأخ رجا اغبارية الأمين العام لحركة أبناء البلد وأجرت معه المقابلة التالية:

■ مضى على انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة ٢٩ عاماً... وبعد كل هذه السنين توجت هذه المسيرة بتوقيع اتفاق أوسلو ـ واشنطن ثم اتفاق القاهرة... ما هي برأيك ـ كأمين عام لحركة أبناء البلد ـ أسباب الهزيمة التي تعرضت لها هذه المسيرة ؟

■ ■ يجب التأكيد، في البداية، على انه لم تتوفر للثورة الفلسطينية كافة الشروط التي كانت تتوفر لثورات أخرى. واهم هذه الشروط، انه لم يتوفر لها قاعدة إرتكاز واحتضان شعبي فلسطيني على ارض فلسطين، باستثناء الانتفاضة نوعاً ما. وهذه الحقيقة وضعت الثورة امام خيارين اساسيين، هما:

ـ إما ان تكون الثورة الفلسطينية جزءاً من شعوب الأمة العربية وحركات تحررها، على ان تعمل كراس حربة لإسقاط الأنظمة العربية الرجعية والعميلة للاستعمار والمستبدة والديكتاتورية، سوية مع مهمة تحرير فلسطين.... وهذا ما لم تفعله قيادتها المتنفذة، ممثلة بالجناح الأكبر ـ جناح اليمين الفلسطيني (الفتحاوي) وحلفاؤه من المستقلين ـ حيث لم يعملوا على تحويل اراضي الوطن العربي قاعدة ارتكاز وانطلاق لفلسطين ايضاً. كذلك لم ينجح اليسار الفلسطيني في تحقيق هذه المهمة لوحده، بسبب ضعفه النابع من ظروف موضوعية وذاتية، وعلى راس ذلك معارضة قيادة م.ت.ف والأنظمة العربية.

ـ الارتماء في احضان الأنظمة العربية، ضمن تكتيك اللعب على تناقضات هذه الأنظمة، تحت شعار عدم التدخل في الأنظمة، والحفاظ على الذات... مع ان الحقيقة والنتيجة العملية لهذه السياسة ادت إلى تدخل الحكام العرب في الشؤون الداخلية لـ م.ت.ف، ناهيك عن دعمهم المالي الذي ادى إلى إفساد سياسي لنهج المنظمة.

اما الأسباب الأخرى التي ادت إلى استسلام القيادة المتنفذة لـ م.ت.ف للسياسة الأميركية ـ الاسرائيلية واتباعها من العرب، فتتلخص بـ :

ـ انهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية.

ـ هزيمة الأمة العربية في حرب الخليج، حيث استطاعت اميركا وحلفاؤها تدمير المحاولة العربية الجدية الأولى لخلق توازن استراتيجي مع اسرائيل.

ـ استثمار نتائج هزيمة العرب في حرب الخليج من اجل دمج قيادة م.ت.ف بالسياسة الأميركية في المنطقة.

وقد كانت قيادة المنظمة مهياة لهذا الانخراط منذ سنوات طويلة حيث ، ناضلت من اجل نيل اعتراف اميركا بها... وقبولها كطرف مفاوض وممثل للشعب الفلسطيني، كما هيأت اميركا واسرائيل الظروف والشروط المريحة لهم والمذلة للطرف الفلسطيني... الذي كان يعلن عن استعداده لتقديم تنازلات مجانية منذ اندلاع الانتفاضة، حيث رفع شعار الاستفادة السياسية السريعة منها قبل ان تخبو. وقد رسم سياسة دعمه للانتفاضة على هذا الأساس، فعندما لم تخبُ الانتفاضة، عمل على تدجينها وتحديد مسلكها بحيث لا تخرج عن السياسة التي تلتقي مع السياسة الأميركية ـ الاسرائيلية منذ ايام حكم الليكود... وهكذا بدؤوا بمسيرة تصفية القضية الوطنية الجارية حالياً، منذ مؤتمر مدريد... فاوسلو ـ واشنطن.. فالقاهرة.. ـ اما السبب الأخير ـ الرئيسي ـ الذي ساهم ويساهم في تتويج هذه الهزيمة بتطبيق الحكم الاداري الذاتي، فهو عدم وجود بديل وطني ديمقراطي واسلامي، موحد سياسياً وكفاحياً، لمواجهة سياسة المعسكر المعادي ـ اميركا وحلفائها، قيادة م.ت.ف، واسرائيل.

مع ذلك، فإنني اعتقد، انه رغم الاحتمالات الكبيرة والاستعدادات اللا محدودة لانجاح مشروع الهزيمة ـ الحكم الذاتي ـ فإن المستقبل ما يزال يحمل في طياته كافة عناصر استمرار الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني، وبخاصة عدم انجاز مسالة الدولة المستقلة على التراب الوطني، وعاصمتها القدس، وعدم انجاز قضية حق العودة للاجئين منذ عام ١٩٤٨ ، و ١٩٦٧ ، وعدم حل القضية الوطنية لفلسطينيي الـ ٤٨ وحقوقهم القومية ـ السياسية داخل اسرائيل... فهذه وغيرها من العوامل التي ستتغلب على كافة الضمانات الشرطية الفلسطينية، والإغراق المالي العالمي والعربي لسلطة الحكم الاداري الذاتي، سوف تفجر الصراع من جديد... وما علينا إلا الاجتهاد في اجتراح المواقف الصحيحة في كل مرحلة... وتوفير عوامل وآليات تنفيذ هذه المواقف الصحيحة.. فهزيمة الثورة هي مؤقتة، ككل هزيمة اخرى. ويتحدد دور رافضي الهزيمة والاستسلام في تقليل آثار الهزيمة وتقصير عمرها.

■ يقول البعض أن الحلم الفلسطيني تبدد أو أوشك... هل هذا صحيح؟ وما هو تصوركم لمستقبل الحلم الفلسطيني ؟

■ ■ استناداً إلى التصور السابق، فإنني متاكد من ان الحلم الفلسطيني ما زال ماثلاً في خيال ونفوس كافة ابناء شعبنا اينما تواجدوا، ولا تستطيع أي هزيمة حديثة أن تبدده. ومن يتذكر نكبة الـ ٤٨ ، وهزيمة الـ ٦٧ .. الخ يدرك ما اقول.

■ منذ الانتفاضة الجماهيرية في يوم الأرض عام ١٩٧٦ إلى ردود الفعل العنيفة إثر مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل... كيف تقيمون مسيرة الجماهير الفلسطينية في مناطق الـ ٤٨ ؟

■ ■ في الحقيقة ان انتفاضة يوم الأرض عام ٧٦ ، مثلت مرحلة مفصلية في المسيرة النضالية لجماهير الـ ٤٨ ؛ حيث انتقلت من النضال « الرسمي » إلى النضال الجماهيري. لكن الشعارات والبرامج السياسية التي رفعت نتيجة لتلك الانتفاضة اخافت السلطة كما اخافت القوى الأساسية التي ساهمت في إنجاح يوم الأرض، واعني الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وقد عمل « الطرفان »، كل من منطلقاته، لإجهاض يوم الأرض وتكريس اسلوبه النضالي عبر مصادرة القرار من لجنة الدفاع عن الأراضي واعطائه للجنة المتابعة، التي تتكون بغالبيتها من جماعة « عرب اسرائيل »... وباستثناء يوم الأرض، فإن كافة الأيام النضالية الأخرى، كانت عبارة عن ردود فعل على مجازر او تضامن مع الانتفاضة... ولم يكن لها اهداف سياسية محددة ـ كما حصل مع يوم الأرض ـ عدا حركة ابناء البلد وحلفائها من القوى الوطنية الجذرية.

وبناء على ذلك، نجد أن مسيرة الجماهير الفلسطينية الكفاحية داخل « الخط الأخضر » كانت في معظمها تابعة للمسيرة النضالية لشعبنا الفلسطيني برمته . من هنا ايضاً، جاء الخلل في مسيرتنا النضالية. فالارتباط شبه المطلق بـ م.ت.ف وبرامجها واساليب نضالها، وبالتالي، انخراطها في التسوية التصفوية الحالية، واخراج قطاع الـ ٤٨ من دائرة القضية الوطنية ، ومن الحل ايضاً، حولنا إلى قطاع مفروض عليه « الأسرلة » الفردية والتهميش من دون اي حقوق سياسية ووطنية . فنحن نعيش على ارض وطننا وفي دولة ليست لنا... وغني عن الإقرار بان هذا الوضع يسيء جداً، حيث يلجا الناس إلى حياتهم الخاصة والركض وراء مصالحهم الذاتية.

مع ذلك، ورغم كل هذه الظروف التراجعية، وتفشي المظاهر غير الوطنية كالتصويت للأحزاب الصهيونية، او دعم الحكومة من قبل الأحزاب العربية، نرى ان الطاقة الوطنية والكفاحية كامنة في هذا القطاع... تحركها الأحداث والمجازر، وآخرها مجزرة الخليل، حيث سقط شهيد في النقب، وكان هذه الجماهير تقول، إن ما ينقصها هو حزب وطني ديمقراطي فاعل ومناضل، او قيادة وطنية موحدة. إضافة إلى توفير الظروف السياسية والمادية والآليات النضالية من اجل الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافة الوطنية. والاعتماد على الذات اقتصادياً وبنيوياً. من اجل طرح ورقة ٤٨ على كل الأطراف المعنية وفي مقدمتها فصائل الشعب الفلسطيني واسرائيل والعالم.

■ هناك من يطرح أن الجماهير الفلسطينية داخل « الخط الأخضر » ستكون رأس جسر « للسلام » بين العالم العربي واسرائيل ؟!

■ ■ هذا الطرح هو اسرائيلي ومصري تتبناه جماعة العرب « المتاسرلين » من بين ممثلي جماهيرنا داخل « الخط الأخضر » .. وقد شاهدنا ولمسنا وسمعنا كيف لعبت وفودهم إلى القاهرة، تونس، عمان... الخ دوراً تطبيعياً بين العالم العربي واسرائيل.. وقبل أن يحل « السلام » المنشود والعادل والشامل كما يدعون انهم يبغون... غير ان هذا الدور قوبل بالرفض من قبل القاعدة الجماهيرية الواسعة في الداخل. وقد حظي من طرفنا في « ابناء البلد » بعملية تحريض على هذه الوفود، وتعبئة الجماهير على مواجهة هذه الزمر.... التي سمسرت عند قيادة م.ت.ف وحلفائها في العالم العربي على قبول المسيرة التصفوية الحالية... فهؤلاء جسر استسلامي وليس جسراً سلامياً. اما الجماهير فقد توضحت مواقفها في الإجابة على السؤال السابق.

■ ما هو تصوركم للدور الذي يمكن أن تلعبه الجماهير الفلسطينية داخل الـ ٤٨ في مقاومة اتفاقية الحكم الإداري الذاتي ؟

■ ■ نعتقد ان الدور الذي يمكن أن تلعبه جماهير الـ ٤٨ في هذا المجال سيكون ضعيفاً جداً... وهو مشتق من الدور العام لهذا القطاع في كافة أشكال النضال التي خاضها الشعب الفلسطيني .

فقد كان دائماً دوراً تضامنياً او استثنائياً عندما كان الطرح الفلسطيني يشمل هذا القطاع .... اما وقد اخرجنا من الحل سياسياً ايضاً، منذ الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، واقتصر كل حل القضية الفلسطينية على تطبيق حكم إداري ذاتي لجزء من الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، فإن عملية اسناد الحكم الذاتي او مقاومته تقتصر على مواقف حزبية ولن تصل إلى درجة الإسناد الجماهيري الكفاحي لكلا الموقفين... إلا انني ارجح زيادة القطاعات الجماهيرية التي بدأ موقفها ينزع إلى رفض اتفاقية الحكم الإداري الذاتي. الأمر الذي سيجد له ـ ولو نظرياً ـ ترجمات سياسية وكفاحية في المستقبل، خاصة عندما سنربط مصيرنا المهدد بهذا الحل التصفوي ■ ■

عشرة شهداء و ١٤٠ جريح ومئات المصابين بالغاز خلال ايار



رغم كل الحديث عن السلام المزعوم فقد تواصلت جرائم القتل والإرهاب والمطاردات التي تمارسها قوات الجيش الصهيوني وحرس الحدود وعصابات المستوطنين ضد المواطنين في الأراضي المحتلة وقد افادت الاحصائيات ان عدد الشهداء خلال شهر ايار الماضي وصل إلى عشرة شهداء منهم اربعة تقل أعمارهم عن خمسة عشر عاماً والشهداء هم:

ـ ابراهيم عبد الله معمر ـ ١٥ عاماً استشهد بالرصاص في خانيونس بتاريخ ٥/٢
ـ الطفل محمد زياد السوس ١٠ اعوام استشهد بالدعس بسيارة في حي الشجاعية في ٥/٣ .
ـ احمد ابراهيم الطبش ـ ١٢ عاماً استشهد برصاص مستوطن في خانيونس في ٥/٩
ـ خالد ابو عيسى ـ ١٩ عاماً استشهد برصاص الجيش في مخيم دير البلح في ٩/١٠
ـ عمران ابراهيم زروق ـ ٤٠ عاماً استشهد برصاص الجيش في غزة في ٥/١٥
ـ بشار الزين ـ ٢٣ عاماً استشهد برصاص الجيش في نابلس في ٥/١٧
ـ جهاد ابراهيم عصفور ـ ٣٢ عاماً استشهد برصاص الجيش في الخليل في ٥/٢٣ وهو من سكان عبسان في غزة.
ـ الطفل محمد فوزي ـ ١٠ اعوام استشهد بانفجار قنبلة اسرائيلية في جنين في ٥/٣٠ .
ـ عبد المنعم ابو حميد استشهد برصاص الجيش في الرام في ٥/٣١ .
ـ زهير رمضان فراح استشهد برصاص الجيش في الرام في ٥/٣١ .

اما الجرحى والمصابين فقد امكن حصر ١٤٠ إصابة من بينها ١٦ اصابة بين الأطفال اضافة إلى مئات الاصابات بفعل الاختناق بالغاز

الجبهة الشعبية في دولة فلسطين تنعي الشهيدة سهام السويطي

اثناء اطلاق الرصاص على التظاهرات التي شهدتها مدينة رام الله في ١١/ حزيران الجاري. اصيبت المواطنة الفلسطينية سهام احمد مرشد السويطي (ام محمد) برصاصة قاتلة في رأسها واستشهدت على اثرها فوراً. وقد نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشهيدة البطلة وجاء في بيان النعي ان المواطنة ام محمد اضافت باستشهادها نجمة جديدة في سماء الوطن على طريق تحقيق النصر وقدمت دليلاً جديداً على ان الكيان الصهيوني لا يرغب في السلام لانه كيان اقيم على انقاض واشلاء وتشريد شعبنا.

مجموعة أبو الريش تهاجم نقطة مراقبة في خانيونس

هاجمت مجموعة من المسلحين من مجموعات الشهيد احمد ابو الريش بالاسلحة الرشاشة فجر يوم ٦/١٣ نقطة للمراقبة العسكرية تابعة لقوات الاحتلال تقع شمال شرقي مستوطنة «نيفيه دغاليم» على الحدود «الامنية» بين المستوطنة ومخيم خانيونس. وقد نفذ الهجوم من مقبرة خانيونس ورد الجنود باطلاق النار والقنابل المضيئة بشكل عشوائي فيما تمكن المسلحون من العودة دون ان تتمكن قوات الاحتلال من النيل منهم.

القيادة الموحدة للجبهتين تحذر من مخاطر الاتفاق الاسرائيلي ـ الاردني الأخير

أكدت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية في تصريح صحفي ان الاتفاق الذي تم التوصل إليه في واشنطن بين الاردن واسرائيل يفتح الباب واسعاً امام التطبيع بكافة اشكاله. في وقت لا زالت فيه اسرائيل تحتفظ بالأراضي الفلسطينية والعربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ . فضلاً عن انه يشكل خرقاً لمبدأ الحل الشامل وفق قرارات الشرعية الدولية والتنسيق العربي. وان يكن قد تلطى خلف الاختراق الأول الذي تمثل باتفاق اوسلو ـ القاهرة.

كما ان قبول الطرف الأردني بان يتم ترسيم الحدود بين الجانبين على اساس ما كان قائماً زمن الانتداب البريطاني يشكل تنازلاً عن اعتبار الضفة الفلسطينية ارضاً محتلة، وقبولاً بصيغة الأرض المتنازع عليها التي تعتمدها اسرائيل وهو ما يشكل أيضاً مساساً بالحقوق الوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني.

ودعت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين مجلس النواب الاردني وكافة القوى والأحزاب والشخصيات الوطنية في الاردن إلى رفض هذا الاتفاق. وعدم السماح بتمريره رسمياً وشعبياً. كما دعت الحكومة الاردنية إلى التراجع عن هذا الاتفاق والالتزام بمبدأ الحل الشامل وثوابت الموقف القومي. وبما ينسجم مع المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني.

وتدعو إلى انتخابات ديمقراطية للبلديات

كما اكدت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين رفضها لسياسة التعيين، التي تعتمدها قيادة عرفات، وسلطة الحكم الاداري الذاتي. والتي استهدفت وتستهدف تعيين رؤساء بلديات واعضاء مجالس بلدية في الخليل، وغزة، ونابلس، ورام الله وقلقيلية، وجنين على طريق تعيين رؤساء ومجالس من كافة البلديات.

وطالبت كافة القوى والأحزاب والشخصيات الوطنية، رفض ومقاومة مبدأ التعيين، والعمل من اجل التحضير لانتخابات بلدية ديمقراطية، حرة، باشراف محايد. ما يقتضي تشكيل لجنة وطنية على مستوى الضفة، واخرى في قطاع غزة، تتحدد مهماتها، بالتحضير للانتخابات خلال فترة زمنية قصيرة ومحددة، لا تتجاوز نهاية العام الحالي، وتشارك فيها القوى والشخصيات والكفاءات الوطنية بما في ذلك رؤساء البلديات المنتخبون سابقاً.

مذكرة من أعضاء في المجلس الوطني حول قضية «اللاجئين»

رفع ١٥ عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني في لبنان، وفي مقدمتهم الأخ شفيق الحوت عضو اللجنة التنفيذية لـ (م.ت.ف) مذكرة حول قضية «اللاجئين» الفلسطينيين، اكدوا فيها رفضهم لاتفاقية اوسلو وملحقاتها وتطبيقاتها العملية.

واكدت المذكرة ان اتفاق القاهرة الثالث قد حسم جوهر اتفاق اوسلو التصفوي. فهو يكرس الاحتلال. ويشرع المستوطنات وامنها، ويرسي التبعية الاقتصادية لاسرائيل، ويقيم معازل فلسطينية للادارة الذاتية المحدودة في ظل هيمنة اسرائيل على كافة شؤون الأمن والأرض والمياه والاقتصاد. ويفتح الباب للتطبيع والعبور الاقتصادي الاسرائيلي للمنطقة العربية، ويشطب قضيتي القدس و«اللاجئين»، ويتعهد بإنهاء الانتفاضة ويتخلى عن كل عناصر القوة مما يجعل الحل الانتقالي هو الحل النهائي. وجاء في المذكرة: ان اتفاق اوسلو ادى إلى تجزئة القضية الوطنية، وتبديد قضية «اللاجئين» وتحويلها إلى مسالة عربية ـ اسرائيلية يجري بحثها في المفاوضات المتعددة والاتفاقات الثنائية.

وفي لبنان تهدد المخاطر قضية «اللاجئين» عبر مشاريع التهجير. فمن التملص الرسمي من الاقرار بالحقوق المدنية والاجتماعية، وتعطيل اعمار المخيمات، والتهديد بإزالتها في بيروت، وقضم العديد منها في الجنوب، وتجاهل الحل العادل لمشكلة ستة آلاف عائلة مهجرة مهددة بالاخلاء في حزيران الحالي، إلى التداول بمشاريع تهجيرية للفلسطينيين.

بيان صادر عن لجنة التنسيق والمتابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي

عقدت لجنة التنسيق والمتابعة لملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي دورتها التاسعة عشرة في طرابلس بليبيا خلال الفترة من ٢٦-٢٨ ايار الماضي، وأصدرت في ختام اجتماعاتها بياناً اكدت فيه تمسك الملتقى بنهجه الثابت في مواجهة سياسة الاستسلام والتصفية وفي ادانة اتفاق غزة ـ اريحا... واعلان تضامنه مع شعب فلسطين وقواه الثورية وانتفاضته الباسلة في مواجهة هذه السياسة، مؤكداً تمسكه الثابت بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وداعياً إلى تنظيم كل النشاطات والفعاليات لمواجهة التطبيع واحباطه.

وناشد البيان المسؤولين اليمنيين جميعاً العودة إلى جادة الصواب، ووقف القتال فوراً، ووضع حد للنزف وتراكم الأحقاد وقطع الطريق امام التدخلات الخارجية، واعلان التمسك بالوحدة ووثيقة العهد والاتفاق... والبدء فوراً في حوار ديمقراطي مسؤول يهدف إلى اخراج اليمن من محنته، واستعادة وحدته وفق الأسس التي تجسد رغبات الشعب اليمني الواحد في عموم وطنه.

كما دان البيان الحصار المفروض على الجماهيرية الليبية والعراق وبلدان عربية اخرى... ودعا إلى تنظيم كافة اشكال النضال لرفع هذا الحصار الجائر، مطالباً الدول العربية التي التزمت تنفيذ هذا الحصار بالمبادرة لفكه حرصاً على الحد الأدنى المتبقي من المصالح العربية والكرامة القومية.

وجدد البيان دعم الملتقى للمقاومة الوطنية والإسلامية في لبنان وللشعب اللبناني المناضل ضد الاحتلال من اجل تثبيت وحدة بلاده وعروبتها.

التورط السعودي في الحرب الأهلية اليمنية:

حتى آخر يمني...

خليل جنداوي

بعد مرور أكثر من أسبوع على بدء الوساطة التي يقوم بها، أبدى مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن السيد الأخضر الإبراهيمي تشاؤمه من احتمال التوصل لاتفاق سياسي سريع ينهي الحرب. فالمشكلة التي يسعى لإيجاد حل لها، كانت حسب قوله أعقد بكثير مما يتوقعه. أما المهمة الأكثر إلحاحاً التي وضعها السيد الإبراهيمي نصب عينيه والمتمثلة بإيقاف القتال، فظلت تراوح مكانها رغم الإعلان عن خمس مبادرات لوقف اطلاق النار لم تصمد أي منها أكثر من بضع ساعات.

ولتشاؤم السيد الإبراهيمي ما يبرره، فالأزمة اليمنية بتداخلاتها الداخلية والخارجية، تفاقمت إلى الدرجة التي دفعت بكلا الطرفين المتصارعين إلى النهايات القصوى في طرحهما، الأمر الذي لم يترك اي مجال عملياً للتعايش بين رؤيتهما اللتين تنافرتا بحدة، الغت كل وسائل التعبير عن الإختلاف، مبقية فقط على المدافع والصواريخ والجثث. من هنا نجد انه مهما بلغت براعة السيد الابراهيمي الدبلوماسية والتي لا نقلل منها البتة، إلا انه يحتاج إلى ما يشبه المعجزة ليوفق بالتوصل إلى حل وسط يجمع بين تناقضات ترسخت بفعل الأمر الواقع الذي يطمح كل طرف لفرضه كالوحدة التي يتشبث بها الشمال، والاستقلال الذي يكاد يصبح خياراً وحيداً لقيادة الحزب الإشتراكي.

إذا نظرنا من هذه الزاوية، فحتى وقف اطلاق النار الذي من المفترض ان يمهد لأي حل سياسي للأزمة، يبدو حتى هذه اللحظة مرفوضاً من الطرفين المتصارعين، لأنه سيعيق كلاً منهما عن تحقيق اهدافهما المتناحرة. وهذا ما افشل عملياً كل مبادرات وقف اطلاق النار إلى الآن. فالشمال يسعى إلى خلق وقائع «وحدوية» على الأرض تمنع في المستقبل اي امكانية لانفصال خصومه. من هنا يجب ان نلاحظ الأهمية الكبرى لمعركة حضرموت والتي لم تولها الأخبار حقها إلا في الأيام الأخيرة. فبينما كانت العيون تشخص نحو عدن باعتبارها ساحة المعركة الكبرى التي ستحسم الصراع، كانت القوات الشمالية تتوغل في حضرموت دونما اي ضجيج اعلامي، حتى وصلت إلى مشارف المكلا. فصنعاء ادركت أن الخسائر البشرية التي ستنجم عن معركة عدن، كفيلة بتاليب الراي العام ضدها، الأمر الذي سيستغله حتماً الأعداء الاقليميون للوحدة اليمنية. فيستخدمونه ذريعة للمضي قدماً في مخطط تدويل الأزمة، مما قد تسفر عنه ظروف تسمح بانشاء دولة في حضرموت تحديداً. فهذه المحافظة تتمتع باحتياطي كبير من النفط، ولها حدود مشتركة مع كل من السعودية وعمان ومساحتها الجغرافية تساوي او تزيد عن مساحة سوريا وعدد سكانها يقارب نصف سكان جنوب اليمن. اي ان هذه المحافظة باختصار تملك بعض مقومات الدولة القابلة للحياة حتى وإن كانت «مسخاً». من هنا كانت الاستراتيجية الشمالية كالتالي: تشديد الحصار على عدن دون المجازفة باقتحامها، مع التقدم السريع في باقي المحافظات الجنوبية وتحديداً حضرموت لسحب البساط من تحت اي محاولة انفصالية في الأطراف.

اما الجنوبيون من جهتهم فوقف اطلاق النار في الوقت الحالي وفي ظل الظروف الراهنة، لا يعرقل فقط تنفيذ طموحاتهم، بل ويعادل عملياً انتظار الموت جوعاً وعطشاً. لذا فإنهم مضطرون لشن هجمات مضادة تسترجع اجزاءً من دولتهم او على الأقل لايقاف تقدم القوات الشمالية. وحتى لو فشلوا في الجانب العسكري من المعركة، فالهزيمة حسب وجهة نظرهم، ممكن استثمارها سياسياً. لأنها كفيلة باستنهاض القوى الاقليمية التي حددت موقفها علناً ضد الوحدة اليمنية، ودفعها للتحرك على احد محورين: إما اجبار صنعاء على القبول بمراقبين دوليين على خطوط القتال، وهذا ما يعني اعترافاً ضمنياً بشرعية الانفصال، الأمر الذي يمهد الطريق لاعتراف اوسع، يمكن عدن ان ارادت من طلب المساعدة العسكرية المباشرة من اطراف خارجية. وإذا ما فشل هذا السيناريو فإن عدن تراهن على نفاذ صبر القوى الإقليمية من تقاعس الأمم المتحدة عن ردع الشماليين، فتندفع هذه القوى بمفردها للتدخل المباشر في الأزمة.

لالتقاط الخيط الذي ستسير عليه لاحقاً الحركة السياسية في اليمن، يجب أن نلاحظ ان صنعاء انجزت بالفعل جزءاً كبيراً من استراتيجيتها، وباتت بالتالي في وضع يؤهلها لانتظار تطورات في داخل الحزب الاشتراكي، تعيد له توجهاته الوحدوية، على الأقل لتلافي القسم الأخير من المعركة العسكرية الذي ينتظر اشارة الانطلاق فقط، علماً انه سيكون الأخطر والأكثر دموية من كل حلقات الحرب الأهلية التي شهدناها. لذا ابدت الحكومة اليمنية مرونة في الموضوع الذي طرحه الأخضر الابراهيمي والمتعلق بوضع مراقبين دوليين على خطوط القتال. فقبلت بحل وسط يتمثل بتشكيل لجنة عسكرية مصغرة من اطراف يمنية وعربية واجنبية، ترعى وقف اطلاق النار. الأمر الذي يلقي بالكرة في مرمى الجنوبيين. احتمال نجاح هذه المبادرة يبقى حتى الآن ضعيفاً. فالعناصر الاقليمية للأزمة وعلى راسها السعودية لن يروق لها البقاء على الهامش في هذه اللعبة التي ستسير الآن وفقاً لرؤية صنعاء التي امسكت بغالبية الأوراق المهمة في الصراع.

الوضع إذن في اليمن مرشح لمزيد من التفاقم، فالرياض التي تدعي من خلال تصريحاتها المتتالية حرصها على مصلحة الشعب اليمني، لن تقبل بهذا الوضع بالتاكيد. والتورط السعودي الذي انتقل مؤخراً من الدهاليز الدبلوماسية إلى المجالات الميدانية، يكشف عن تصميم المملكة على تغذية المعركة التي تخاض باسم المستقبل اليمني حتى آخر محارب يمني ■ ■

الأردن:



يتصافحون بعد الاعلان عن الاتفاق

رحلة في المقعد الخلفي

أحمد حلاوة

شيء ما يحدث، ووعيٌ آخر يتقدم، ولغة أخرى تسود، ولا رتابة. فالمسافة التي يقطعها بعض العرب ومعهم بعض الفلسطينيين في مسار المفاوضات مع الكيان الصهيوني النشاز ليست مسافة حقيقية فقط بل نفسية أيضاً تنقلهم من استعداد إلى استعداد آخر للتعاطي مع الأصل العدواني، أميركا، وفرعه الممتد في منطقة الشرق الأوسط، ومع ذلك فهم لا يراوحون في المكان، لأن النشاط متعدد ومتواصل للتكيف مع المرحلة الجديدة: مرحلة الصهيونية التي انقلبت على ذاتها المجرمة لتصبح عروبية، أو العروبية التي انسحبت من التاريخ والفصحى لتصير صهيونية، ولا فرق.

عدوى السقوط انتقلت هذه المرة إلى النظام الاردني، ليس فقط عبر «كامب ديفيد» التي هرُبت مصر النظام في حقائب الغرباء، سالبة رصيدها الوطني ووزنها السياسي وزارعة في محيط فراغهما الانهيار الاجتماعي والاقتصادي والأمني، بحيث لم يبق شيء مما يمكن ان تفاخر به، بل انتقلت العدوى، ايضاً، عبر اوسلو – القاهرة التي شقت الشارع الفلسطيني وقزّمت فلسطين التاريخ والجغرافيا إلى غزة واريحا التي لا تكفي – باعتراف الآخرين – إلا لمدرج مطار، واختزلت الحقوق إلى بزة مهترئة يتبختر فيها «شرطي المرحلة».

وليس هذا السقوط المفاجىء بغريب، فقد داب النظام الاردني ومنذ مدريد، ولم يزل، على تهيئة الداخل الاردني وترويض المواطن المسحوق اقتصادياً حتى العوز، كي يستقبل «الصلح» مع الكيان الصهيوني «كمنقذ» من الانهيار الاقتصادي، وطارد البؤس، وقطار الرخاء.

يُراد من المواطن الاردني ان يرى في احلامه ان اردن ما بعد الصلح ومن خلاله سيغدو «هونغ كونغ» العرب، وبقليل من الجهد والعرق وكثير من التطبيع والصلح مع الكيان «المنقذ»، يصبح الاردن «يابان» العرب والشرق الأوسط.

ومن حسابات النظام – كمرحلة اخيرة – ان يقف المواطن الاردني على الرصيف الآخر بانتظار رابين في رحلته العلنية الأولى إلى عمان، محملاً بالرخاء والنعيم، وقد يصطحب معه شيوخ وأمراء النفط – الذي كان عربياً – ومعهم هدايا التطبيع والمصالحة الكبرى، وليحتفلوا جميعاً بعيد «استقلال» الاردن و«تحريرها» النهائي من «استعمار» التضامن والتنسيق العربيين و«عقدة» التاريخ واللغة.

هل نجح النظام ؟ ربما، ولكن – وقبل التوقيع – كان المراقبون يحضرون للعد العكسي الذي سيشهد سقوط حكومة عبد السلام المجالي، التي استنفدت مبررات استمرارها بفعل الركود الاقتصادي وتدني مستوى المعيشة والارتفاع الحاد في نسبة البطالة التي تبلغ في اقل تقدير ٣٥ ٪ من مجموع قوة العمل الاردنية والبالغة ٧٠٠ الف. والنقمة والاستياء لهما حضور ايضاً في الأوساط السياسية وخاصة البرلمان الذي ياخذ على الحكومة سوء الأداء في سياستها الداخلية والخارجية، وخلوها من اي عضو برلماني.

الذي حصل، كان أن استغاث المجالي بالملك الذي اختار الزمان المناسب للتعديل الذي وُضعت مواصفاته ومقاساته لامتصاص موجة الاستياء البرلماني والشعبي، وتمرير الاتفاق – الهزيمة والذي تزامن اعلان توقيعه مع الاعلان عن التعديل، ولهذا لم يطل التعديل المذكور الحقائب المعنية برسم السياسة العامة. إذ احتفظ المجالي بحقيبتي الخارجية والدفاع إلى جانب رئاسة الحكومة، وحافظت الحقائب الأساسية الأخرى على مواقعها، كالداخلية والمالية والاعلام. اما على صعيد البرلمان، فقد ضمت الحكومة عشرة من اعضائه المعروفين بولائهم للعرش، تم اختيارهم على اساس تمثيلهم لأهم التكتلات والجماعات ذات النفوذ داخل البرلمان، بحيث يشكلون من خلال عضويتهم المزدوجة – في البرلمان والحكومة – قوة ضغط لمصلحة النظام.

في العام، ياتي الاتفاق الاردني – الاسرائيلي ليكمل ويحصن اتفاق غزة – اريحا، ولكنه، عملياً، يمزق احلام الفريق الفلسطيني حين يشير اتفاق ترسيم الحدود إلى تحويل «خط وقف اطلاق النار الحالي بين الاردن واسرائيل إلى حدود معترف بها دولياً»، حسب ما ورد على لسان وزير الاعلام الاردني جواد العناني. اي أن اسرائيل ستتخلى عن ٣٢٠ كم² من الأرض الاردنية مقابل اعتراف اردني موثق بان «حدود» الكيان الصهيوني تتجاوز مناطق الحكم الذاتي من جهة الاردن، وبذلك تصبح مناطق الضفة الغربية «اراضي اسرائيلية» رغم تمتعها بالحكم الذاتي.

وحين يُقر الاتفاق المذكور ان خط وقف اطلاق النار الحالي سيتحول إلى «حدود معترف بها دولياً»، فإنه ينسف الأساس الأهم الذي بنيت عليه عملية «السلام» المزعوم، الا وهو قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ الذي يقضي بالانسحاب الاسرائيلي من الأراضي التي احتلت في حرب ١٩٦٧ . وهكذا يسقط الاتفاق الاردني – الاسرائيلي صفة الاحتلال الواقعة على الضفة الغربية والتي سيُنظر إليها – وفقاً لترسيم الحدود – على انها «اراض اسرائيلية».

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يسقط

ايضاً صيغة ومرجعية المفاوضات الثنائية حين اشار الاتفاق ـ بالاضافة إلى ترسيم الحدود ـ إلى نقل المفاوضات الثنائية بين الاردن واسرائيل إلى عمان و«تل ابيب»، وهو الأمر الذي يعني في اقل تقدير بدء مسيرة التطبيع والصلح مع الكيان الصهيوني. إذا اضفنا إليه الاتفاقيات المتعلقة بمشاريع الاستثمار المشتركة، وتقاسم المياه، والتعاون في مجال السياحة والتنمية واستثمار الموارد الباطنية واقامة شبكات الكهرباء وانابيب النفط والتصحر... الخ.

ومهما قيل في امر الاتفاق الاردني ـ الاسرائيلي، إلا انه لا يمكن النظر إليه بمعزل عن المحيط الاقليمي. والنظام الاردني يعرف ذلك، حق المعرفة، ولا شك. وقد تم توظيف خطوته بكل دقة، بعد تحليل للمسار السياسي العام للتسوية وبالتنسيق مع اطراف اقليمية ودولية ـ وتسعى هذه الأطراف ـ من خلال الخطوة الاردنية ـ إلى الضغط على اطراف اخرى معنية مباشرة بالصراع، وهي ذات وزن سياسي مؤثر على مسار التسوية، وبالذات سوريا ولبنان، وهما الاستثناء الذي يقف بقوة ـ حتى الآن ـ في طريق تعميم الحلول الجزئية والمنفردة. فما زال الموقف السوري ـ اللبناني الضاغط باتجاه الانسحاب الاسرائيلي الكامل وعلى كل الجبهات يشكل العدو الرئيسي لاسرائيل التي تنحصر اهدافها في هذه المرحلة في قضية واحدة مركزية واساسية، وهي كيفية محاصرة وابتزاز الموقفين السوري واللبناني، وبالتالي استسلامهما للشروط الاسرائيلية.

ولأن وضوح «اللعبة» والأهداف كان صارخاً، لجأت سوريا إلى «فرملة» اجتماعات اللجنة السورية ـ الاردنية العليا، وهي على بعد يوم واحد من اجتماعها، وبذلك يكون «الاهتراء» قد دخل عميقاً في العلاقات السورية ـ الأردنية بفعل الخروج الاردني على مبدا التنسيق والتضامن، وهي ـ اي الاردن ـ التي كانت وما تزال تاخذ على الفريق الفلسطيني تهربه من التنسيق معها. الا يحق للبنان ـ ايضاً ـ ان يهاجم بالم الخطوة الاردنية، وهو الذي يعاني ـ بالأرقام والوقائع ـ اقتصادياً وامنياً عشرات ما يعانيه الاردن الباحث عن مقعدٍ متقدم في حافلة الصلح مع اصل البلاء والفقر والتجزئة ؟؟؟

إذن، لم تاتِ الخطوة الاردنية لوقف الانهيار العربي الرسمي، ولا لإعادة بناء الداخل العربي الذي يتفكك بفعل صهيوني ـ اميركي واضح يرتبط ـ اصلاً ـ بمصلحة ما يمثله الحاكم العربي، بل جاءت لتزيد عمق هذا وذاك. وجاءت ايضاً لتحول الاردن إلى اداة في الاستراتيجية الأمريكية، بعد اخراجه من معادلة الصراع مع الكيان الصهيوني.

وليتسنى لهذا الأخير احكام الخناق على الأطراف العربية الأخرى، طرفاً بعد الآخر، وبالتالي احكام السيطرة والثبات في الأرض العربية، بعد اندحار العرب فرادى، ومن ثم جماعات.

يبدو ان المسالة برمتها تبدا بالنظام وتركيبته النفسية وتنتهي بالنظام وطموحاته، وبين البداية والنهاية هناك عقدة الهامشية والمقعد الخلفي، وهناك ايضاً رغبة النظام بالوصول إلى المركزية، اما طريق الوصول، فلا شك انها تبدا بشيء وتتطور إلى اشياء، ولا يستطيع النظام التحكم، إزاء هذا التطور، بالنهايات. وبمعنى آخر، يبدو ان النظام يعاني من عقدة نفسية ولكي يتخلص منها، نراه يكسر كل القواعد والنواميس التي تحكم مصير الوطن والأمة. وهو يقترب بذلك من حالة موصوفة ومشخصة في الطب النفسي، حيث يلجا بعض الأطفال إلى تكسير اواني البيت او ادعاء المرض وذلك لجلب الاهتمام إليهم.

والأسوا ان في حالة النظام الاردني يجتمع التكسير والمرض، فهو يدعي المرض من خلال ادعاء الهامشية والركود الاقتصادي، واما التكسير فقد كسر النظام كل القواعد حين دخل في صلح الشراكة و«المصير المشترك» مع العدو الصهيوني ■■

بيان:

الأردن: حزبا «الوحدة» و«حشد» يحذران من «السلام» المنفرد

تابعت القيادة الموحدة لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني وحزب الشعب الديمقراطي الأردني ـ حشد، بكثير من القلق، التصريحات التي اطلقها عدد من كبار المسؤولين الحكوميين والتي تشير صراحة وضمناً، إلى استعداد الأردن للمضي منفرداً في مفاوضاته مع اسرائيل وصولاً إلى توقيع اتفاقية سلام دون انتظار او تنسيق مع المسارات العربية الأخرى. وإلى ترحيب الحكومة الأردنية باستضافة لجان التفاوض في «المنطقة»، مع تركيز المسؤولين الحكوميين على حل موضوعي المياه وترسيم الحدود بين الأردن واسرائيل دون غيرهما من المواضيع، وكما هو واضح على حساب غيرهما من القضايا الوطنية المصيرية كقضية اللاجئين والأمن، والقدس والاستيطان والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

وإذا كان الموقف الرسمي المعلن يبرر هذا التعجل لابرام صلح منفرد، بفشل التنسيق العربي وإبداء الخشية من تهميش دور الأردن، فإن القيادة الموحدة لحزبي حشد والوحدة تحذر من التهالك على إبرام سلام منفرد هو ما يمكن ان يؤدي إلى مزيد من التهميش لدور الأردن والإضرار بمصالحه الوطنية وتوجيه ضربة قاتلة للتنسيق العربي.

إن المكاسب المزعومة والهزيلة التي يمكن ان يجنيها الإسراع في صلح منفرد سوف تكرس تصفية القضية الفلسطينية بالضياع والتبديد وسوف تكرس تصفية القضية الوطنية وحلها على اسس تكريس الاحتلال والتوسع الاسرائيلي. كما ان نقل المفاوضات إلى «المنطقة» والحديث عن مشاريع تنمية وادي الأردن في هذه المرحلة يعني انفتاح الدولة الأردنية وتسليمها بعملية التطبيع دون اي قيد او شرط.

إن القيادة الموحدة لحزبي الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني وحزب الشعب الديمقراطي الأردني حشد، تطالب الحكومة الأردنية بالتراجع عن هذه التصريحات الخطيرة وإلغاء اتفاق جدول الأعمال الأردني ـ الاسرائيلي واعادة بناء موقفها السياسي والتفاوضي على قاعدة التمسك بالثوابت الوطنية والقومية وعلى قاعدة الشرعية الدولية وبذل الجهود المخلصة لاستعادة التنسيق العربي الفعال بدلاً من التباكي عليه والسعي لدفنه.

كما اصدر الحزبان بياناً آخر، بمناسبة اختتام الجولة الرابعة من مباحثات ما يسمى اللجنة الاقتصادية الثلاثية الاميركية ـ الاسرائيلية ـ الاردنية، اوضحا فيه ان جداول الاعمال الفرعية التي تم توقيعها مؤخراً في واشنطن، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك استمرار المنحى التفريطي بشان القضايا السيادية بما فيها موضوعات المياه والأمن والأراضي، ولعل ابلغ دليل على ذلك هو الشروع بتطبيع العلاقات مع اسرائيل ونقل المفاوضات الثنائية إلى الميدان في المنطقة دون ان تلتزم اسرائيل بالتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن ٢٤٢... وبقرارات الشرعية الدولية الخاصة بحق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني.

واكد البيان، ان المصلحة الوطنية والقومية العليا تستدعي الغاء اتفاق جدول الاعمال كشرط لا غنى عنه لاعادة بناء العملية التفاوضية على اسس تستجيب حقاً لقرارات الشرعية الدولية... ودعا في الختام، جماهير الشعب الاردني ومؤسساته الشعبية وقواه السياسية الحية إلى مجابهة اتفاقات التطبيع والاذعان لصيانة استقلال وسيادة البلاد. وبما يكفل تطبيق قرارات الشرعية الدولية بشان الصراع العربي ـ الفلسطيني مع اسرائيل.

الأزمة النووية الكورية والتهديدات الأميركية

بداهة أن عجلة التاريخ لم تعد يوماً إلى الوراء. لكن إذا ما حاولنا مواكبة حالة التوتر التي تشهدها شبه الجزيرة الكورية بشأن الأزمة النووية بين الكوريتين، سنجد أن ما يحيط بهذه الحالة يعيد إلى الأذهان، الأجواء الساخنة عشية الحرب الأميركية ـ الكورية المدمرة في أوائل الخمسينات والتي كان وقودها مليونا جندي غالبيتهم من الكوريين.

بيونغ يانغ: الذهاب حتى النهاية !

مروان دراج

بعيداً عن اسقاط الماضي البعيد على الحاضر الراهن، فإن جوهر الأزمة يتمحور حول رفض حكومة الشطر الشمالي، لاخضاع بعض منشآتها النووية للمفتشين الدوليين. هذا الكلام تروج له وسائل الاعلام الغربية والعربية دون أن تتحدث عن الأبعاد والدوافع التي من شأنها أن تضع النقاط على الحروف. بل إنّ صحيفة عربية مثل «الحياة» تساءلت أكثر من مرة عن دوافع امتلاك كوريا الشمالية لقنبلة نووية دون أن تسأل عن أغراض ذات القنبلة في اسرائيل ؟!.

قبل الولوج بجوهر الموضوع من المفيد التذكير بجذور الأزمة.. فحكومة كوريا الديمقراطية سبق وأن احنت هامتها لمطالب الهيئة الدولية للطاقة الذرية في بدايات عام ١٩٩٢ . بعد أن اشترطت بأن يتزامن التفتيش النووي مع آخر مماثل لمنشآت الشطر الجنوبي. ورغم رفض حكومة (سيؤول) ـ آنذاك ـ فإن (بيونغ يانغ)، فتحت أبوابها أمام المفتشين الدوليين، وكانت النتيجة عدم العثور على أية صناعات نووية غير سلمية.. وعند هذه النقطة كان المفترض أن يطوى الملف... لكن (واشنطن) عادت ومنذ كانون الثاني الماضي لتنفخ في ذات البوق بذريعة أن التفتيش لم يكن مرضياً في عام ١٩٩٢ ، الأمر الذي دفع الكوريين الشماليين مرة أخرى إلى تسوية الأزمة عبر (اتفاق نيويورك) في شباط الماضي، والذي تضمن العديد من الاجراءات الخاصة بالتفتيش المتزامن وفي آن واحد للمسالة النووية في جميع انحاء شبه الجزيرة الكورية. لكن ما أن مضت اسابيع على توقيع الاتفاق حتى خرقت (واشنطن) معظم بنود الاتفاق، والتي أبرزها عدم ايقاف المناورات العسكرية المشتركة (تيم سبيريت ٩٤) وتراجع سيؤول عن شرط التفتيش المتزامن.

أمام هذه التفاصيل التي تلخص الأزمة منذ بداياتها، فإن الأمر الوحيد الذي يمكن التوقف عنده، أن الأزمة النووية تدور في فلك ومعايير السياسة الأميركية، التي ترمي بشكل أو بآخر إلى هدم جدران القلعة الاشتراكية في جنوب شرق آسيا.. ولكن هذه المرة بذريعة الفزاعة النووية، بعد أن فشلت أعاصير (البيروسترويكا) في اقتلاع جذور هذه القلعة... فيا ترى إلى أين ستمضي حالة التوتر المتصاعدة في شبه الجزيرة الكوريا ؟.. وما هي الخيارات التي ستواجه الولايات المتحدة بعد اعلان (بيونغ يانغ) انسحابها من الوكالة الدولية للطاقة ؟!.. كذلك فأيهما أسبق خيار المواجهة العسكرية أم فرض العقوبات ؟!.

الأمر الذي يمكن اعتباره من المسلمات في القاموس السياسي لما بعد الحرب الباردة، أن عواصم الغرب الأوروبي سترفض أي خيار له علاقة بالحسم العسكري مع كوريا الديمقراطية، وهذا الرفض الغربي سيكون عنواناً أساسياً لتجنيب المصالح الاقتصادية من مخاطر الحروب، بعد أن باتت هذه الرقعة من العالم، تشكل سوقاً على درجة كبيرة من الأهمية والحيوية لتصريف سلع ومنتجات الغرب الصناعية. بمعنى أن الحفاظ على هذه المصالح سيكون بحاجة إلى مناخ الأمن والسلام بدلاً من النفخ في أبواق الحرب. لكن بذات الوقت هذا الكلام لا يعني أن الغرب ليس على عجلة من أمره للتخلص من الحكم الاشتراكي في الشطر الشمالي ـ وإنما هو يأمل ويحلم بذات القدر الذي تتمناه (واشنطن). ذلك أن تحقيق هذه الأمنية يأتي على أرضية أن هذا الجزء من العالم ما زال يأكل ويلبس ويشرب بالاعتماد على قواه وامكاناته الذاتية. وفي حال تلاشي نظامه الاشتراكي فهو سيكون مرتعاً تصول وتجول فيه الصناعات والاستثمارات الغربية.

وأما لو أتينا على خيار فرض العقوبات، الذي تحشد حكومة الولايات المتحدة باتجاهه كل ما أمكنها من حنكة ودبلوماسية، لوجدنا أن هذا الخيار وبالرغم من الدعم الغربي اللامحدود، والموقف الياباني ـ الروسي المرتبك، فمن المتعذر على هذا الخيار أن يشق طريقه بدون موافقة حكومة (بكين) في مجلس الأمن الدولي. وهذه الأخيرة وحتى كتابة هذه السطور ما زالت ترفض فكرة العقوبات، أي بمقدورها إفشال الفكرة فيما لو مضت بذات الطريق واستخدمت حق (الفيتو) في الوقت المناسب... ولكن الأمر الذي يدفع إلى التكهن بامكانية حدوث تراجع في الصوت الصيني مستقبلاً، هو أن الحكومة الأميركية تراجعت مؤخراً عن الاشتراطات التي تمكن الصين من منحها صفة الدولة الأكثر رعاية.. ومثل هذا التراجع الأميركي بالضرورة لم يكن من غير ثمن !.. والثمن في حالة التراجع سيسدد على طاولة اجتماعات مجلس الأمن الدولي.

أياً كان الأمر، فإن (واشنطن) لا زالت تسعى لكسب تأييد فرض العقوبات.. وحكومة (بيونغ يانغ) تواصل رفضها للتفتيش إلى درجة الاعلان عن انسحابها حتى من الوكالة الدولية للطاقة.. وفي ظل هذه المعادلة التي لا تبدو متكافئة يبقى السؤال.. إلى متى ستتمكن كوريا الديمقراطية من الصمود في وجه هذه الضغوطات ؟! ■■

قضايا ثقافية

سعيد حورانية وحفنة الضوء النازفة

كان مرة حفنة من ضياء تغبط الروح وتسعف العين على الرؤية، رغم ريح صرصر تارة وعواصف متربة تارة اخرى. وحفنة الضوء تتامل الأشياء وتريد ان تنصّب على الأرض حاكماً من ضياء، يعدم الجهل ويمنح الانسان البسة قشيبة لا تبلى ويهب الأطفال حدائق دائمة الخضرة ويطعم الناس فلا يشعرون بالجوع والعطش ابداً.

كان مرة حفنة من ضياء، مثقفون لا يعشقون الكتب بل يعشقون الحياة، يرتدون اثواباً رسولية، ويبشرون بمملكة النور الآتية، ويدفعون ثمن التبشير عذاباً ومطاردة وسجناً ونفياً، ويدخلون إلى السجون ويخرجون منها وقد زادوا طولاً، بمعنى الارادة التي لا تنحني فقط، بل وبمعنى الجسم الذي يتمدد بفعل الضرب والطرق والجلد والوان التعذيب الأخرى. وكان من هؤلاء: سعيد حورانية:

كان في قامته القليلة عنواناً للمفارقة، فقليل الجسم هذا كان مدرسة في الحركة والمشاركة والشغب، ولكن بمعنى يليق بالمناضل الصلب الذي كانه ، والذي توزع على مسافات متعددة، بدءاً بالبيت والحارة والمدرسة انتهاء ببيروت والسجن وموسكو ومواطن الأحلام. والكل يحقق شهرة وفقاً لحساباته، وشهرة سعيد، المدرس في ثانوية، جاءت من حركته الدؤوبة في المدرسة، فهو المدرّس الشيوعي، وهو المحرّض والمنظّم والناقد... كان ذلك قبل زمن يبدو الآن بعيداً، فالكل يتحدث عن «ديان بيان فو»، وعبد الناصر يطلق مدافع بور سعيد ومؤتمر باندونغ يؤسس حركة عدم الانحياز وسعيد طائر في سرب يريد ان يروّض ما لا يروّض.

كان مرة حفنة من ضياء، فالمثقف كان مقاتلاً ومدرّساً وكاتباً وقائداً، وسعيد، في قامته القليلة، يسهم في تاسيس «رابطة الكتاب العرب»، ويتحدث مع غيره عن المستقبل الأفضل، وسعيد يكتب «وفي الناس المسرّة»، وسعيد يقفز فوق جدران المدرسة، عندما حضر العسس لاعتقاله، ويذهب إلى بيروت ويعود كما كان إلى ان اختار صمتاً بليغاً، فهجر الكتابة وظل المدرّس المشاكس والصوت الواضح حتى هدّه المرض ودخل صمته الأخير.

كان مرة حفنة من ضياء، فواز ساجر يبدع مسرحه، ويذهب مبكراً، وسعيد مراد يمارس نقده السينمائي ويرحل مبكراً، وغالب هلسا يكتب رواياته ويبتعد مبكراً، ومهدي عامل يصوغ النظرية ويهجرنا مبكراً... وناجي العلي يلملم اوراقه ويدخل القبر مبكراً... تبتعد الأضواء والظلام يوسع مساحته مرتاحاً وفي الفم ملح والروح تلبس الأسى وفي الهواء غبار... كان مرة حفنة من ضياء بدّدها زمن مولع بالظلمة.

الهدف الثقافي



الهدف الثقافي

وجهة نظر

وهن السياسي ونزق المثقف

فيصل دراج

شيء من الانفتاح، ربما، يتسلل إلى داخل المعارضة الفلسطينية، قابلاً بالقول والاستماع، بعد أن عاش دورة طويلة من الزمن يقول ولا يستمع. فبعد مبادرة الجبهة الديمقراطية في مناقشة وثيقتها النظرية مع مجموعة من المثقفين، استانفت الجبهة الشعبية الفعل ذاته، وناقشت وثيقتها السياسية مع مثقفين، مزجوا الحوار بالصراحة والنقد وانفعال لا يبتعد كثيرا عن التجريح، احياناً. والأمر، في جوهره، لا يقوم في التجريح او الإطراء، بل في الابتعاد عن تقليد قديم، يعتقد حامله أنه مكتفٍ بهوائه ولا يحتاج إلى نوافذ جديدة.

تتضمن وثيقة الجبهة الشعبية مادة واسعة للحوار، سواء ما ارتبط منها بالمفاهيم المستعملة او بالاجتهادات السياسية التي تمس مفاصل اساسية عدة. ونكتفي هنا بالاقتراب الجزئي من بعض هذه المفاصل. تتناول النقطة الأولى: منظمة التحرير الفلسطينية. تتمسك الجبهة بضرورة الحفاظ على المنظمة ومؤسساتها وتؤكد ذلك هدفاً اساسياً لا يجب الانزياح عنه. ولا نرى في هذا الموقف ما يبرره، إن هو إلا تعلق بمرحلة ماضية انقضت. وخوف من طرح جديد جذري يتعامل مع الجديد الجذري القائم. فقد مثلت المنظمة في فترة سبقت، الكيانية السياسية للشعب الفلسطيني من حيث هي نتيجة لكفاح فلسطيني متواتر، يؤكد الخصوصية السياسية للشعب الفلسطيني، بالمعنى النسبي، ويعلن عن دور الشعب الفلسطيني، النسبي، في الدفاع عن قضية واختيار سبل الدفاع. بهذا المعنى كانت المنظمة هي اداة ووسيلة وهوية الشعب الفلسطيني في بحثه عن تحرره الوطني. وبعد سنوات طويلة من البيروقراطية والتكلس والفساد انتهت المنظمة بالوصول إلى اتفاق غزة – اريحا، الذي ينقل المنظمة، نوعياً، من وضع جبهة وطنية واسعة إلى مؤسسة إدارية ضيقة، والذي ينقل وظيفتها من مواجهة المشروع الصهيوني إلى الإذعان الذليل له، واسباغ الشرعية عليه. وإذا كان كل شيء، وبالمعنى التاريخي للكلمة، ينقسم، فقد كان على المنظمة ان تنقسم اخيراً، علماً انها كانت باستمرار اداة انقسام. وانقسام الشيء يعني نهايته في شكله القديم. يمكن القول هنا بشكل سريع: إن كان الفكر التقليدي يتمسك بالقديم ويحنّ إليه، فإن على الفكر الجديد ان يتعامل مع المتحولات الجديدة، حتى وإن بدت بائسة وبائسة. نقطة اخرى: إن كانت منظمة التحرير تحالفاً بين تنظيمات سياسية مؤطرة ومغلقة، فإن على الفكر النقدي المسؤول، وبعد عقود من الفشل والهزيمة، ان يبحث عن اشكال عمل جديدة ومتجددة، تنفتح على قوى الشعب الفاعلة والحية وذات الشعور بالمسوؤلية، وهو امر يرد إلى التحالف الشعبي الوطني الفلسطيني، لا إلى مؤسسة تكلست وانغلقت وانهزمت قبل سنوات طويلة من اتفاق غزة-اريحا. نقطة اخيرة: لقد وطدت المنظمة مواقعها، فلسطينياً، من دورها كمؤسسة اجتماعية واقتصادية ومالية تقدم للشعب خدمات عديدة. وهو امر لا يمكن للمعارضة ان تقوم به. كما ان التحولات الأخيرة، عربياً ودولياً، لن تمنح المؤسسة مكاناً جديداً تستقر فيه ولن تهبها الاعتراف المطلوب الذي يسوّغ حركتها وشرعيتها..

وربما يصدر هذا الحنين إلى الماضي عن منهج يسكن الماضي، في الكثير من مفاهيمه، وهو امر منع وثيقة الجبهة الشعبية من ملامسة واضحة لكثير من النقاط. فلا تزال الوثيقة تتحدث عن انكفاء حركة التحرر العربية، علماً ان هذه الحركة انطفات بالمعنى السياسي للكلمة، ووجود ملمح إيجابي هنا وآخر هناك، لا يحيل على حركة تحرر بل على رفض شعبي موسمي وعفوي ومجهض مسبقاً بسبب غياب المراجع السياسية الوطنية الفاعلة. إضافة إلى ذلك فإن الوثيقة تنزع إلى اقامة علاقة تجانس بين كامب ديفيد واتفاق غزة-اريحا، وهو أمر غير صحيح. فقد كانت كامب ديفيد اشارة إلى خروج نظام عربي اساسي من المواجهة وانتصار لاسرائيل على جبهة اساسية، أما اتفاق غزة – اريحا فإعلانٌ عن تبدّل نوعي شامل في

المنطقة. ينقل المواجهة من إطار عربي – صهيوني او من إطار فلسطيني – صهيوني إلى إطار مختلف هو إطار التحرري – القامع، حيث تتداخل الحدود، وباشكال لا متكافئة، بين اسرائيل والأنظمة العربية. بمعنى آخر: إن كانت اتفاقية كامب ديفيد إعلاناً عن انتصار اسرائيل على نظام عربي مركزي، فإن اتفاقية غزة – اريحا إعلان عن هزيمة المشروع الوطني العربي الشامل امام المشروع الصهيوني.

تتعلق النقطة الثانية بـ: أزمة العمل الوطني الفلسطيني: تربط الوثيقة الأزمة بقلة ببروقراطية ارتضت، دفاعاً عن مصالحها، بقبول اتفاق غزة – اريحا، والسؤال البسيط هنا هو التالي: كيف يمكن لقلة ببروقراطية ان توزّع عملاً وطنياً طويل العمر إن لم يكن مأزوماً في جميع مفاصله؟ كيف يمكن لشريحة ضيقة، بلغة الوثيقة، ان تمثّل قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني حتى اليوم. إن لم تكن هذا الشريحة هي الأكثر فاعلية وتأثيراً ونفوذاً وسيطرة حتى اليوم. وحقيقة الأمر ان استمرار « الشريحة الضيقة » المأزومة حتى اليوم، وغداً ربما، تعبير عن أزمة اعمق للقوى التي تعارضها. وهناك شيء آخر: إن عمومية الأزمة السياسية الفلسطينية المتجددة هي في اساس قبول اتفاق غزة – اريحا سواء من قبل البيروقراطية الفاسدة او من قبل قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني، لأن نتائج التكلس والتيه والهزيمة ادى إلى: إنطفاء السياسة بالمعنى المجتمعي داخل الشعب الفلسطيني، في الوطن المصادر والشتات معاً.

بهذا المعنى، فإن بداية السؤال السياسي الفلسطيني لا يقوم في « إحياء » منظمة التحرير، التي ماتت وانتهى دورها على اية حال، بل في البحث المسؤول عن إحياء السياسة، فلسطينياً، اعتماداً على مشروع تحرري، يرجع إلى الشعب ويعبّر عن تطلعاته، ويتسم بالمصداقية والنزاهة والموضوعية والفاعلية. بمعنى آخر: لعله من المفترض بعد سلسلة الخيبات التحرر من المراجع الضيقة، سواء كانت تلك المراجع تحيل على تنظيمات مغلقة، او تحيل على جملة شعارات ساكنة وسكونية مثل: السلطة الوطنية، دولة فلسطين، الكونفدرالية، الحكم الذاتي الصحيح.. فالمشروع الوطني المتحرر لا يبدأ من غايات بعيدة، ولا يرتهن إلى شعارات سلطوية، إنما يبدأ من الشعب ويحاوره ويقاتل معه، لا من اجل إنجاز هدف وطني محدد مسبقاً بشكل مجرد، بل من اجل انجاز تحويل كيفي في الحياة الشعبية، يتجلى في وضوح الرؤية والوعي السياسي الصحيح والمسؤولية الأخلاقية الدقيقة، والتملك المعرفي والقيمي والجمالي للعالم، والشعور العميق بالهوية الوطنية، وما يمايزها عن هوية التي تقاتل ضده... ليس المطلوب إطلاق شعارات كبيرة، بل المطلوب تغيير الشعب نوعياً بشكل يسمح له بالاقتراب النسبي من شعارات نسبية. من البداهة القول هنا: على من يريد ان يحوّل وضعاً مهزوماً ان يحوّل ذاته وان يقترب بضرورة تحويل ذاته. والتحوّل هنا لا يتم في النقد الذاتي الحزبي، بل في ممارسات عملية بسيطة ومتدرجة، بل انه يتم في نقد ومواجهة كل ما يعوق حركة التحول البطيئة مثل غياب الحوار والتفكك الاجتماعي وتدهور معنى المسؤولية وغياب الابداع الأدبي والفني وتفشي النزعات الفردية والحلول الذاتية.. وربما كان ضرورياً هنا الإشارة إلى الفرق بين المشروع التحرري التاريخي والمشروع السياسي السلطوي. إن كان المشروع السلطوي يلخص طموح قلة إدارية في بلوغ اهداف تحقق مصالحها الذاتية، فإن هدف المشروع التحرري هو تحقيق إصلاح ثقافي واخلاقي ومعنوي شامل، بالمعنى النسبي، داخل شعب معين، يسمح للشعب وبأدوات شعبية، بالاقتراب المتدرج من اهدافه الصحيحة. ولعل هذا ما يميّز « إدارة الزعيم » عن فلسفة القائد التاريخي. في هذه الحدود، وبالمعنى الفلسطيني، فإن المأمول هو إعادة بناء معنى السياسة، من حيث هي فعل حواري شعبي، يعرّف العلاقة الفلسطينية في موقعها من مشروع قومي عربي مفتوح، يستأنف عصر التنوير العربي كنص مفتوح، بعيداً عن الايديولوجيات المغلقة، الأمر الذي يعطي الفعل والتجريب والممارسة والاقتراح العملي موقع الأولوية في علاقته بأية نظرية كانت.

في هذه الحدود ايضاً يبرز نقطتان ترتبطان بالعمل العسكري. لا يشكل العمل العسكري هدفاً في ذاته، إن لم يكن امتداداً لاصلاح ثقافي ومعنوي وسياسي. ولعل انطفاء السياسة في الساحة الفلسطينية يجعل شعار الكفاح المسلح نافلاً ولا ضرورة له، ذلك أن الكفاح المسلح يحتمل موقفين متناقضين، يكون في أولهما فعلاً صحيحاً وامتداداً لسياسة صحيحة، او يكون في ثانيهما فعلاً استشهادياً يعبّر عن انطفاء السياسة ويأخذ مكانها، والمشروع الفلسطيني لا يحيل على سلطة إدارية بقدر ما يحيل على هوية مهددة، الأمر الذي يعطي الأهمية كلها للتربية السياسية والثقافية، ويجعل الكفاح المسلح احتمالاً قابلاً للنقاش. ويمكن ان نسأل هنا: ما جدوى الكفاح المسلح إن كان المشروع الوطني برمته معرضاً للانطفاء؟ يجب التمييز، ربما، بين الكفاح المسلح كعملة اعلامية برجماتية وبينه كعنصر صحيح في سياسة شاملة صحيحة.

تمس النقطة الأخيرة العلاقة مع الجماعات الاسلامية. تتحدث وثيقة الجبهة الشعبية عن جبهة وطنية واسلامية، والمقاربة خاطئة لأنها تفصل، شكلياً بين الوطني والاسلامي، بل إنها تأخذ بمنطق سلفي، لأن المشروع التحرري يتحدث عن الوطن والمواطنة والهوية الوطنية لا عن الانتماء الديني. إن الدفاع عن فلسطين هو دفاع عن وطن لا عن دين، من دون ان يرفض ذلك ان يقاتل البعض مازجاً بين الدين والوطن، وهو اجتهاد يخص القوى الاسلامية. إن العلاقة بالاسلام تطرح نقاطاً كثيرة، فالاسلام حضارة وتاريخ ومعتقد ديني، وإذا كانت الحضارة، كما التاريخ، يرد إلى الثقافة القومية العربية، فإن الدين، كما التدين، يرد إلى خيارات فردية، بعيداً عن هوية الوطنية وتحديدها. إن الخلط بين الدين والوطن هو الذي يسمح بحوار مع القوى، من دون ان يدفع هذا الحوار إلى التحالف، لأن مستحيل بسبب التباين الشديد بين منطلق القوى الديمقراطية والقوى الاسلامية، فالقوى الأولى تبدأ بالحرية والوطن والدستور والعقل والعلمانية (ولو شكلانياً) والقوى الثانية تبدأ بالمعتقد والدين والشريعة والنص. بهذا المعنى فإن التحالف المقترح لا يفضي إلا إلى تبدّد هوية احد الطرفين، وفقاً لميزان القوى الذي يتم فيه التحالف. والسؤال الأبسط هنا: هل الصراع القائم صراع بين الدين الاسلامي والدين اليهودي؟ وإذا كان الأمر كذلك فما شكل الاسلام في البلدان الاسلامية التي تعترف باسرائيل؟

استئنافاً للنقطة الأخيرة، تتحدث الوثيقة عن ضرورة الاقتراب من الجماهير المؤمنة، وهو اقتراح ساذج لعدة اسباب، اهمها ما يلي: لا تتحدد الجماهير، في مشروع تحرري صحيح، بمدى إيمانها او بعدم ايمانها، بل بوضعها الاجتماعي المحدد اقتصادياً. ذلك ان كلمة الايمان يمكن ان تتوزّع على محروم ومضطهد وفقير وله مصلحة فعلية في التحرر، وعلى راسمالي طفيلي يحوّل الدين إلى ايديولوجية زائفة. وعلى هذا فإن الحديث يتوّجه إلى القوى الاجتماعية المضطهده والمحرومة والمقموعة لا إلى فئات متدينة واخرى ينقصها الدين. كلمة اخيرة: تكثر الوثيقة من تعبير الطبقي والطبقات، واظن ان مفهوم الطبقة، لا وجود له فلسطينياً، وعربياً ربما، إلا بمعنى واحد هو: الطبقة المسيطرة سياسياً والواعية لمصالحها كطبقة، والطبقة، بالتحديد الأخير، لا تتعرّف اقتصادياً، بل سياسياً، فالطبقة تصبح طبقة في تعييناتها التنظيمية الفاعلة وفي آثارها السياسية الملموسة وفي صراعها الثقافي – الايديولوجي الذي يترك آثاره على المجتمع باسره. وقد توجد طبقات في الفراغ، طبقات مستقيلة من السياسة او لا سياسة لها، او اسلمت تمثيلها السياسي إلى الطبقة المسيطرة.. ولهذا، فإن الحديث عن طبقات لا يعني بالضرورة الحديث عن صراع طبقي، وهو ما يدعى: انطفاء السياسة ■■

سيرة مدينة «عمان» في الاربعينيات

فصل من رواية ستصدر قريباً للكاتب بنفس العنوان

(الحلقة الثانية والأخيرة)

د. عبد الرحمن منيف

وكذلك الحال بالنسبة لآمال نفاع . الذي ينسى صفته كجزء من اتجاه سياسي ، « لأن المظاهرة للجميع » . كما يقول والابتسامة الكبيرة تملأ وجهه .

ليس ذلك فقط . كل فرد في المظاهرة له اهمية وله دور ، ويتبدى ذلك من خلال المشاركة والصمود . صحيح ان القادة هم نتيجة الفرز الطبيعي . وليس نتيجة الفرض . إلا ان الأدوار الأساسية تتحدد وفقاً للإمكانيات والأحجام . فالهتافون غير الذين يحملون اللافتات . والذين يصادمون غير الذين يبرعون في الأهازيج . اما المسؤولون عن التنظيم فيتميزون ليس من خلال الشارات التي توضع على الأيدي ، وإنما من القدرة على عدم نسيان المهمات المكلفين بها .

تبقى مظاهرات الطلبة كالروافد الصغيرة إلى ان تلتقي بالنهر الكبير . بمظاهرة الشعب ، عند الجامع الحسيني . هناك يتحدد المزاج ، ويبرز القادة الكبار ، كما تصبح الكلمات التي تقال لها مدلولات وتعني موقفاً . وغالباً ما يُدفع ثمنها إما فوراً او بعد حين .

اصبحت المظاهرات خلال هذه الفترة طقساً يتكرر كثيراً ، الأمر الذي جعل الكثيرين يتساءلون : وماذا بعد ذلك ؟

ولأن عمان لا تحتمل هذا المقدار من المظاهرات ، خاصة التي لا تؤدي إلى نتيجة عملية ، ولأن القيادة السياسية الشعبية عاجزة عن تطوير او بلورة المواقف والمشاعر التي تملأ الشارع ، وبالتالي دفع الناس إلى صيغة اعلى . فقد اخذت هذه المظاهرات تتراجع . او اصبحت اقل جدوى .

كما اصبح رهان الكثيرين بافتراض تطوير الحالة الشعبية والاستفادة من زخمها غير مجدٍ ، ولم يتبلور . خاصة بعد ان تعب الطلبة . او لم يعودوا مشوقين بالمقدار الكافي . لكي يستمروا في هذه الحالة . اضافة إلى ان الدراسة التي تخلخلت اقلقت الأهل ، ومن بعدهم التلاميذ . وبالتالي فإن الدعوى للاهتمام بالدراسة ، والعودة المنتظمة إلى المدارس ، لم تلق رفضاً او احتجاجاً ، وتأكد ذلك اكثر بعد ان تزايد التوقع ان الجيوش النظامية ، وقد اكد الحكام العرب ذلك بصوت عالٍ ستتولى المهمة . وستقوم بتاديب العصابات الصهيونية بعد انتهاء الانتداب وانسحاب الانكليز !

الناس في هذه الفترة ضائعون . لا احد يعرف ماذا يجب ان يعمل او كيف . الصوت العالي ، بغض النظر عن مدى صدقه ، هو الصوت المسيطر . الرغبة تمتزج بالخيال ، والإرادة تحدها عشرات القيود . المؤتمرات والاجتماعات والتوقعات تتوالى وتملأ ليالي الناس . وتغرقهم في حالة من الأمل والانتظار .

لقد كانت الفترة التي سبقت ١٥ ايار ١٩٤٨ شديدة الاضطراب ، ثقيلة ، لأن كل يوم يحمل جديداً ، وهذا الجديد ليس ساراً في معظم الحالات . فالرهان على الحرب غير النظامية ، وكان احد رموزها المضيئة عبد القادر الحسيني ، ينكسر فجاة ويتراجع . حين سقط الحسيني نفسه صريعاً في معركة القسطل . القاوقجي يتحول يوماً بعد آخر إلى شكل جنرال في جيش نظامي ، بالدربيل المتدلي من رقبته والنياشين التي تملأ صدره ! طه الهاشمي لا يُعرف إن كان لا يزال وزير دفاعٍ للجيش العراقي ام مسؤولاً عن قيادة شعبية مهمتها اعداد الناس للمقاومة .

والانكليز ، رغم ادعاء الحياد الذي رفعوه كشعار لسياستهم في فلسطين ، والاعلان عن نيتهم بالانسحاب في ١٥ ايار ، إلا ان مساندتهم لليهود تزداد وتصبح علنية ومفضوحة ، إذ اخذوا يسهلون لهم الاستيلاء على القرى العربية ، وإجبار سكانها على الهجرة ، كما سمحوا لهم بحصار عدد من المدن ، وغضوا النظر عن الأسلحة الكثيرة والمتطورة التي تصل إليهم ، الأمر الذي جعل الحياد الذي يدعونه استفزازاً اضافياً ورياء لا يمكن السكوت عليه او تبريره . ليس ذلك فقط ، إن العقوبات التي توقع على العربي الذي يحمل سلاحاً للدفاع عن النفس ، كانت من الشدة والردع إلى درجة جرّدت الناس من اي سلاح ، وجعلتهم عزلاً . وبلغ الأمر في المرحلة الأخيرة ، قبل الانسحاب ، ان فتح الانكليز مخازن اسلحتهم امام المنظمات اليهودية المسلحة لتاخذ منها ما تشاء ، بما في ذلك الطائرات والأسلحة الثقيلة ، وقد استعملت هذه الطائرات والأسلحة فعلاً اثناء فترة الانتداب ، ثم بعد ذلك .

لذلك ، حين تقرر ان تكون الجيوش النظامية صيغة المواجهة الأساسية ، او الوحيدة لم تجد احداً يعترض ، او يطالب بموقف مختلف .

ومن اجل الجيوش ، وفي سبيل الحرب والتحرير ، لا بد ان تصمت كل الأصوات ، وان يتمثل الجميع . وهذا ما حصل فعلاً . اما ما تبقى من طاقة او رغبة في النضال عند الجماهير فتحول إلى العمل الانساني ، خاصة في مجال مساعدة اللاجئين الذين اخذوا بالتدفق ، وفي مجال الطبابة والتمريض .

وضع غير متكافىء ، ومليء بالثغرات ، إضافة إلى العجز والارتباك . ففي الوقت الذي حُشر كل القادرين على حمل السلاح في الطرف الآخر ، وسلحوا ودربوا ، وهيئت لهم صيغة منظمة للحركة والاتصال والقتال . فإن الطرف العربي كان يتخبط ويمنع ويحرم من ابسط وسائل الدفاع عن النفس ..

حين بدات طلائع القوات العراقية تصل إلى عمان ، في طريقها إلى فلسطين ، كانت تستقبل بحرارة وبطريقة احتفالية بالغة الود والدلالة ، إذ بالإضافة إلى الفرح الذي غمر الناس جميعاً ، فقد حاول الكثيرون ترجمة هذا الفرح إلى دعوات واستقبالات في البيوت والمقاهي والشوارع ، وإلى رفض تلقي مقابل للسلع التي يشتريها الجنود ، او الموافقة على تلقي مقابل رمزي . هذا عدا عن نثر الرز والقمح والزهور على الوحدات اينما كانت تمر . كما كانت الابتسامات تمتزج بالدموع في كثير من الحالات ، تعبيراً عن الأمل والتفاؤل ، وابتهاجاً بهذه اللحظات التي انتظرها الناس طويلاً .

اكثر من ذلك بدت الجدة هي تلك الأيام فخورة اقرب إلى الزهو ، خاصة حين جاء احد الأقارب ضمن هذه القوات ، وقام بزيارتها .

كان يوم الزيارة حافلاً ، بحيث لم يبق احد في الحيّ إلا وعرف ، ونظر إلى الجدة نظرة اهتمام وحافلة بالود والتقدير .. والجدة التي غرقت بالفخر والارتباط بذلت جهداً كبيراً لإقناع هذا القريب ان يترك فوراً « المسافر خانة » ويحمل اغراضه للاقامة معها ، وحين اعتذر ، لأن الاجازة قصيرة ،

لا تتعدى الساعات ، الحت عليه ان ياتي في اليوم التالي للغداء ، قالت بإصرار :

– زين .. إذا ما تقدر تبات عندنا ، يابا اسماعيل ، باجر تجي وتجيب ربعك وياك .

ويبتسم ، واضعاً يده حول فمه ، فتتابع الجدة ، قبل ان تسمع اعتذاره .

– وآني اروح للآمر واترخص منه .

فيرد اسماعيل ، وهو يداري حيرته وخجله :

– بيبي ما يصير ، لأنا ما ندري شوكت نمشي ...

يضحك بقهقهة ، لكن لا يرفع يده عن فمه ، ويتابع :

– ما اقدر اوعدكم ، بيبي ، لكن إذا هدّونا ، إذا انطونا إجازة ، ما تشوفوني إلا وانا طاب عليكم !

– لا يابا .. شلون حجي هذا ، اريد اركّب ، اريد اسوي لك دولمه ، تبسي ..

يتغير صوتها وهي تسال :

– علم الله صار لكم ايام ما حطتوا الزاد بحلقكم ، موهالشكل ؟

– شلون يصير ، بيبي ثلاث نوبات ناكل باليوم ، واكلنا هواية زين .

– لعد ليش تبيّن ضعفان ووجهك مخطوف ؟

– من السفر والشموس – بيبي !

– زين .. زين ، باجر تجي وتتغدى ويانا

وبعد قليل :

– مثل ما قلت لك ، عيني اسماعيل ، تجي وتجيب ربعك وياك ، سمعت ؟

– بالقرعان ما اقدر ، وعليك الله ، لا تلحي ، خليها على الله .

وبعد مناقشة طويلة تخللتها الأسئلة عن بغداد والأهل ، وعن راحته واكله ، مرة اخرى ، طلبت منه ان ياتي بملابسه لكي تقوم بغسلها :

وهو يشرب الشاي الذي صنعته الجدة باهتمام ، واثناء تقديم الكاس الثانية ، قال وهو يبتسم :

– كل شيء زين بهذي الديرة إلا الشاي ..

تطلعت إليه الجدة باستغراب ، فاضاف موضحاً :

– بالقهاوي ابداً ما يعرفون شلون يخدرون الشاي ، موبس هالشكل ، فوقها يقدمونه بالكلاسات !

وضع يده على فمه من جديد ، وقهقه ، ثم اضاف :

– البارحة واحد من جماعتنا .. لما جابوا لنا الشاي بالكلاسات ، سال الشايجي : يابا ما عندك ليفة وصابونة !

ضحك اكثر من قبل ، وضحكت الجدة ، اما الذين حوله فقد فهموا ولم يفهموا ، لكنهم ضحكوا .. ايضاً !

لم تنتزع الجدة منه موافقة على وعد الغداء ، كل ما قاله إنه سيحاول المرور إذا لم تتحرك قطعته ، وإذ حصل على إجازة .

جاء في اليوم التالي بين العصر والغروب ، مع اثنين من زملائه ، جاء مودعاً ، واعتذر حتى عن تناول الشاي ، لضيق الوقت .

ويبدو ان الجدة قدرت احتمالاً مثل هذا ، لذلك هيات له كمية من « خبز عروق والكليجا » ، وما كاد يمد يده مسلماً ومودعاً ، حتى جاءته بالزوادة .

قالت وهي تمرر يدها على راسه وتتمتم :

– محصنين بالرحمن ، والله وملائكته تحميكم وتنصركم ...

وتغيرت لهجتها :

– صيروا سباع ولدي ، ارفعوا روسنا ، حتى نفاخر بكم كل الناس ...

وبعد قليل وبلهجة مختلفة :

– وتقيدوا زين ، ولدي ، احموا ارواحكم واحموا بعضكم .

ومع ان زيارات الجدة قليلة في الأحوال العادية ، فقد حرصت في هذه الفترة ان تقوم بعدد منها ، خاصة وان الفضول الذي تولد لدى اهل الحيّ ، حين راوا الجنود العراقيين يزورونها ، وسالوها عنهم ، دفعها لأن تتحدث باسهاب عن اشياء كثيرة . قالت إنّ هذه القوات مجرد الطلائع ، الدفعات الأولى ، وستلحقها قوات اخرى كثيرة ، هكذا اسر لها القريب . واكدت ان اقرباء آخرين لها سيصلون ، إضافة إلى عدد من ابناء المحلة ، ومن المحلات الأخرى ، كما اكدت ان هؤلاء الجنود اشداء وشجعان ، وانهم « يخوفون الموت » ، كما قالت .

لم تكتف بذلك ، فقد زارت عدداً من معارفها ، وافاضت في الحديث عما تعرف وعما تتوقع ! كانت وهي تتحدث تفعل ذلك بنوع من المباهاة ، مع إشارات لا تخفى ، إن بعض هذه الأمور سرية او لا يعرف بها الكثيرون ، وما كانت لتبوح بها لو لا الثقة !

وزيادة في تاكيد الدور الجديد اخذت تنزل إلى السوق اكثر مما تفعل عادة ، ولا تتردد في سؤال بعض الجنود ما إذا كانوا يعرفون قريبها اسماعيل ، الذي هو واحد من هذه القوات ، ولأن اغلب الذين تسالهم لا يعرفونه ، فقد كانت الفرصة مواتية لأن تؤكد لهم انها من بغداد ، وان لها قريباً معهم ، وتتبسط في الحديث ، وقبل ان تتركهم ترفع يديها إلى السماء طالبة من الله ان ينصرهم .

لو قدّر لرغبات الجدة ان تصبح واقعاً ، وان تتحول امنياتها إلى اوامر لأخذت الأمور مساراً مختلفاً .

إذ بعد ان حلّ الخامس عشر من ايار ، وبدل ان تندفع الجيوش العربية بقوة إلى جبهات الحرب ، ضمن خطة محددة وهدف واضح ، فقد غرقت في وحول السياسة ، وفي متاهات السياسيين .

فالجيش العراقي الذي غادر إلى فلسطين ، توقف القسم الأكبر منه فترة طويلة عند الحدود العراقية ، لكي يستريح ويستعد ! اما الطلائع التي وصلت ، وكان يفترض ان تتبعها قوات كبيرة ، كما اسرت الجدة للجارات ، للكثيرين ، فقد نُشرت في مساحة واسعة ، الأمر الذي جعلها عاجزة عن الهجوم او الدفاع ، مما اضطرها للعودة مجدداً إلى الأراضي الأردنية ، وحين جاء اسماعيل ، مرة اخرى ، لزيارة الجدة ، فقد كان بالغ التاثر :

– بيبي .. هدونا بالجول وراحوا ، وما نعرف شنو نسوي .

يهز راسه بحزن ويضيف :

– هسا يجي الأمر ، هسا يجي الأمر ، لكن ابد ...

وتغيرت لهجته ، اصبحت غاضبة :

– قواويد .. ادب سيزيّه وين خرايطكم ، وين خططكم ، وشراح تسووا ؟ شمرونا ، وقالوا : ستصلكم الأوامر ، ونحن ما ندري : يلزم نكون في حالة هجوم ؟ في حالة دفاع ؟ نتخندق ونتحصن ، او راح نشيل ونمشي ؟

هدا قليلاً ، ثم تابع :

– بعد ما تهجولنا هنا ، هنا ، جاءت الأوامر بالانسحاب ، قالوا : راح نخُش على اليهود من درب ثاني ، وهسا ما يندري شراح نسوي ، وشراح يصير !

قالت الجدة في محاولة للتخفيف عنه :

– عيني اسماعيل .. لا تنحمق ، وهاي الخرابيط منها هواية ، وكل الأمور ما ترهم وتصير إلا يواش يواش !

– يعني بعد ما نموت موتة كلاب ؟

– بعيد عنك ، عيني ، لا تفاول !

– لعاد وينهم هذول الترسية التارسين صدورهم نياشين ، وقالوا : فلسطين نحررها بيومين ؟

– الصبر زين ، عيني ، طوّل بالك .

– بيبي .. اني ما احجي هذا لحجي لغيرك ، اريد ابرد فؤادي .

حصل الشيء ذاته لألف اسماعيل ، وفي كل الجبهات ، مع اختلاف بسيط في التفاصيل .

وخلال الفترة التي امتدت من الخامس عشر من ايار ، إلى الحادي عشر من حزيران ، تاريخ اعلان الهدنة الأولى ، سقطت مدن ، وقتل الآلاف ، وتشرد مئات الآلاف . وكان كل ذلك يرى بوضوح في عمان .

فهذه المدينة التي استقبلت آلاف اللاجئين خلال الشهور الماضية ، لم تكن مضطربة او خائفة ، بل كان حقدها يزداد ، وكانت تنتظر حلول منتصف ايار بلهفة ، موعد انسحاب القوات البريطانية من جهة ، وموعد دخول الجيوش العربية من جهة ثانية . كانت تعض على آلامها وجروحها وتنتظر . وكان اللاجئون انفسهم ، رغم التعب والمعاناة ، مملوئين ثقة وتفاؤلاً ، انتظاراً لذلك التاريخ . اما الآن ، وبعد ان حلّ ، وحمل معه المزيد من الخسائر والفواجع ، إذ سقطت مدن ، واحتلت اراض واسعة ، وتدفقت اعداد كبيرة من اللاجئين الجدد ، فقد خيّمت حالة من التعاسة وسوء

الظن والشكوك .

بدت عمان في نهاية الربيع مليئة بالجروح والمرارة . كما أن الأسئلة التي كانت محرّمة في السابق أصبحت وحدها على جميع الألسنة ، ووحدها التي يتداولها الناس .

إن هول الصدمة وقسوتها لم يتركا شيئاً كما كان من قبل ، لا أحد يصدق ما حصل ! الحياة أقرب إلى الكابوس . كل إنسان في حالة من الغضب . والاستياء أقرب إلى السيولة والرخاوة والجنون .

حتى قبول الهدنة كان بذاته صدمة كبيرة ، خاصة وأن الطرف الآخر ، الذي طلبها وفرضها ، لم يتقيد بها من ناحية ، إذ استمر بخرقها واحتلال المزيد من الأراضي . كما أنه أخذ يستعد إلى أقصى درجة للجولة الجديدة ، من ناحية ثانية . كانت تتوالى الأخبار عن الطائرات التي تصل ، والكميات الهائلة من الأسلحة التي تُحمل إلى المستعمرات ، هذا عدا عن عمليات القتل والتهجير . في الوقت الذي تبدو القوات العربية حائرة ، تنتقل من مكان إلى آخر بعيون زائغة ، وبإرادة رخوة . وقد اتضحت ، خلال هذه الفترة ، أكثر من قبل ، الفروق بين العسكريين والسياسيين ، وبدأت تروى قصص كثيرة حول ذلك .

حسن سلامة الذي كان يماثل الحسيني ، وكان لا يزال محارباً شعبياً عنيداً ، ومختلفاً عن « القادة » الذين يصرخون كثيراً ولا يفعلون شيئاً ، وقد راهن عليه الكثيرون ، يهوي كالنجم ، كما هوى قبله عبد القادر ، وينكسر شيء في داخل قلوب الناس . أما عبد الرحيم محمود ، فقد أصبح رمزاً لمقاومة باسلة ويائسة في نفس الوقت . وحين جاء نعيه ، فقد قال الكثيرون : « صدق أبو الطيب ووفى بالوعد ، مثل سميه أبو الطيب المتنبي . والشجرة التي ارتوت بدمه لا يمكن أن تموت أو تنتهي ... والأيام بيننا » !

والطلبة الذين غرقوا في الاستعداد لامتحانات مبكرة ، اكتشفوا الزيف أكثر من أية فترة سابقة ، وأحسوا بوجع داخلي ، لأن الموت المبكر يترصدهم ، والذي يحوم فوق رؤوسهم ، ولذلك أصبحوا أكثر عصبية ، وبدرت منهم حركات تنم عن الرفض والتحدي .

بدؤوا يطالبون ، من جديد بالتجنيد ، والالتحاق بالمحاربين ، أسوة بالشباب اليهود الذين أصبحت قصص تجنيدهم ومشاركتهم على كل لسان .

يتذكر طلبة الكلية الإسلامية ذلك اليوم الربيعي المتأخر حين جاء الضابط معن أبو نوار لاختيار المناسبين للتجنيد ، بعد أن تزايدت المطالبة بذلك .

كان ضابطاً شاباً ، ورغم الحزم الذي ارتسم على وجهه وتصرفاته ، لم يكن معادياً . حتى لما طلب من الراغبين بالتجنيد أن يتقدموا خطوة ، بعد أن انتظم الطابور ، فقد مر على هؤلاء لكي يتأكد من صلاحيتهم . كان بعصاه العسكرية القصيرة يطلب من الكبار ، الأقوياء ، أن يبقوا متقدمين خطوة ، أما الذين تقدموا من الصغار ، أو أولئك الذين لا يتمتعون باللياقة الجسدية ، فكان ينقر على صدورهم بعصاه لكي يتراجعوا . فعل ذلك ، وبعد أن سجلت أسماء المقبولين ، غادر .

الذين لم يتم اختيارهم كانوا حساداً كباراً . كانوا يتمنون لو أنهم اختيروا أيضاً ، لو كانوا ضمن هذه الكوكبة لكان الأمر ، على الأقل الآن ، لا يحتمل أي استئناف ولا يقبل أية مناقشة .

أبلغت الإدارة الذين تم اختيارهم ، والآخرين أيضاً ، أن يستعدوا الآن للامتحان ، وحالما تنتهي السنة الدراسية ستبدأ مرحلة جديدة !

الذين اختيروا ، والذين تجاوزهم الاختيار ، كانوا في حالة من الانفعال والغضب جعلت الجميع يلجؤون إلى التظاهر .

المظاهرة التي قام بها الطلبة بين الهدنتين فريدة من نوعها : فقد حمل الطلبة نعشاً فارغاً ، لفوه بالسواد ، وظل النعش يدور وينتقل ، تعبيراً عن الحزن والاحتجاج إلى أن تلقاه الناس في ساحة الجامع الحسيني ، فأصبح هذا النعش رمزاً لحالة واحتجاجاً عليها في نفس الوقت ، حالة التقاعس والشلل ، والمطالبة بتجاوزها .

إن تدوين التفاصيل الكاملة لتلك الأيام الحزينة ضروري لأقصى حد ، فمن خلالها تكتشف نقاط الخلل والضعف والخراب ، ونعرف كيف هزمنا ، ولماذا . وهذا التدوين ليس بقصد جلد النفس والتلذذ بالألم ، وإنما محاولة للتجاوز ، وفهم أعمق للنفس والظروف ، وللآخر ، في نفس الوقت .

فإذا كانت الهدنة ، أية هدنة ، التقاطاً للأنفاس ، ومحاولة لتلافي النقص ، وأيضاً لمعالجة الحالات الإنسانية ، فإن هدنة ١٩٤٨ كانت خديعة كبيرة تضاف إلى مجموع الخدع التي انطلت على العرب ، وأدت بهم ، بالتالي ، إلى المزيد من الضعف والارتباك ، وأخيراً إلى الخسارة .

وتتالت بعد ذلك الهزائم : سقطت اللد والرملة ، وتم احتلال مناطق تتجاوز بكثير ما كان « مقرراً » في قرار التقسيم ، وأصبح الوضع العربي مكشوفاً ، فبانت فيه الثغرات والندوب والعلل .

وزيادة في الإهانة والتحدي ، ولإثبات التفوق ، قامت طائرة بالإغارة على عمان .

جرت الغارة في أواخر الليل ، ومثلما كان الناس يخرجون إلى الأسطحة والأماكن المكشوفة في ليالي الخسوف ، خرجوا هذه المرة أيضاً ، وخرجت معهم الأسلحة القديمة المخبّأة .. أطلقت كمية كبيرة من الرصاص على الطائرة التي سمع صوتها ، لكن لم يرها أحد . واختلفت الناس حول المكان الذي ألقت عليه قنابلها ، وحول مدى الأضرار والخسائر التي خلّفتها .

خلال الأيام التالية نُصبت بعض المدافع المضادة للطائرات في عدة أماكن ، عند الملعب الصغير قرب اللاسلكي ، وغير بعيد عن الحاووز الكبير ، وعلى بعض التلال المحيطة بعمان ، لكن الغارات لم تتكرر !

وانتهت الهدنة الأولى وتجددت الحرب ، لكن الموقف العربي لم يتغير ، وبدأت الهدنة الثانية . واغتيل الكونت برنادوت ، الوسيط الدولي ، اغتاله اليهود جهاراً ، لأنهم اعتبروا الاقتراحات التي قدمها للتسوية ، بما فيها الحاق القدس والنقب بالدولة العربية الفلسطينية غير مقبولة ، ولم تستطع الأمم المتحدة أن تفعل شيئاً أكثر من الاحتجاج !

وتوقفت الحرب العربية - الإسرائيلية الأولى ، ، واستقر ، معظم النازحين في عمان . ومنذ ذلك الوقت أصبحت المدينة شيئاً مختلفاً ، بمزاجها ، بعدد سكانها ، بامتدادها واتساعها وأيضاً بحجم القلق والخوف الذي سيطر عليها ، لأن هناك أحداثاً ، حين تقع ، تجعل الناس يكبرون ، بل يهرمون ، خلال فترة قصيرة ، وربما قياسية . حتى الفتيان الصغار ، بعد أن وقعت تلك الأحداث ، غدوا رجالاً تثقلهم الهموم وتملؤهم الأسئلة . والكبار الذين كانوا ملء العين والقلب .. تحولوا فجأة إلى أناس حائرين .

لقد خلقت هذه المأساة جروحاً عميقة ، وإذا كان بعض هذه الجروح قابلاً للشفاء بمرور الوقت ، فإن جروح الروح لا تندمل أبداً . قد تختفي لبعض الوقت ، قد تُنسى ، لكنها هناك ، في الأعماق ، توالي نزفها ، فتولد وجعاً كاوياً ، وتولد لوعة في الجسد والروح ، لا يمكن لهما أن يزولا إلا إذا زال الظلم وصُححت الأخطاء وخضعت العلاقات إلى العدل والمنطق ومصلحة الأجيال القادمة .

ففلسطين أكثر من أرض ، وأكبر من جيل ، وأبعد من مجرد جيوش تتصادم فينتصر جيش ويهزم آخر . إنها لا تعني الذين يسكنون هذه الأرض وحدهم ، ولا تتوقف عند حدود من يهزم من ، أو من أكثر مكراً مِنْ مَنْ ، كما أن الآخرين البعيدين ، الأقوياء ، يمكن أن يتدخلوا ليعطوا للأحداث مساراً في وقت من الأوقات ، لكن هذا الآخر ، البعيد ، القوي الآن ، لا يمكن أن يظل المقرر ، أو أن يبقى قوياً إلى الأبد ، أو أن ينوب عن الآخرين ، أو عن حركة الحياة ، وقوة التاريخ وعتو الجغرافيا . إن ذلك مستحيل تماماً كاستحالة من يحاول التحكم بالشمس أو بالمد والجزر ، أو كمن يريد أن يغير اتجاه الرياح وحركة الأمواج ومواعيد الليل والنهار .

فإذا استطاع اليهود ، اعتماداً على التوراة ، أن « يخلقوا » وضعاً

ويفرضوه ، مستفيدين من التقدم الذي حصلوا عليه في الأماكن التي سكنوا فيها ، ومن العلاقات التي لهم مع « الآخرين » ومستغلين ضعف الطرف الآخر في هذا الصراع ، فإن هذا الطرف الضعيف الآن ، المذهول ، الذي يثقل عليه التخلف وقسوة الأنظمة ، لن يبقى ضعيفاً إلى الأبد ، ولن يظل مستسلماً إلى ما لا نهاية ، ولن يقوى الحكام على ان يستمروا هكذا ، او ان يفرضوا ما يشاؤون . إضافة إلى أن الطرف العربي يعتمد على حقائق تتجاوز الأوراق القديمة واللفائف ، كما لن يخضع او يستسلم للقوة المسيطرة الآن ، او عند الأمر الواقع المفروض نتيجة هذه القوة .

الجيل الذي ولد في قلب العاصفة قد تحمله رياحها في الاختيار لهذا الاتجاه او ذاك ، وقد تطرح به فيتيه ، خاصة وان جيل الآباء لم يفطن لما كان يُدبّر ، ولم يستعد ، لكن الجيل الذي يليه ، والجيل الذي سيعقبه ، لا بد ان يتوقف ويراجع ويستفيد من اخطاء الذين سبقوه ، ومن حقدهم ايضاً ، لكي يغير المعادلات ويصحح المسارات ، وقد يشعل حروباً كبيرة ، كما حصل في اكثر من مكان ، وفي اكثر من عصر ، نتيجة القسوة والظلم والإهانة ، وبالتالي تكون الأجيال القادمة مضطرة لأن تدفع ثمن اخطاء الأجيال التي سبقتها ، وبذلك يصبح الدم القانون الذي يحكم المنطقة لأزمان كثيرة قادمة .

إن الأمر الواقع المستند إلى القوة الغاشمة وحدها لا يشكل قانوناً رياضياً ، او ازلياً ، كما لا يمكن ان يقاس المستقبل واحتمالاته على ضوء الواقع الراهن وحده ، او نتيجة له ، لأن قوانين الحياة : التبدل والتغير باستمرار ودون توقف ، وهذا التبدل والتغير لا يعني بالضرورة ، وفوراً ، نحو الأحسن ، إذ قد يكون المخاض طويلاً وقاسياً ، ولكن لا بد من ولادة جديدة ، ولا بد من صيغة مختلفة .

لقد مرت ايام كثيرة على احداث ١٩٤٨ ، لكن الآثار التي خلفتها لا يمكن ان تنسى . اكثر من ذلك ، ستبقى تتفاعل وتؤثر إلى ان يتم الوصول إلى حلول بعيدة عن الفرض والعسف ، وبعيدة عن التزوير وصفقات الظلام والسمسرة ، لأن الإنسان ، اي انسان ، اعجز من ان يستطيع تغيير الجغرافيا والتاريخ ، والقوة وحدها لا يمكن ان تديم الأمر الواقع ، كما ان القوة ذاتها لا تدوم لنفس الجهة وبنفس المقدار ..

قد يكون هذا حكم قيمة او استنتاجاً مستنداً إلى القيم المعنوية والشعور بالظلم ، وبالتالي ترحيل القضايا من الجيل الحالي إلى الأجيال القادمة .

إن استنتاجاً من هذا النوع ، او الخضوع إلى منطق الآلية والتكرار لا يؤدي إلى نتيجة دون فعل الإنسان ، شرط ان يكون هذا الفعل منسجماً مع الحركة الكلية للأشياء وقوانينها الفاعلة .

دللت الوقائع ان احد اهم التحديات ، والتي تؤدي إلى مقتل ، اعتبار الحقيقة الجزئية حقيقة كلية ، واعتبار لحظة بمفردها تلخيصاً للزمن ، والاعتماد على عنصر واحد في قراءة التطور او تحديد اتجاهه وحركته الكلية ، الأمر الذي يؤدي إلى سيادة الجزئي والمؤقت والعارض ، وتأجيل المشكلة ، لا الوصول إلى حلول حقيقية ودائمة لها .

ولأن الحياة لا تعرف التوقف او الثبات ، وهي شديدة الحركة والتغير والتنوع ، فإن الهموم والمشاكل والتحديات والطموحات ، وايضاً الرغبات ، إضافة إلى الأحلام ، تظل تفعل وتحرك وتغير ، كما تظل تدفع إلى البحث للوصول إلى صيغة اكثر قوة وعدلاً وتلبية للوقائع والحقائق المادية ، وصولاً إلى اختصار جزء من الآلام الكامنة في الصيغة الراهنة .

إن عمان ، مثل المدن الأخرى في المنطقة ، تنام على آخر نشرة اخبار ، وتستيقظ على اول نشرة ، لأنها تنتظر شيئاً لم يات بعد ، وهو بالتاكيد غير هذا السلام الهش المفروض بالقهر والقوة .

وتبقى عمان ، مثل المدن الأخرى ، تنتظر ذلك الذي سياتي ! ■■

نداء قصير جداً



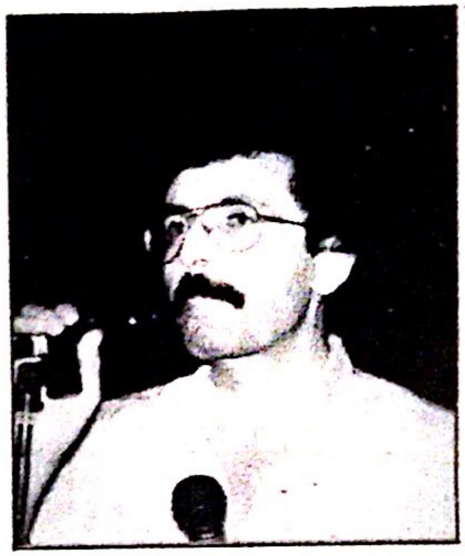
من أجل شعب نازك الملائكة

من لا يعرف شاعرة الأربعينات من قرننا الحالي والتي وضعت اللبنات الأولى بشكل جديد في الشعر العربي المعاصر وبذلك وعن حق فإنها كانت واحدة من الذين احدثوا إنقلاباً في الشعر الحديث.

لقد نظمت نازك قصيدتها الأولى «الكوليرا» يوم ٢٧/١٠/١٩٤٧ وكانت هذه القصيدة هي اقرب للشعر الحر. وفي كتابها «شظايا ورماد» الذي صدر عام ١٩٤٩ اسست تجربتها الجديدة في الشعر. وهنا لا يمكن نكران دور شاعرنا الكبير الراحل العراقي بدر شاكر السياب.

.. فأيها المثقفون تُعاني شاعرة بغداد من مرض عضال وهي تعيش الآن في كنف الشعب العراقي وكلكم تعرفون ان شعب العراق يعاني من الحصار منذ اربع سنوات مضت. حصار إقتصادي يشمل الغذاء والدواء. ونازك الملائكة تعاني من نقص في الدواء والمثقفون العرب على كافة اتجاهاتهم وانتماءاتهم الفكرية مطالبون اليوم برفع صوت الاحتجاج ضد الحصار على شعب العراق وارسال معونات انسانية فورية من ادوية واغذية ومستلزمات طبية عن طريق جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر الانسانية لكي يتسنى لشاعرتنا وكل المبدعين في عراق الرافدين العيش والعطاء.

الدكتورة
رحيمة السلطاني



ابراهيم نصر الله

هاجس الحرية المحجوبة

نحيم الوزة

المعروف عن القصيدة القصيرة، لا سيما الحديثة منها، غلبة السمات الذهنية عليها. ممّا يجعلها تبدو، وفي كثير من الأحيان، أقرب إلى الفكرة المصاغة فنياً منها إلى البناء الشعري الحامل لأفكاره ومشاغله..

وإن لم يحاول ابراهيم نصر الله في كتاب «عواصف القلب»، ان يتخلّص من هذه الذهنية تماماً إلاّ انه غالباً ما يتخلى عن التجريد الرمزي ـ الفلسفي منه او النفسي، لكي يدرس تجارب الحياة المعاشة، جاعلاً من استخلاص المواقف والنماذج المعبّرة عنها اساساً لقصائده على اختلاف اتجاهاتها وتوجّهاتها..

ولغزارة هذه القصائد، المتنوعة في دلالاتها، والمتباينة في مستويات كتابتها، سوف نجمل الحديث عنها، ونقسمه تبعاً للعناوين الأربعة الكبيرة التي اقتسمت أجزاء هذا الكتاب بدورها:

١ ـ عواصف القلب:

مثلما تحمل القصائد الواردة ضمن هذا الجزء عنوان الكتاب لكي تنشغل بمعظم قضاياها الكبيرة منها او الصغيرة: الوطن، المراة، الشعر، وتكسّرات الحياة واوجاعها، فإنها سوف تجعل من الحرية الشاغل الأبرز بينها ولها.

وإن كان الشاعر لا ينطلق من معنى محدّد لهذه الحرية بقدر ما يعمل على كشف الظواهر التي تحجبها او التي تمنعنا من التعرّف عليها في الواقع الذي نعيش.. فلأنّ قسوة هذا الواقع بخرابه واغترابه ومذابحه سوف تجعل من ابسط الحريات طبيْعية «حرية الأزهار في التفتح» او «حرية الطيور في التحليق» حلم الانسان الذي يناضل من اجل ان يبقى لانسانيته معنى.. ولأن الحرية لا معنى لها خارج وطن تنتمي إليه وينتمي إليها، لذلك ينظر الشاعر إلى وطنه المحتل فلسطين، آسفاً لابتعاده عنه بُعد الحرية عن هذا المنفى:

سأنكر في كلّ يوم سأنكرُ
اني نسيت خطايَ الطليقةَ راكضةً
عند شاطىء حيفا
ومن يومها اتعثرُ
ما بين منفى ومنفى.. ومنفى

وإن كان الاقتلاع من الأرض يكفي وحده للدلالة على عسف المنفى وبؤسه، فإنّ للمنفى دلالات بائسة اخرى سوف تتعدّد بتعدّد الممارسات القاهرة التي تنتجه..

فلا غرابة إذن ان يقوم الشاعر بفضح تلك الممارسات التي تنال من العرب جميعاً، محرّضاً إيّاهم على رفض الخنوع او الحياد، باحثاً عن زمن آخر لا يعترف فيه بالحاكم راعياً على شعب يراد له وعبر الاستبداد المتراكم ان يتحول إلى قطيع من الشياه..

٢ ـ أحوال الجنرال:

ووفقاً لهذا العنوان من المنطقي ان تكون القصائد المرتبة ضمنه مهتمة بالحديث عن هذا الحاكم الذي يتخلى عن شرف الدفاع عن الوطن لكي يجعل من إذلال الشعب وهوانه مرتعاً لنوازعه السلطوية المريضة والتي غالباً ما تتوافق مع رغبات اعداء هذا الشعب وهذا الوطن..

وهنا يمكن ان نتوقف لابراز مهارة ابراهيم نصر الله وقدرته على تجاوز الذاتية الملاصقة للشاعر الغنائي عادة، لكي يقوم شأن الكاتب المسرحي او القصصي، بالتماهي مع موضوعه ـ حيث يبتعد عن توجيه الشتائم إلى الجنرال لكي يدعه يكشف عن نفسه بالبوح إلى العسكري حيناً او باصدار الأوامر إليه في احيان اخرى، ملبياً بذلك شهوة هذا الجنرال بالاستبداد والتسلط من جهته، فاضحاً تشوّهاته وتشويهاته لكل ما هو جميل ومشرق في هذه الحياة من جهة:

ايها العسكريّ
حلمت بدبابةٍ
تتمرّغ كالكلب قربي
فرقّ لها ـ وهو دوماً يرقُّ ـ
ويخضّر قلبي !!
ولما تصاعد ضوءُ النهار
تذكرتُ ربي
فأطعمتها فرحاً نصف شعبي

٣ ـ عودة الياسمين إلى اهله سالماً:

الطريف في القصائد هنا انها تاخذ من موضوعة الساعة ـ الوقت، لا الشيء ـ متكأ للتعبير الذي يستمر، وعلى العكس مما يوحي العنوان به، في نقد الواقع واوضاعه الرديئة.. وبما انّ الساعات المتعارف عليها تتكرّر كل يوم: الثامنة صباحاً، منتصف النهار، منتصف الليل، الثانية ظهراً، ساعة المسلسل.. الخ، لذلك تقترب هذه القصائد من المعاش اليومي ولكن بتسرع، إذ لا تلبث ساعة الطاغية ان تاتي لكي تمنع عنها تفاصيلها الهادئة..

وفي المقابل ثمّة ساعات للمقاومة تصنعها الشهادة، ويصونها الحلم، فتبقى غنية بالطيبة وبرغبة الحياة، ولا تعاش إلاّ خارج التقويم الذي يسيطر عليه الطغاة، (الساعة ٢٥) مثلاً:

لا يدركها زمنٌ يهرمُ
لا يدركها القيدُ
ولا اجهزةُ الأمنْ
بين الضوء
وبين نشيد الطيبة فينا
تربض مثل ربيعٍ شرهٍ
ملءَ العينْ

٤ ـ طلقات الرحمة:

تزدحم صفحات هذا العنوان بالأفكار والخواطر، ورغم اهمية هذه الأفكار وهذه الخواطر، إلاّ انّها غالباً ما تربك شعرية الكتاب وصياغته.. وربّما لو تمهّل الشاعر وتأنّى لأضاف إليها جديداً مكّنه من نشرها مستقلّة وفي مجموعة خاصّة بها لن تقل اهمية عن الأنواع الأدبية المعروف ابراهيم نصر الله بإجادته لها.. ومهما يكن فإنّ التأمل في حركة الحياة والأشياء والطبيعة، يطبع مسار قصائد هذا الجزء ولكن بما يتوافق مع مشاغل «عواصف القلب» في اجزائها السابقة، ومع انّ بعض القصائد يبدو امتداداً لتجارب شعرية اخرى إلاّ انّ ذلك لن يفقدها اهميتها ما دامت تجاري تلك

التجارب في جودتها وما دامت تنتصر لقضايا الانسان ولأحلامه المشروعة نقرأ في قصيدة «توحد»:

يوماً ما
سنجلس على شاطىء حيفا
ونلقي بصناراتنا إلى الأعماق
لن نصطاد شيئاً
ولكننا سنكون فرحين!!

ـ بنية القصائد ولغتها:

ربّما كانت رغبة القول والتعبير عن ضغط الواقع وحدّة توتّره وبغير ما يفترض منها، سبباً من الأسباب التي جعلت الشاعر لا يكترث بتقديم شكل جديد عمّا انجزته الشعرية العربية في حداثتها. لكنّ هذا لا يعني أنّ ابراهيم نصر الله لم يستطع ان يستوعب ذلك المنجز وبمهارة تفيض، وفي احيان كثيرة، خبرةً وتمرّساً عن كبار الشعراء ممّن زاولوا القصيدة القصيرة وارّثوا لها.. وباستثناء الغنائية الرمزية البارزة عند ادونيس، في اغاني مهيار الدمشقي تحديداً، فإنّ الكتاب يحتوي على معظم الأشكال المعروفة عن القصيدة القصيرة تقريباً: التأزم والانفراج، الوحدة العضوية والدلالية، البنائية الحكائية، إضافة إلى بعض الأبيات القديمة التي تلاعب الشاعر في توزيع تفعيلاتها لكي نقوم في قصيدة «اغتصاب» بإعادتها إلى اصلها آخذين بالاعتبار ضرورة تسريع الايقاع بما يتناسب مع حركة السقوط وما ينتج عنها من التناثر:

صرختْ مثل غصنٍ هوى
فتناثر رفُ الطيورْ
ردّدتْ دمها الأوديةْ
ولم يأتِ غير الذكورْ!!

أمّا التأزّم والانفراج فهو مصطلح استخدمه رايموند ب. شندلين في دراسة عن شعر المعتمد بن عبّاد، ونقله إلى العربية وطبقه على شعر ادونيس الدكتور علي الشرع، ويعني أنّ البيت الشعري الواحد، او القصيدة القصيرة يمكن ان تتألف من وحدتين، تثير الأولى توقّع القارىء او تأزمه لكي تأتي الثانية وتشبع هذا المتوقّع فينفرج تأزمه.. ومن الواضح أنّ البيت الأول مع صداه في الشطر الأول من البيت الثاني يشكلان وحدة اولى تقوم بدور التأزيم اي استثارة القارىء، بينما يشكّل الشطر الأخير وحدة ثانية تقوم بالإفراج اي إشباع تلك الاستثارة.. ويعدّ هذا المصطلح اكثر تطوراً من الفهم القديم الذي لم يكن يعبأ بعلاقة الايقاع والدلالة ضمن القصيدة كون هذا الفهم يعتبر أنّ البيت وحدة اساسية ومستقلة مطلقاً..

ورغم أنّ التشبيه (مثل غصن هوى فتناثر رفّ الطيور) زيادة يمكن الاستغناء او الاستعاضة عنها بتشبيه آخر، غير أنّ القصيدة تحقق وحدة عضوية عبر الأفعال: صرخت وردّدت ولم يأت غير، ووحدة دلالية بداية بالعنوان (اغتصاب) مروراً بالصراخ والانكسار والتناثر حتّى مجيء الذكور الذين قام واحد من نوعهم بالجريمة. وثمة سؤال مضمر للقصيدة بعد ذلك إذ لماذا يأتي الذكور ولم تأتي الإناث ايضاً؟

وللبنائية الحكائية حضور ملحوظ في هذا الكتاب، ويمكن ان نجد نماذج منها في معظم قصائد (احوال الجنرال) وهي تعتمد على حادثة موجودة في الواقع فعلاً، او على حادثة مفترضة، او نسعى إلى تحقيقها كما في قصيدة (توحد) التي اوردناها آنفاً..

وأما اللغة فغالباً ما تنحو إلى الانطباعية والوصفية، معتمدة على البلاغة العصرية اكثر من اعتمادها على البنائية التصويرية او المشهدية، ومع ذلك فإنّ الشاعر يمتلك مهارة بارزة في تلوين لغته وتطويعها وفقاً للمواقف والحالات المراد التعبير عنها حتّى تأتي بسيطة واعتيادية تساعد القارىء على التواصل دون مواربة او تعقيد مفتعلين ■■

* صدرت (عواصف القلب) للشاعر ابراهيم نصر الله عن دار الشروق في عمان ـ الأردن عام ١٩٨٩.



قصائد ذات طابع آخر

نضال القاسم

متهادياً موتي يجيء
وموجُ روحي عاصفٌ
ويلهبني الحريق
أعود إليكِ يا وجعي
فإني
سيقتلني الطريق

* * *

مضاءٌ إذاً
بموت وعتمة
ورحلةٌ من صمت
مضاءٌ إذاً
بخوف وخوف
وجوع وموت
لم يكد يحكي
ثم كانت
بعد آهٍ ألف صوت

* * *

حبُنا إذاً
أن نداوي جرُحنا
ومآسينا معاً

كانوا غماماً
فوق خدّ الياسمين
كانوا ... تسعةً ، وطناً
وكانوا عاشقين

* * *

لحظة ذاك
كان البحرُ نبأً
والمبادىء اقلعت كالطائرات
صارت أريحا
قبلة الحجاج في الزمن الرديء
ولحظتين لم نبدأ ولم نهدأ
وكان عواؤنا وجعاً
واتعبنا الحنين

* * *

لنا صخب الهوى
من صمتنا يأتي الخنوع
لنا الضوضاء والتوقيع
وسكينةٌ فينا وجوع

عزف منفرد

النبي - المجنون

في معرض دفاعه عن «الجنون» قال ممدوح عدوان شهادةً جميلة بالفنان المرحوم لؤي كيالي، قال: ليس من الغريب أن يجنّ لؤي، بل المدهش حقاً، ألا يجنّ البشر بين ظهرانينا. بهذا المعنى يصبح الجنون مقياساً للشفافية والعقل والحكمة في جو تسوده البلادة واللامبالاة والقسوة!

إن خطاب المجانين - الحكماء في صدقه الصارخ هو في موقع النقيض المتصادم على طول الخط مع البنية الاجتماعية الراكدة، التي تعاقب بقسوة فولانية باردة، أي خروج عن دائرتها الآسنة.

كان الجنون موضع دراسات معمقة في اطار الثقافات الغربية وبشكل خاص الفرنسية «ميشيل فوكو» - الجنون والحضارة -. كذلك كان الجنون «موضوع استلهام نفسي ولغوي» للعديد من الأعمال الأدبية العالمية. كالصخب والعنف لوليم فوكنر، ورواية - طيران فوق عش الوقواق - لكين كيسي، وقصة العنبر رقم /٦/ لانطون تشيخوف.

إن هذا الحقل الهام ظلّ بعيداً عن اهتمام «البحث التاريخي والأدبي والاجتماعي» في اطار الثقافة العربية المعاصرة، لذا، ليس غريباً أن تشخص انظارنا ونحن نرى أنفسنا الكابية في مرآة «تقاسيم» جولد الأسدي، وأن نسمع صدى أصواتنا ونحن نقرأ: «خطاب الجنون في الثقافة العربية» للباحث محمد حيّان السمّان، لأنه في كتابه الجاد هذا يسدُّ ثغرةً كبيرة في الثقافة العربية حول موضوعٍ هام ظلّ الابتعاد عنه وكأنه في اطار تواطؤ ضمني بين المثقفين والكتّاب العرب!

علي الكرمي

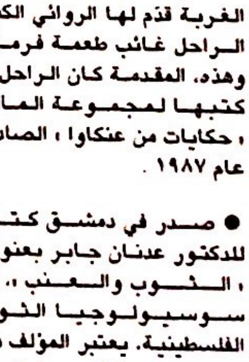
إصدارات

● عن مكتبة بيسان للنشر والتوزيع في بيروت اصدر الكاتب انيس صايغ كتاباً بعنوان «١٣ ايلول»، جاء في التقديم: «صحيح أن ما حصل في يوم ما (صدف انه الثالث عشر في ايلول ٩٣) لم يكن أول نكبة، ولن يكون آخر نكبة يتعرض لها الشعب الفلسطيني، وسائر الشعوب العربية، فهو، على اي حال، حاصل هزائم سابقة، وهو في الوقت نفسه، يفتح الباب لانزلاقات اخطر...»
يقع الكتاب في ٣٥٦ صفحة من القطع الكبير.

● في دمشق صدر حديثاً كتاب: (النظام العثماني، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ١٤٩٢-١٩٥٢)، يتناول الكتاب نشاط الحركة الصهيونية داخل الامبراطورية العثمانية، وعلاقة الصهيونية بالنازية والماسونية، كما يتناول النشاط الصهيوني والامبريالي المشترك ضد فلسطين والعالم العربي والإسلامي.

● في مونتريال صدرت مجموعة قصصية للقاص سعدي المالح المقيم في كندا بعنوان: «مدن وحقائب»، وهي مختارات من قصص سنوات الغربة قدّم لها الروائي الكبير الراحل غائب طعمة فرمان، وهذه، المقدمة كان الراحل قد كتبها لمجموعة المالح «حكايات من عنكاوا» الصادرة عام ١٩٨٧.

● صدر في دمشق كتاب للدكتور عدنان جابر بعنوان: «الثوب والعشب»، في سوسيولوجيا الثورة الفلسطينية. يعتبر المؤلف هذا الكتاب: صرخة، صرخة على



الأقل. وهو محاولة للرؤية، رؤية مرحلة نودّعها، ولا تزال آثارها في نفوسنا، ومرحلة تتشكل في بطن الواقع، نحسّ بها تتمخض، ولا نعرف ماذا ستلد.

يقع الكتاب في ٢٥٤ صفحة من القطع الوسط وصمم الغلاف الفنان جمال الأبطح.

● عن دار الأهالي صدر كتاب «صفحات من تاريخ الحزب الشيوعي السوري ١٩٢٤-١٩٥٤»، لمؤلفه زياد الملا.

يتناول الكتاب بعض الجوانب السياسية والثقافية



والتنظيمية للحزب ويلقي الضوء على مواقفه من قضيتي اسكندرون وفلسطين، وعلى مواقف الحزب من ثورة ١٩٢٥ ويتحدث عن العلاقة مع القوى السياسية التي كانت ناشطة خلال تلك السنوات.

مجلات

عن لجنة التراث للبحوث والتوثيق في مركز المعلومات العربي للفنون الشعبية، صدر العدد الأول من نشرة «الجنى» وهي نشرة غير دورية تُعنى بشؤون التراث.

دار محور العدد حول فن التطريز الفلسطيني، وتضمن حواراً مع السيدة وداد قعوار وهي من الوجوه العاملة في حقل التراث الفلسطيني. كذلك شمل العدد على ببليوغرافيا حول الزي والتطريز في فلسطين، وتعريف بالدكتور توفيق كنعان (١٨٩٢-١٩٦٤) وهو من رواد التراث العربي في فلسطين، وشمل العدد بحثاً حول التطريز في ثوب نساء جنوبي فلسطين.

● في موسكو اصدرت السلطات الروسية امراً بوقف صحيفة القدس الاسبوعية التي تصدر في موسكو بسبب مزاعم تتعلق بانتهاك القوانين الروسية ونشر مواضيع معادية للصهيونية.

وحسب وكالة الأنباء الايرانية فإن سبب اغلاق الصحيفة يعود لقيامها بنشر دعاية معادية لليهود، ولموقفها غير المؤيد للحكومة، ونشر وثائق تتعلق بالهجوم الذي شنته القوات الحكومية ضد البرلمان العام الماضي.

مسرح

قدّم المعهد العالي للفنون المسرحية في سورية عرض التخرّج لطلاب السنة الرابعة مسرحية الإيطالي: جولدوني «خادم سيدين»، بإشراف الممثل المعروف: جمال سليمان.

تميّز العرض المستوحى من الكوميديا - ديلارتي بالحيوية، وكان اختيار المكان «المسرح المكشوف في بناء المعهد العالي للفنون المسرحية»، موفقاً لما اضفاه من أجواء جمالية ممتعة ساعدت في تواصل الجمهور مع هذه الكوميديا التي حاول المخرج شحنها ببعض القفشات ذات الطبيعة المحلية.

سينما

كشف المخرج السوري محمد ملص في الكلمة التي تحدث بها بعد انهاء عرض الفيلم الوثائقي «نزيه الشهبندر» في المركز الثقافي الأمريكي بدمشق عن مشروع ينوي انجازه بالتعاون مع عمر اميرالاي وأسامة محمد وذلك بانجاز عشرة «بورتريهات» / افلام فيديو لرموز اضافت انجازاً ابداعياً ما في مجال من مجالات الحياة عندنا.

أمسيات

اقام النادي العربي الفلسطيني بحلب امسية ثقافية بعنوان: نحو تجاوز المأزق الحضاري العربي. حاضر فيها الدكتور خير الدين عبد الرحمن.

تأتي هذه الأمسية في إطار عدة امسيات ثقافية سينظمها النادي على مدار الأسابيع المقبلة

اضاءات

كهنة آمون

هل كهنة المعابد القديمة هم مجرّد رجال اتقياء زاهدون يؤدون الشعائر ويتقبّلون القرابين ويصدرون نبوءات الآلهة بامانة هذا إن كانت هناك نبوءات اصلاً؟!

إن من ينظر إلى الموضوع من هذه الزاوية، لا يكون قد وقع في الخطا وجانب الموضوعية وحسب، وإنما يكون قد سقط في بئر السذاجة وابتعد عن فهم الحياة العامة وقوانينها التي تسير امور الناس، وجهل الخلفيات التي كونّت حركة الفكر والأدب والسياسة.

لقد كان للكهنة الفراعنة، كما كان لغيرهم من الكهنة في بلدان العالم القديم نفوذ كبير، وغنى فاحش، وتاثير مباشر في توجيه الحياة السياسية والاجتماعية، ووصل نفوذهم حدود التاثير الدائم على العرش وسياسات الحكم. وكان بعضهم يعتلي سدته من آن لآخر، سيما في مصر.

لقد كان للكهنة سلطة تخوّلهم وضع من يشاؤون فوق سدة الحكم، لأن من لم يكن متصل النسب بالآلهة في مصر، او من لا ترضى عنه الآلهة يرفض من قبل الشعب، وطالما ان لسان الآلهة هو الكهنة انفسهم فإن كلمتهم هي الحد، الفصل.

وغالباً ما يستمد الكهنة نفوذهم من ثرائهم الذي وصل إلى درجات فاحشة، وكانوا يستفيدون من كل شيء ليزيدوا من ثرائهم، ويحوّلون كل نصر يحقّقه الشعب او الجيش او الحاكم إلى دعم لهم وقد كان الإله آمون هو الذي افاد فائدةً عظيمة من الانتصارات التي تحققت. فقد ناصر الفراعنة في حروبهم وبذلك كان له نصيب الأسد في غنائم الحروب، كما اسهم بجزء كبير من الجزية التي كانت تفرض على البلاد المغلوبة على امرها. ومن ثم اخذت ممتلكات آمون الدنيوية تزداد بسرعة هائلة، وهذا بطبيعة الحال لصالح الكهنة الذين كان في يدهم ادارة دخله. ولم يمضِ زمنٍ طويل حتى اصبح الكاهن الأكبر لمعبد آمون اعظم شخصية في الدولة بعد الملك، ولم يكن نفوذه مقتصراً على امور الدين، بل امتد إلى امور البلاد السياسية والاجتماعية، وظل نفوذ الكهنة يتعاظم نظراً لحاجة الملك الجديد إلى الدين، وبالتالي للكهنة الذين كانوا يحققون ايصال نسبه بالآلهة ويقنعون الشعب بذلك.

لقد اعقب هذه المهمة: «استخدام الدين في إقناع الشعب بقبول حكم شخصية معينة، بما بذلوه من جهود في نقش القصص الدينية على جدران المعابد ليراها الناس ويؤمنوا باحقية هذا الملك في الحكم او شرعيته في الولاية، حصولهم على المكافآت المجزية التي ادت إلى ازدياد ثروات المعابد في عصر الدولة، الحديثة، وبالتالي إلى ازدياد الكهنة ونفوذهم، إلى ان اصبح دورهم خطيراً في عهد اخناتون الذي كان له نظرة خاصة، لدين جديد يدعو للتوحيد. وميلاً لإله جديد استحدثه هو الإله «آتون» وكان «في هذا الانصراف إلى استحداث اله للدولة في طيبة، وفي إظهار الإهمال لشان آمون نتائج ادت إلى قيام نزاعٍ عنيف بين الملك والكهنة ذوي السطوة والجبروت. وكان ردّ الملك الحاسم على هذا ان ترك هو ورجال دولته طيبة وحوّل إلى آتون الأموال الموقوفة على آمون، واقتطع اسم آمون وصورته حيثما وجدت على الآثار في املاك ابيه. لكن هذا الخروج عن ارادة الكهنة ادى إلى حملة عداء عنيفة بين كهنة آتون واخناتون إنتهت بسقوطه» □

علاقة مصر الفرعونية بالاغريق

من المعروف تاريخياً ان صلات التبادل التجاري والثقافي بين بلدان العالم القديم في منطقة حوض البحر المتوسط وبحر ايجه وبلاد ما بين النهرين كانت محكومة بعوامل الجذب والنبذ نتيجة التنافس الشديد الذي كان قائماً فيما بينها، وإن حروباً طاحنة سادت تلك المناطق لفترة طويلة من الزمن فاحتلت اقوام من فلسطين وسورية، مصر الفرعونية، كما احتلت اقوام من بلاد ما بين النهرين، فلسطين، وسورية، وقامت الحروب الميدية بين الفرس واليونان، واحتل الفرس بلاد الفراعنة، كما احتل الفراعنة فلسطين وسورية، وقامت لهم علاقات وحروب مع الحثيين في شمال سورية.

إذاً ومنذ فجر التاريخ، وهذه المنطقة مشتعلة بالحروب والصراعات، لكن ثمة تحالفات كانت تنشا في فترات مختلفة بين مصر الفرعونية وجزر البحر المتوسط منحت العلاقة بين مصر القديمة والاغريق ملامح خاصة، منذ ان وطد سنوسرت الثالث علاقاته بدولة اوغاريت، بدات حركة تمتين الصلات ونما ذلك بشكل ملحوظ في عهد الدولة الوسطى في مصر القديمة (٢٠٦٠ ـ ١٧٨٥ق.م). وفي عهد اختاتون حوالي ١٤٠٠ق.م كان المصريون يسيطرون على فلسطين وسورية وبالتالي كانوا قريبين من مناطق الاتصال المباشر باليونان، واستمرت الصلات في عهد الدولة الفرعونية الحديثة، فقامت للفراعنة علاقات كثيرة سياسية واقتصادية وحتى علاقات زواج لتحقيق اهداف سياسية، وشمل ذلك فيما شمل الأدب والفن والعلوم واوجه الحياة العامة الأخرى.

و«فتح فراعنة الاسرة السادسة والعشرين ابوابهم للاغريق وشجعوهم على الاستيطان بمصر مما ادى إلى ثراء الاغريق وازدياد نفوذهم وسيطرتهم اقتصادياً على البلاد». ولم يقل نفوذ الاغريق إلا بعد ان احتل كورش الفارسي مصر وتبعه قمبيز عام ٥٢٥ق.م. ولم تعد العلاقات إلى وضعها العادي بين مصر الفرعونية واليونان إلا بعد ان تحرر المصريون من حكم الفرس عام ٤٠٤ق.م في عهد «آمون حسر» وحكم الاسرة التاسعة والعشرين التي وطدت علاقات مصر باليونان وعادت الفرس.

لقد تداخل التاريخ الفرعوني بالتاريخ اليوناني بعد ذلك لأن الاسكندر الأكبر انهى التاريخ الفرعوني عام ٣٣٢ق.م حين طرد الفرس من مصر ـ وكانوا قد احتلوها مرة اخرى عام ٣٤١ق.م ـ واقام دولة البطالمة.

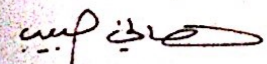
إذاً، كانت العلاقات بين مصر القديمة واليونان تتفاوت قوةً وضعفاً، ولكن التاثير المتبادل بقي قائماً وظهرت نتائج ذلك في الحياة الثقافية والاجتماعية وفي العبادة الدينية، ولو تقصينا اوجه التاثير لوقفنا على اشياء كثيرة، مثل عبادة بعض الآلهة الفرعونية في اليونان القديمة، كذلك عبادة المصريين لـ هيرميس وديمتير ولعدد آخر من الآلهة اليونانية!! □ □

همسة عتاب !

في سياق الاحتفالات الهوليودية بمعركة النورماندي، شاهدنا عبر قنوات التلفزيون المختلفة، اعادة لأفلام اميركية انتجت إثر انتصار الحلفاء على المانيا، وشاهدنا للمرة الألف السوبرمان الامريكي في مواجهة الجندي النازي البليد، الخطط العسكرية الاميركية والبريطانية والفرنسية في مقابل خطط عسكرية المانية ضعيفة وفاشلة.. وباختصار، رأينا كيف ان المنتصر هو الذي يكتب التاريخ وفق هواه، وهو الأمر الذي جرى ويجري عقب كل هزيمة وكل انتصار، تزوير يشرعه من يكتب الكلمة الأخيرة منتصراً في كل حرب، متجاوزاً الحقيقة، والواقعية، إن اردنا التحدث بلغة السينما.

وما دمنا نتحدث عن الواقعية في السينما والتلفزيون، فلا بأس من الإشارة الى واقعية بعض افلامنا ومسلسلاتنا التلفزيونية العربية، فقد قرأت قبل فترة أن فيلماً حول الحرب الصليبية، شوهد بطله يعتلي حصانه في معركة من المعارك وهو يرتدي في معصمه ساعة رقمية(!) وللمزيد من الواقعية فإن مسلسلاتنا تبدع اكثر في هذا المجال، فمنذ اسابيع عرض التلفزيون مسلسلاً يحكي قصة صبية فقيرة، وشاب غني، وهي قصة متداولة ومتكررة لدرجة هندية وليس هنا بيت القصيد، فقد لوحظ ان بطلة المسلسل الفقيرة، تظهر في كل مشهد بفستان جديد، وبتسريحة شعر مختلفة، وتلبس على الموضة، ويريدنا بعد ذلك مخرج المسلسل ان نتأكد من مدى واقعية المسلسل، ومن تعاطفنا مع الرواية التي نقلها للشاشة الفضية، راضخاً لرعونة النجمة الكبيرة ، ورغبتها في الظهور في كل مشهد بشكل احلى واجمل واكثر اناقة!

وما زلنا نتحدث عن الواقعية، ولكن ليس عن السينما والتلفزيون هذه المرة ذلك ان «همسة عتاب» تلقت عدة اتصالات مباشرة وهاتفية تسأل عن اسم المعلمة التي تحدثنا عنها في الهمسة السابقة، وعندما سألنا عن السبب تبين ان عدداً من الزملاء والأصدقاء المقتدرين يريدون من المعلمة أن تقوم بتدريس أبنائهم، ليوفروا ما يدفعونه ــ عن اقتدار مادي ــ لمدرسين خصوصيين، وعندما رفضنا اعطاء اسم المدرسة وعنوانها قال عنا البعض: انتم لستم بواقعيين!



بعد أن غنى في اسرائيل:

مدحت صالح يواجه العزلة!



مدحت صالح

يواجه المطرب المصري مدحت صالح اكبر مأزق فني في حياته بسبب رفض الرأي العام المصري وخاصة النقاد والفنانين لسفره إلى اسرائيل وغنائه هناك في ايار / مايو الماضي. ورغم أن زيارة مدحت صالح هذه ليست الأولى لمطرب مصري، فقد سبقتها زيارة للمطربين المصريين علاء عبد الخالق، وفارس بصحبة فرقة (المزداوية)، بداية العام الحالي، هذا بالاضافة إلى زيارة شهرية للمطرب سمير الاسكندراني الذي استهوته فكرة نجاح هذه الحفلات في اسرائيل ومردودها المالي.. إلا أن زيارة مدحت صالح كان لها وقع الصدمة الأكبر في الأوساط الفنية المصرية نظراً للشهرة الجيدة التي كان يتمتع بها هذا المطرب، وللحفاوة الخاصة التي لقيها من الجانب الاسرائيلي والتي تكللت بمقاضاته ٩٠ الف دولاراً نظير هذا الاختراق.

وفي حين رفضت سمية الألفي زوجة مدحت صالح التعليق على سفر زوجها لاسرائيل، علق المطرب محمد منير بالقول: «انا أرفض الغناء في تل ابيب دون تردد لأشياء كثيرة تمنعني..». أما المطرب ايمان البحر درويش فأكد على :أن الفنان، لا بد أن يكون صاحب مبدأ وضمير، فكيف يمكن أن يقبل عربي مخلص لقضايا وطنه المصيرية الغناء في دولة طالما نهبت وقتلت وشردت أهله واخوانه». أما المطربة عزة بلبع فقد علقت على هذا الحدث بالقول: انا اشمئز من سفر هؤلاء المطربين لاسرائيل.

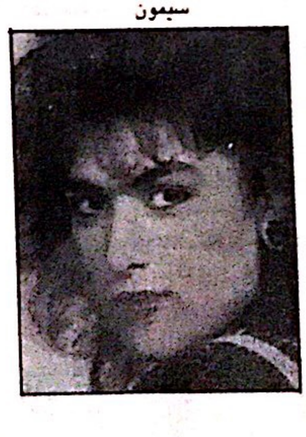
ونفت المطربة سيمون الاشاعات التي راجت حول احتمال سفرها لاسرائيل وقالت: يريدون تشويه صورتي ومن يعرفني جيداً يعرف أنني لا يمكن ان أغني في اسرائيل لأسباب كثيرة جداً يطول الوقت لشرحها، وأبسطها أنني مصرية من شبرا وثانياً لأنني عربية احس بالآلام العربية في كل مكان، حيث انني اتعذب كلما شاهدت اطفال الحجارة يقاومون الرصاص بالطوب على شاشة التلفزيون.

الملحن الموجي الصغير اكد انه تلقى عرضاً قبل مذبحة

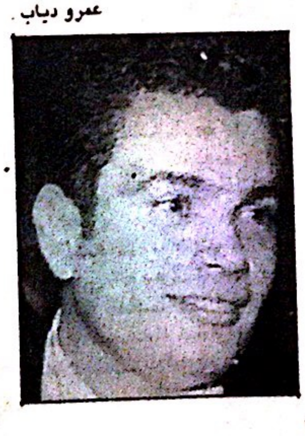
ايمان البحر درويش



سيمون



عمرو دياب



الخليل بالتلحين للاذاعة الاسرائيلية مقابل مبالغ مغرية ولكنه رفض. وقال لكي اغني فلا بد أن يكون غنائي في بلادي العربية. اما والده الملحن الكبير محمد الموجي فاوضح قائلاً «انا لا اعتبر الذين سافروا إلى اسرائيل مطربين، وهم مجرد كائنات تافهة وأصوات كلها نشاز، أخطا من سمح لهم بالغناء، وانا لا يهمني سفرهم لاسرائيل فهم سينشرون هناك تفاهاتهم».

وعن رد فعل نقابة الموسيقيين قال البعض: إنَّ النقابة قد تطرد مدحت صالح من عضوية النقابة حيث ينص قانونها الصادر في السبعينات بطرد اي عضو يسافر إلى اسرائيل. وقال حلمي امين «نقيب الموسيقيين»: «الأوضاع اختلفت الآن بعد توقيع اتفاق غزة اريحا، وما دامت الجهات الأمنية سمحت لهؤلاء المطربين بالسفر لاسرائيل، فلا يمكن أن نتخذ حيالهم اية اجراءات» !

«كأس العالم وهجوم الفيفا» !

قال سبا بلاتر الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» انه يشعر وكانه تلميذ مقبل على امتحان، لكن اضاف بان أماله كبيرة في أن يكون كاس العالم ١٩٩٤ افضل من الكاس الماضية في ايطاليا، وانه إذا لم يكن كذلك، يكون قد فشل.

وقال بلاتر: إن الفيفا قام بهجوم على ثلاث جبهات لتحسين اللعبة بعد الأداء المخيب للأمال في نهائيات ايطاليا ١٩٩٠ م.

واضاف انه سيتم تشجيع الاسلوب الهجومي عن طريق مستويات تحكيم افضل، وتغيير في تشكيل البطولة وتغيير في قواعد اللعبة نفسها.

أمريكا ترفض منح تاشيرات لمشجعين رومان وبلغار !!

رفضت سلطات الهجرة الامريكية، منح تاشيرات دخول لمئات من مشجعي كرة القدم الرومانيين للسفر إلى الولايات المتحدة لمؤازرة فريقهم، وكانت السلطات ذاتها، رفضت منح العديد من المشجعين البلغار تاشيرات مماثلة.

ويقال بان السلطات الأمريكية تتشدد في إجراءات منح التاشيرات بهدف منع دخول من يعتقد انهم قد يطلبون اللجوء.

الحارس «المتوفي» يعطي رأيه بكأس العالم:

اجرت إحدى المجلات الفيتنامية مقابلة مع حارس مرمى الاتحاد السوفياتي السابق ليف ياشين، الذي اعطى رأيه بحراس مرمى المنتخبات الـ ٢٤ المشاركين في نهائيات كاس العالم لكرة القدم.. علماً بان ياشين توفي قبل نحو اربع سنوات! و «اكد» ياشين للمجلة، انه سيتوجه شخصياً إلى الولايات المتحدة، ليقدم جائزة تحمل اسمه.

٤ مليارات دولار العائدات المتوقعة!!

تشير التقديرات إلى ان العائدات المالية المتوقعة من تنظيم بطولة كاس العالم في كرة القدم، تقدر بما بين ٥٠٠ مليون دولار واربعة مليارات دولار.

وتوقع مساعد وزير السياحة الأمريكي ان ينفق السياح الذين يقدرون بـ ١,٤ مليون شخص حوالي ٥٠٠ مليون دولار، فيما قدر خبيراز اقتصاديان عدد الأشخاص بحوالي ٣,٦ مليون متفرج.

.. اخيراً فرجت على الفريق النيجيري

بعد الارتباك الذي ساد في نيجيريا، بشان كيفية نقل فريقها الوطني إلى الولايات المتحدة، بعد أن كانت امريكا فرضت حظراً يستمر عاماً على الرحلات الجوية من لاجوس، لأن الأمن في مطار مورتالامحمد في لاجوس غير كاف، بسبب كونه نقطة تحويل رئيسية لتهريب المخدرات، وافقت وزارة النقل الأمريكية على رحلة للخطوط الجوية النيجيرية، عبر نقطة توقف في الوسط لإجراء التفتيش الأمني.

كرويف يتلقى تهديداً:

بعد (١٦) عاماً على بطولة كاس العالم، التي اقيمت في الأرجنتين، كشف النجم الهولندي السابق يوهان لكرويف، اعتذاره عن المشاركة في تلك البطولة، كان بسبب تلقيه تهديداً له ولعائلته من مجهولين في حال المشاركة. وكانت هولندا قد وصلت إلى المباراة النهائية، التي خسرتها امام الارجنتين مستضيفة الدورة (٣:١).



«أصغر مشجعة»

اصغر مشجعة لفريق «الشباب» الفائز بكاس الإمارات، ولا يزيد عمرها عن اربع سنوات، حضرت إلى مقر النادي، وهي تحمل مظروفاً بداخله ٣٠ ألف درهم، هدية لنجوم ابطال الكاس. وقد جاءت الطفلة مع مربيتها، في حين حرص أهلها على عدم الكشف عن اسم والدها وعائلتها.



بإشراف: د. محمد جواد فارس

السل الرئوي

tuberculosis pulmonary

يرجع تاريخ الدرن الى قدم الازمان ٤٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ قبل الميلاد. وقد وجد الدرن في الهياكل العظمية القديمة حيث التغيرات الباثولوجية كانت موجودة على العظام. ويعتبر ابو قراط أول المكتشفين له وارسطو قد صنفه من الامراض المعدية. وفي العصور الوسطى اصبح الدرن مرض عضوي شامل للجسم وينتشر في العوائل.

وكان للعالم كوخ في اكتشافه لعصيات الدرن والبزكلين في عام ١٨٨٢ و ١٨٩٠ اكبر الأثر علمياً. جرى التطعيم في بي سي جي بعد اكتشافه ١٩٢٠ من قبل منظمة الصحة العالمية. حيث جرى استخدامه بشكل واسع في الحرب العالمية الثانية. وهنا لايمكن ان ينسى الدور الكبير في تشخيص التدرن الرئوي بعد اكتشاف اشعة اكس عام ١٨٩٥م.

ومن الجدير بالذكر ان مرض السل هو احد الامراض الذي كتب عنها الشيخ الرئيس ابن سينا في كتاب القانون في الطبّ واصفاً فيه ابرز علامات مرض السل. كما وقد ذكره الفيلسوف ابي بكر الرازي في كتابه الحاوي في الطب.

وفي وقتنا الحاضر اصبح من السهل الكشف المبكر عن امراض السل الرئوي وذلك بفضل احدث الطرق في التصوير الشعاعي للصدر والكشف المخبري والتحري عن الآثار العائلية للسل عند الشخص المطلوب وضع تشخيص سليم له. هل توجد امراض سل في عائلته. العلاقة مع اشخاص مصابين او حاملين لعصيات كوخ ويمكن ملاحظة تغيرات ارتفاع سرعة تثفل الدم. ايجابية اختبار السلية، ارتفاع درجة الحرارة، النحول العام، قلة الشهية..الخ.

ولايزال التدرن الذي يصيب بشكل اساسي الرئتين مشكلة كبيرة في العالم. خاصة في دول العالم الفقيرة. وهناك ايضاً إصابات في دول العالم الغنية وعلى سبيل المثال في عام ١٩٧٥ اكثر من ٣٠٠٠٠ حالة تدرن في الولايات المتحدة الامريكية.

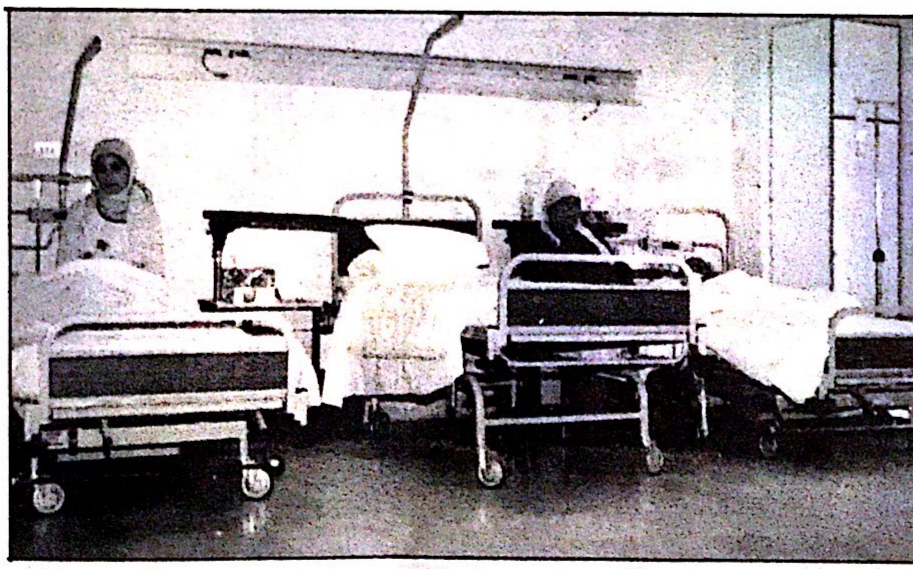
ومن المؤكد الآن ان السل مرض انتاني لكنه غير خامج مثل الامراض الفيروسية الشائعة كالحصبة والنزلة الوافدة والزكام ومع ذلك فإن ٥٠٪ من المتماسين في العائلة الواحدة يتعرضون لفترة للمريض بالتدرن الرئوي الفعال يتوقع اصابتهم بالمتفطرات المسببة لهذا المرض.

إن جزئيات الفطريات التي يقل قطرها عن ١٠ ميكرو متر تتغلب على آليات القنص القصبي وتدخل الى الرئتين وتبين بالتجربة ان منفطرة واحدة فقط تكفي لحدوث المرض.

اجريت دراسات عديدة حول طرق الوقاية من هذا المرض حيث تزول المنفطرة الدرنية بسهولة بواسطة غسل اليدين وهي خطوة هامة وقائية.

وتعتبر المعالجة الدوائية الطريقة الأفضل للوقاية من انتشار المرض بين الاشخاص الذين يكونون بتماس مباشرة مع الحالة الانتانية للتدرن الرئوي وان استعمال الايزوبنازير (INH) وحمض البارا امينوساليسيليك فعال جداً في السيطرة على انتشار هذا المرض ■■

د. محمد جواد فارس



توسيع عيادة «الهدف»

ترحب «الهدف» بالسادة الأطباء الذين تطوعوا مؤخراً للمساهمة بالعمل ضمن عيادتها. وتنوه إلى استعدادنا لتلقي أسئلة واستفسارات الأعزاء القراء الطبية، لاحالتها إلى الطبيب المختص والرد عليها عبر هذه الزاوية.

١ ـ د. محمد جواد فارس / دمشق ـ اخصائي الأمراض الداخلية.

٢ ـ د. نظمي العبيدي / المانيا ـ اخصائي المسالك البولية وجراحتها

٣ ـ د. منذر سطاس / دمشق ـ اخصائي امراض القلب.

٤ ـ د. تتيانا سطاس / دمشق ـ اخصائية الأمراض النسائية والولادة وجراحتها.

٥ ـ د. حنا برصوم حنا / دمشق ـ اخصائي امراض عصبية.

٦ ـ د. احمد الحلبي / دمشق ـ اخصائي الأمراض العظمية.

٧ ـ د. محمد الكردي / دمشق ـ اخصائي امراض العيون.

٨ ـ د. باسل قوطرش / دمشق ـ اخصائي جراحة عامة.

٩ ـ د. وضاح زركلي / دمشق ـ اخصائي الأمراض الجلدية.

١٠ ـ د. نسيب البيطار / دمشق ـ اخصائي نسائية وتوليد.

١١ ـ د. رحيمة السلطاني / دمشق ـ اخصائية أطفال.

١٢ ـ د. عبد الباقي عيد علي / دمشق ـ اخصائي جراحة عامة.

١٣ ـ د. نبيه رشيدات / دمشق ـ اخصائي امراض صدرية.

١٤ ـ د. محمد الصالح / حماه ـ اخصائي جراحة عامة.

١٥ ـ د. محمد زهير مشتوق / حماه ـ اخصائي اطفال ورضع.

١٦ ـ د. احمد فوزي الخطيب / حماه ـ اخصائي نسائية وتوليد.

الى الهدف

رسالة إلى مارك رودين

رفيقي العزيز مارك رودين...

يا من آمنت حقاً بان شعوب عالمنا المستغلة المضطهدة، لا بد وان تنتصر على ظالميها، لا بد وان تقلب الآية يوماً ولا بد وان تظهر وتشرق شمس الحق يوماً..

وهكذا انت دائماً وابداً، سنبقى دائماً حولك، نتعلم منك معنى الاصرار، معنى الحق وطعم الحرية التي لم نذقها وإياك بعد..

أستاذي الرفيق منصور:

يقف قلمي عن التحبير، ويسكت لساني عن التعبير وأصمد واقفاً لهيبتك..

ظالمونا لا يملكون مفاتيح الجنة والنار

انت تعذب في سجنك. وتضرب وتُحرق وتسرق.

نعم تُسرق منك حياتك وحريتك وقوتك

ونحن نداس كل يوم الف مرة...

ونُذل مائة الف مرة...

ظالمونا حقاً لا يملكون مفاتيح الجنة والنار...

لذلك لن يستطيعوا إخراسك واخراسي عن النطق بالحق...

ولا يستطيعون ان يصمدوا عندما يقلب عليهم الميزان

ولا يستطيعون ان يقفوا امام الطوفان.

او ان يدوسوا في المحيط كل المرجان.

هم لا شيء

نحن الأقوى.. ونحن كل شيء. نحن ماء الورد وصوت العصافير، وشمس كل صباح.

رفيقي مارك رودين سيجيء اليوم الذي تخرج فيه من سجنك وانت تدوس على جماجمهم بحذائك الذي يقدر بالف جمجمة....

اكتب لك هذه الكلمات

وملايين العمال والفلاحين يتمايلون فرحاً بعيدهم، يرقصون ويغنون لك يقولون عاش رودين.

كل فلسطينيي العالم في سجون اشبه بسجنك وعذابهم اقرب لعذابك. كل نسمة ريح تمر عليهم، يصلون لله ان تحمل لهم بصيص الحرية، ومذاق الكرامة.

كلنا معك، هو وانا وهم..

ساعدي وايديهم. وصوتك سيدمر كل عروش العدو وسيدفن معنى الاستغلال.

فصبراً صبراً رودين.

لنعش ونمت مدافعين عن كرامة الشعوب

سلام عليك في سجنك...

نهاد أبو شقرة

الباكستان

الشاعر والانسان

أتبحر في خضم الذات
يا اصفى من البلور
أم تبقى على الشطآن
مختبئاً
وراء الصخر
يا اقسى من الصوان
إذا خبأتني في الحلم
بضع دقائق اخرى
اجيئك من زوايا الحلم
عارية وظامئة
لأرشف من نبيذ الروح
كاساً طافحاً بالحب
يسكرني بنشوته
إذا خبأتني في الحلم
واستعصى على جفنيك
وصف الحلم
في سرٍ وفي علنٍ
اجيئك مرةً اخرى
لترسمَ صدريَ المفتوح
بحراً عاليَ الأمواج
تتركني على الشطآن احياناً
واحياناً إلى الأعماق تسحبني
إذا خبأتني في الحلم
بضع دقائق اخرى
احبك في جنون الحلم
او في رعشةِ الهذيان
يا اصفى من البلور
ساعاتٍ
ويا اقسى من الصوان
احبك هكذا قدري
فانت لمهجتي نورٌ
وانت الشاعر والانسان

نصر علي سعيد

سوريا/ السلمية

لن نعود

يا خليلي انني لا لن اعود
لارى حيفا وعكا وصفد
وسواهنّ ولا احصي العدد
وهي في ايدي اليهود
تضطهد
بل سابقى صاح في هذي البلد
ثاوياً حتى الممات وللأبد
ذاك خير يا اخي من ان ارى
طغمةً يلعنهم الله الأحد
انهم اهل المفاسد والخنا
إنهم في الأرض شر من مفسد
فلئن حالت امور دونهم
سوف نفنيهم ولو طال الأمد

صبحي السهلي

مخيم اليرموك

فلسطين

يد من نار ويد من ورد
بطل الأبطال من مشى في هذا الدرب
درب البطولة والشهادة
درب الحجارة الانتفاضة
بطل صاعق يفجر دبابةً
طفل رافع علم الشهادة
من عينيك فلسطين نظرة تبث السعادة
والنصر لا يصعب بالتصميم والارادة
فيا ايها الأبطال
في كل الأراضي المحتلة
يا الغام الحب في فلسطين
فجري.. اسحقي.. دمري
كل المعتدين
الله اكبر – الله اكبر
فوق رأس المعتدين
القدس منبت الأبطال
يا ، مجرمين ،
يا من غرستم سيوفكم والسكاكين
في قبة الأقصى فثاري
يا فلسطين

فاتن النابلسي

(الثالث اعدادي) – دمشق

أنا عربي فلسطيني

نناضلُ نحنُ بالحجرِ … بمقلاعٍ وسكينِ
فداءُ المسجد الأقصى … زجاجات ومرتينِ
على ارواحكم نحن … نحطُ العينَ بالعينِ
بلا خبزٍ، بلا مالٍ … بلا بيتٍ ليأويني
بوجه القهرُ والظلم … وشعبي سوف يحميني
فما رابين آمرنا … بحكم المستبدينِ
يشاورنا ويحكمنا … وكيف يشاء آمينِ
فشعبي صامدٌ يقسم … بحق الله والدينِ
وربُ العرش ما نرغب … بمترٍ او بالفينِ
سنبقى نحن ع العهد … ونرجع مجد حطينِ
انا عربيٌ يشرّفني … وفخرٌ لي فلسطيني

اسد تميم

مخيم اليرموك

للحقيقة قوة
انبعاث الفينيق

حين يصمت ضجيج المدافع، وتخبو جذوة الكفاح المسلح، يحمى الصراع ويشتد في شكله الاعلامي، فيبدو التراشق بالمعلومة والمعلومة المضادة، والخبر والتحليل، وسيلةً فعّالة في خَمَى التنافس على كسب الراي العام الشعبي، وتحويله إلى قوة دفعٍ لاتجاه سياسي دون آخر.

وفي اطار صراعها السياسي، تبدو القوى الفلسطينية المتمسكة بالحقوق الوطنية والتاريخية، بحاجةٍ إلى فاعلية اعلامية من طرازٍ خاص، يكون بمقدورها ان تواجه ماكنة اعلام الآخر، الذي تعدّد وتنوع واخترق حصوناً ومواقع، وهو يسعى إلى اخراج موقفه بصورةٍ زاهية، تعد بوهم الانتعاش والتعايش، وتعد بنهاية تاريخنا عند حدود العابر والمؤقت.

تتضاعف إذاً، في اللحظة التي يعزُّ فيها تعدد وسائل المواجهة، واهمية قول الحقيقة، وتعميم الخبر الصحيح والكلمة الصادقة، مكتوبة أو مسموعة أو مرئية، لأنها تنقل فعل السياسة من حيزّ الكواليس إلى الهواء الطلق، فتتضاعف ايضاً اهمية الشعار / الحكمة، الذي اطلقه يوماً الراحل غسان كنفاني: «كل الحقيقة للجماهير»، وشعار اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين «بالدم نكتب لفلسطين» الذي انضوى تحته كافة كتاب وصحفيي الوطن والشتات، وذهب في سبيله حنا مقبل، ليس لكونهما شعارين مطلقي الصدق والواقعية، ولكن لأن غسان وحنا، قضيا ـ ايضاً ـ في الطريق الجلّي إلى فلسطين، على أجنحة الحقيقة.

فان يرحل غسان كنفاني في متفجرة الحازمية ببيروت، وان يُغتال حنا مقبل في قبرص، وكلاهما، بفعل تخطيط وتنفيذ الموساد، يعني ان جراة الصحافة وفاعليتها في حق قوة الاغتصاب المتغطرسة، كانت لهما، وستبقى دائماً، فعّالية الرصاص، وقوة الانبعاث المتجددة لطائر الفينيق الفلسطيني، الذي ينبثق دائماً من بين الرماد، يفاجئهم بما لا يشتهون.



رجب أبو سرية